جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

الشواهد النحوية والصرفية
في شعر ذي الرُّمَّة

دراسة تحليلية (نحو وصرف)

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف

إعــداد الطالبة:
بثينة إبراهيم عبد الله الزين

إشراف الدكتور:
يحيـــى علي الفادنـــي

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

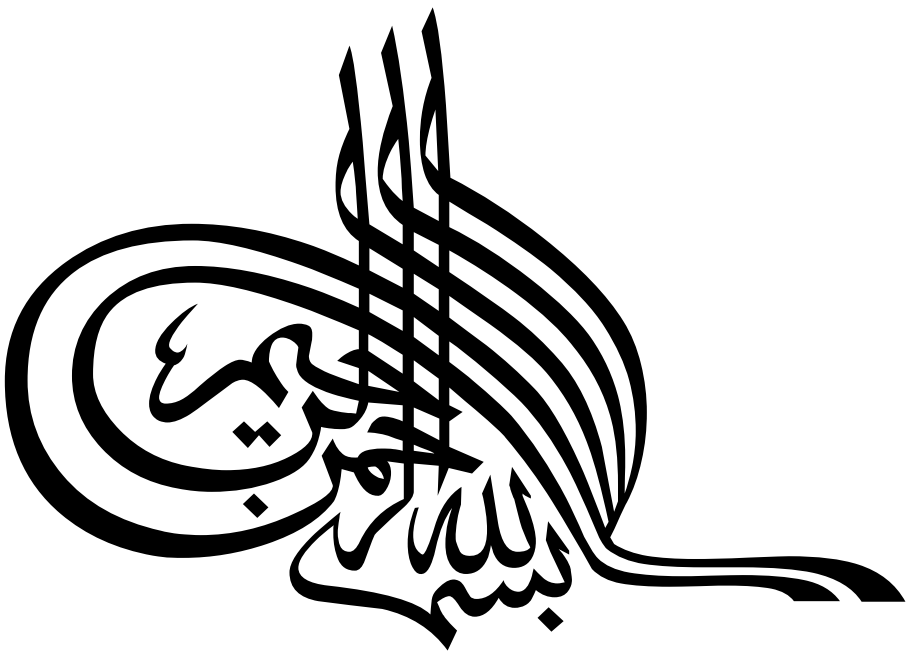
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ *خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ *
اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ *عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

صدق الله العظيم

سورة العلق الآيات (١-٥)

الإهداء

إلى أمي الشمعة التي أحرقت نفسها لتضيء لي طريقي.

إلى أبي سندي في الحياة.

إلى رفيق دربي الذي خاض معي غمار الحياة.

إلى فلذات كبدي بناتي.

إلى إخوتي وأخواتي نبض العطاء.

إلى روح البروفيسور: الشيخ حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله.

وإلى كل طالب علم يأمل أن تنال رسالته كل تقدير.

الباحثة

كلمة شكر

الشكر في البدء والمنتهى لله العلي القدير، الذي يسّر لي الكتابة في هذا البحث حتى خرج بهذه الصورة. فتلك نعمة من نعم الله عز وجل حباني بها فهو أهل للشكر والحمد، وهو القائل: (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)[1]

وبعد:

فأتقدم بالشكر أجزله لفضيلة الدكتور يحيى علي الفادني، الذي شرّفني برعاية هذا البحث، منذ أن كان فكرة إلى أن اكتمل وخرج إلى النور بهذه الصورة، والذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيّمة، وآرائه المفيدة، فقد أعطاني من وقته الثمين فجزاه الله عني خير الجزاء ووفقه لما فيه خير الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر أيضاً إلى رب أسرتي الصغيرة، الذي شاطرني كل المتاعب وذللها لي. والشكر كذلك إلى أسرتي الفاضلة التي تحمّلت معي كل المشقات التي واجهتني في هذا الدرب.

وأخيراً أتقدم بالشكر لأسرة مكتبة أم درمان الإسلامية، وأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم.

أرجو من الله الغفور الشكور، أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وَالْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ

---

(١) سورة إبراهيم، الآية ٧.

المقدمـــــة

الحمد لله حمداً لا يوافيه العدد وسبحانه رافع السموات بلا عمد، وأستعينه وأستغفره. والصلاة والسلام وكفى على نبينا رسول الهدى، سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فإنّ الله تعالى اختار اللغة العربية لتكون وعاءً لآخر تشريعاته، إذ هي لغة القرآن الكريم ولسان التشريع العظيم، واللغة العربية هي الأم التي يُستمد منها الكلام المنظوم.

عنوان الموضوع:

موضوع هذه الرسالة الشواهد النحوية والصرفية في شعر ذي الرُّمّة.

أسباب اختيار الموضوع:

١- علم النحو والصرف من أهم علوم العربية التي تستحق الدراسة والتحقيق

٢- الديوان الذي تناولته به شواهد نحوية وصرفية كثيرة تستحق الوقوف عليها

٣- قضية الشواهد النحوية تعد إحدى القضايا التي شغلت كثيراً من الباحثين.

الهدف:

١- جمع الشواهد النحوية والصرفية التي تكمن في شعر ذي الرُّمّة.

٢- استبعاد ما لم يكن في ديوان ذي الرمة من شواهد.

٣- ضبط وتوثيق الأبيات التي تنسب إلى ذو الرمة.

٤- كتابة أبيات ذي الرمة (الشواهد) بالرواية الصحيحة وتحليليها.

٥- معرفة هل هناك أبيات مشابهة في شعر ذي الرمة ولم يتخذها النحاة كشواهد؟.

الدراسات السابقة:

اطلعتُ على رسالة الباحثة منى أحمد كرار والتي تحمل عنوان: الشواهد النحوية في ارتشاف الضرب، ٢٠٠٥م. وكذلك الشواهد النحوية في ديوان الهذليين للباحثة آمنة عبد الرحمن التوم والشواهد النحوية في كتاب المقتضب لمحمد عثمان فتح الرحمن.

الصعوبات:

أبيات الشاعر متفرقة في مراجع مختلفة كثيرة جداً إلى الحد الذي يصعب فيه حصرها كلها. لذا فقد اكتفيت في بحثي هذا بأخذ نماذج من شعر ذي الرمة وتقارب الستين شاهداً. واعتمدت على نسخة عبد القدوس أبا صالح في اتخاذ هذه الشواهد.

المنهج:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

الشواهد النحوية والصرفية في شعر ذي الرمة.

هيكل البحث:

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول ويحتوي على قسمين: القسم الأول: عصر الشاعر وحياته. ويحتوي على مبحثين المبحث الأول: عصر ذي الرمة. والمبحث الثاني: تعريف الشاعر وحياته.

أما القسم الثاني: الاستشهاد بالشعر، ويحتوي على مبحثين: المبحث الأول: الشاهد الشعري ومكانته، والمبحث الثاني: اختلاف نسبة ورواية البيت (الشاهد).

الفصل الثاني: الشواهد النحوية في شعر ذي الرمة: ويحتوي على تسعة مباحث: المبحث الأول: منصوبات الأسماء، المبحث الثاني: مرفوعات الأسماء، المبحث الثالث: أفعال المقاربة، المبحث الرابع: البدل، المبحث الخامس: أسماء الإشارة، المبحث السادس: الجوازم، المبحث السابع: المجرورات، (الإضافة) المبحث الثامن: الحروف ومعانيها، المبحث التاسع: العدد.

الفصل الثالث والأخير: الشواهد الصرفية في شعر ذي الرمة ويحتوي على ثمانية مباحث: المبحث الأول: النسب والممنوع من الصرف، المبحث الثاني:

الممـدود، المبحـث الثالـث: الحـذف والزيـادة والتضـعيف، المبحـث الرابـع: الإعـلال والإبدال، المبحث الخامس: الأوزان، المبحث السادس: الجمع والضرائر، وبعد ذلك الخاتمة وأخيراً الفهارس.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الأول

عصر الشاعر وحياته والاستشهاد بالشعر

القسم الأول

عصر الشاعر وحياته

المبحث الأول
عصر الشاعر

الحياة السياسية:
كيفية انتقال الخلافة إلى الأمويين:

تطورت الحوادث بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، فولي علي رضي الله عنه ونشبت بينه وبين السيدة عائشة وطلحة[١] بن عبيد الله والزبير[٢] موقعة الجمل، ثم نشبت معركة صفين بينه وبين معاوية، وكان التحكيم، فخرج جمع كبير من جيشه ثائرين ضده، ولم يلبث أن قتل، فتحولت الخلافة إلى معاوية وبيته الأموي وأصبحت وراثية في هذا البيت[٣].

لم تكن الحياة السياسية في عصر بني أمية هادئة بل كانت حياة ثائرة، إذ كان الأمويون يُعدّون في رأي كثير من الأمة الإسلامية غاصبين للخلافة[٤]، فهناك سخط كبير على حكومة بني أمية فنجد الحجاز والعراق هما أهم المراكز التي نشأت فيها المعارضة على بني أمية، وهناك ثلاثة أحزاب سياسية كانت تعارض بني أمية وتخاصمهم وتدعو إلى الانتفاضة عليهم، وهي أحزاب الزبيريين والخوارج والشيعة[٥].

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التميمي، وأمه الحضرمية اسمها الصّوبة بنت عبد الله بن عماد، يكنى بالحضرمي ويكنى (طلحة) أبا محمد يعرف بطلحة الفياض قتل في موقعة الجمل عام ٣٦هـ وهو ابن ٦٠ أو ٦٢ عام. الاستيعاب في معرفة الأصحاب وأبي عمرو يوسف القرطبي، ط١، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ج٢، ص٣١٦– ٣٢٠

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي القرشي الأسدي يكنى أبا عبد الله أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ثم عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ثمان سنوات شهد بدراً قتله عمر بن جرموز بن خلف في سفوان موضعاً من البصرة وكانت سنة ٦٧ وقيل ٦٦ . المرجع السابق، ص ٨٩– ٩٣

(٣) تاريخ الأدب العربي، العصرا لإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ج.م.ع، ط٢، ص١٨٣

(٤) التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط٣، ص١٥

(٥) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ج. م. ع، ص ١٨٣، انظر المرجع السابق، ط١، ص١٨٣

فكانت فكرة هذه الأحزاب تألفت حول الخلافة، حيث يرى الزبيريون عودة الخلافة إلى الحجاز، وأن يتولاها أحد أبناء الصحابة، وأما الخوارج فيرون يرون أن الخلافة ترد إلى العرب والمسلمين لمن هو أحق بها منهم، وأخيراً حزب الشيعة الذي يرى أن الخلافة ترد إلى بني هاشم فهم بيت الرسول صلى الله عليه وسلم.

الخوارج:

كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفق الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين[١] أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان. وأوّل من خرج على إمام المؤمنين علي كرّم الله وجهه الأشعث بن قيس الكندي[٢]. وكان الأشعث من أحرص على إتمام الصلح والراحة من الحرب[٣].

وكان أول ظهور لهم عقب التحكيم بين علي ومعاوية ما كان من رضا علي به، فقد تنادى فريق من جيشه ألاّ حكم إلاّ لله، وبذلك شقّوا عصا الطاعة عليه[٤]، كأنهم أرادوا أن يردوا الدين والدولة إلى الله، واعتزلوا علياً إلى حروراء بقرب الكوفة[٥]، وبذلك سموا الحرورية وسموا الخوارج لأنهم خرجوا على إمامهم الذي بايعوه وهو علي، وقيل بل هم الذين سموا أنفسهم هذا الاسم من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ت عبد العزيز محمد الوكيل، ج١، ص ١١٤– ١١٥، القاهرة

(٢) الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي أبو محمد أمير كنده في الجاهلية والإسلام كانت إقامته في حضرموت، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الإسلام، فأسلم، وشهد اليرموك، ولمّا ولي أبو بكر الخلافة امتنع الأشعث وبعض بطون كنده من تأدية الزكاة، توفى سنة ٤٠هـ. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ج١، ص ٣٣٣

(٣) تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، لعلي حسن الخربوطي، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩م، ص٥٣.

(٤) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٨٥

(٥) التطوير والتجديد، شوقي ضيف، ص ٨٧، انظر العصر الإسلامي، ص ١٧٦

أَجْرُهُ عَلى اللهِّ ﴾[1] وسموا أنفسهم الشرات أيضاً من قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِّ﴾ [2].

وأساس مبادئهم جميعاً أن لا تقتصر الخلافة على قريش، فالخلافة ليست تقصر حقاً لقريش بل حق الله وينبغي أن يتولاها خير المسلمين تقوى وورعاً وزهداً ولو لم يكن قرشياً بل لو كان عبداً حبشياً، وقد خرجوا على المسلمين واعتبروا دارهم دار حرب فيجب أن يجاهدوهم، واستمروا في هذا الجهاد طوال عهد بني أمية.

ومما يلاحظ أنهم كانوا سرعان ما يختلفون ويفترقون وقلّما اتفقوا على إمام ولذلك تعددت فِرقهم وأهمها أربعة: الأزارقة، النجدات، والصُفريّة والإباضية[3].

الأزارقة:

وهم أتباع نافع بن الأزرق[4] ثم قطري بن الفجاءة[5]. ومن أهم مراكزهم البطائح بالقرب من البصرة، وقد استولوا على فارس وكرمان ودوّخوا عبيد الله بن زياد والي معاوية وابنه يزيد واستمروا حتى أرسل إليهم مصعب بن عمير بن الزبير المهلب فما زال يحاربهم حتى ظفر بهم في عهد الحجاج وبعد ذلك انتهت حروب الأزارقة التي استمرت نحو أربعة عشر عاماً، وقد تطاير فيها شعر كثير[6].

---

(١) سورة النساء، الآية ١٠٠

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٠٧

(٣) التطور والتجديد، شوقي ضيف، ص ٨٧– ٨٨

(٤) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري أبو راشد، رأس الأزارقة وإليه نسبتهم، من أهل البصرة، صحب عبد الله بن عباس، كان من أصحاب الثورة على عثمان بن عفان وهو من الخوارج، توفى سنة ٦٥هـ. الأعلام، ج٧، ص ٣٥١

(٥) قطري بن الفجارة أبو نعامة، اسمه جعونة بن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي، من رؤساء الأزارقة الخوارج، من أهل "قطر" بقرب البحرين، اختلف في قتله، توفي سنة ٧٨هـ. الأعلام، ج٥، ص ٣٠٠

(٦) انظر الملل والنحل، الشهرستاني، ج١، ص ١١٨، العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٨٩

النجدات:

سموا النجدات وقيل لهم العاذرية لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع، وحُكِى عن النجدات أن التُقية جائزة في القول والعمل كله وإن كان في قتل النفوس قال: "وأجمعت النجدات على أنه لا حاجة للناس إلى إمام قط وإنما عليهم أن يناصفوا فيما بينهم، فإن هم رأوا أن ذلك لا يتم إلاّ بإمام يحملهم عليه فأقاموه، جاز ثم افترقوا بعد نجدة إلى عطوية فديكية"(١).

والنجدات هم أبناء نجدة بن عامر الحنفي(٢)، وكان مسرح نشاطهم اليمامة وحضرموت والبحرين فنجدة خرج وبمن معه إلى اليمامة وأخضعها كما أخضع البحرين وعمان وساعده اضطراب شئون الدولة في عهد ابن الزبير على أن يتسع نفوذه في اليمن وجزيرة العرب، غير أن خلافاً نشب بينه وبين بعض أنصاره، فولوا عليهم أبا فديك سنة ٧٢هـ، وقد هاجم البصرة مراراً، غير أنه هزم سنة ٧٣هـ هزيمة ساحقة قضت على دولة النجدات قضاءً مبرماً(٣).

الصفرية:

وهم أتباع زياد بن الأصفر، وشاع مذهب الصفرية في الموصل وشاع معه القعود عن الجهاد إلى أن ظهر فيهم صالح بن مُسرح، وكان من وعاظهم فما زال يدبر للأمر حتى اجتمع حوله كثيرون فخرج بهم في سنة ٧٦هـ وأنزل بجيوش الحجاج(٤) هزائم متوالية، فقتل من قوادهم شبيب الشيباني الذي حارب

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، ج١، ص ١٢٤

(٢) نجدة بن عامر الحنفي من بني حنيفة من بكر وائل من الحرورية، الفرقة النجدية، قتله أصحاب ابن الزبير كان أول أمره مع نافع بن الأزرق ثم خرج مستقلاً باليمامة سنة ٦٦هـ أيام عبد الله بن الزبير. الأعلام، ج٢، ص ١٠

(٣) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص١٨٩

(٤) الحجاج الثقفي وهو ابن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد قائد داهية، سفاك، خطيب، نشأ في الطائف، أمير عسكر عبد الملك، قاتل عبد الله بن الزبير، كان والياً على مكة والمدينة والطائف، بنى مدينة واسط، مات بواسط، كُتبت عنه بالفرنسية "حياة الحجاج بن يوسف الثقفي". الأعلام، ج٢، ص ١٦٨

الحجاج طويلاً، والضحاك بن قيس[١]، الذي ثار في الأيام الأخيرة لبني أمية[٢] وأرسل إليه مروان بن محمد[٣] ابنه عبد الله ثم نازله بنفسه فقضى على ثورته[٤].

حزب الزبيريين:

قائدهم الزبير بن العوام ولهم تعاليم أولاً فهم يرون أن الخلافة لقريش وحدها وأن ليس قرشي بكفء لتولي هذا الأمر وإنما يقصرونها على الأكفاء ويرون أن يتبع أسلوب من أساليب قررتها الخلافة الإسلامية الأولى كما صنع الرسول صلى الله عليه وسلم أو كما صنع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف أحداً فارتضى الناس أبا بكر[٥].

نجد المعارضة لبني أمية بدأت من الحجاز منذ أن حاول معاوية إسناد ولاية العهد لابنه يزيد[٦] وأخذه البيعة على ذلك من أهل الأمصار، فإن فريقاً من أبناء كبار الصحابة أبو أن يبايعوا وفي هذه الأثناء رأى عامل المدينة أن يبعث إلى يزيد بطائفة من أشرافها، ولمّا مثلوا بين يديه أكرمهم وأعظم جوائزهم، غير أنهم رجعوا يثيرون عليه الناس[٧].

وزاروا أهل المدينة وبايعوا عبد الله بن حنظلة[٨]، فأرسل إليهم يزيد جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة[١] المري، ونشبت بين الفريقين معركة الحَرّة الشهيرة، التي

---

(١) الضحاك بن قيس الشيباني، زعيم حروري خلف سعيد بن بهدل بايع له الشراة، قصده مروان الخليفة الأموي فالتقيا بنواحي كفر توثا فقتل الضحاك. الاعلام، ج٣، ص٢١٥

(٢) التطور والتجديد، شوقي ضيف، ص ٨٨

(٣) مروان بن محمد، أمَّره أهل بلنسية وهاجم شاطبة وامتلكها صلحاً وجددت له البيعة في بلنسية سنة ٤٥٠هـ، خُلع وسُجن في ميورقة، توفى في مراكش. الأعلام، ج٧، ص ٢٠٨

(٤) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٨٩

(٥) الفرق الإسلامية في الشعر العربي، د. نعمان القاضي، دار المعارف، القاهرة، ص٢٥٦- ٢٥٨

(٦) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطروب ولي الخلافة سنة ٦٠هـ، توفى بحوارين إليه ينسب "نهر يزيد". الأعلام، ج٨، ص ١٨٩

(٧) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٨٣

(٨) عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب يقال له ابن الغسل، ولد عبد الله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويُكنى أبا عبد الرحمن، قد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم وروى عنه قتل ابن حنظلة في يوم الحرَّة سنة ثلاث وستين. الاستيعاب، ج٣٠، ص٢٨- ٢٩

استبيحت فيها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام، وولى بعد ذلك جيش مسلم وجهه نحو مكة المكرمة، وسمع بذلك بعض الخوارج فنفروا لمساعدة ابن الزبير وحدث أن توفى مسلم في طريقه فلحقه الحصين بن نمير السكوتي ومضى حتى حاصر مكة وابن الزبير، غير أن الأنباء جاءته بوفاة يزيد سنة ٦٤هـ، ففك الحصار وعاد إلى الشام[٢].

وهيأ ذلك لأن تتسع دعوة ابن الزبير فأجابته الحجاز كلها كما أجابته مصر والعراق وبعض بلاد الشام.

ولكن لا تكاد تمضي بعد ذلك حتى نجد مروان بن الحكم[٣] يظهر في الشام كله والقبائل اليمنية، فيقضي هنالك على قبائل قيس في موقعة مرج راهط المشهورة، ويصبح الشام خالصاً له، ويستولي على مصر، ثم يتولى الخلافة من بعده ابنه عبد الملك[٤]، فيقتل مصعب بن الزبير سنة ٧٣هـ، وإلى أخيه عبد الله على العراق، ويرسل الحجاج إلى ابن الزبير في مكة فيحاصره ثم يقتله، ويقتل عبد الله بن الزبير وينتهي هذا الحزب الذي استمر نحو ثماني سنوات[٥].

الإباضيَّة:

هم أنصار عبد الله بن إباض[٦] سُموا بالإباضِيَّة نسبة إليه، لا يتحركوا حتى ظهر من أتباعه عبد الله بن يحيى الملقب بطالب الحق في حضر موت

---

(١) مسلم بن عقبة بن رباح المري، أبو عقبة قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي، ت ٦٣هـ-٦٨٣هـ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين. الأعلام، ج٧، ص ٢٢٢

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٤

(٣) مروان ابن الحكم بن العاص بن أمية خليفة أموي أول ملك من بني الحكم بن العاص وينسب إليه بنو مروان ولد بمكة، قاتل في موقعة الجمل مع السيدة عائشة وشاهد صفين وتولى المدينة سنة ٤٢-٤٩هـ، توفى بالطاعون في دمشق. الأعلام، ج٧، ص ٢٠٧

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد من أعاظم الخلفاء، نشأ في المدينة فقيهاً عمل عاملاً على المدينة وهو ابن ١٦ عام، جُعل خليفة سنة ٦٥هـ، أول من صك الدنانير في الإسلام، توفى بدمشق. الأعلام، الزركلي، ج٤، ص ١٦٥

(٥) التطور والتجديد، شوقي ضيف، ص ٨٦، انظر العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٨٤

(٦) عبد الله بن إياض المقاعسي المري التميمي، رأس الإباضية وإليه نسبتهم اضطرب المؤرخون في سيرته وتاريخ وفاته معاصر لمعاوية وعاش إلى أواخر أيام عبد الملك بن مروان. الأعلام، ج٤، ص ٦١

فاستولى عليها وعلى اليمن وجهز جيشاً بقيادة أبي حمزة للاستيلاء على مكة والمدينة واستولى عليها غير أن جيشاً أموياً لقيه في وادي القرى وهزمه وفرّ إلى مكة، وهنالك لحقه الجيش وقتلهم وتقدم هذا الجيش فقضى على عبيد الله بن يحيى[١]، وعاد الأمر إلى نصابه[٢].

الشيعة:

الشيعة هم الذين شايعوا علياً كرّم الله وجهه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية. إما جلياً وإما خفياً. واعتقدوا أن الإمامية لا تخرج عن أولاده، وهم خمس فرق: كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم على السنة وبعضهم إلى التشبيه[٣].

يمكن أن نجد جذور هذا الحزب منذ أن أفضت الخلافة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فإن الحوادث التي وقعت بعد ذلك انتهت بقتل عثمان رضي الله عنه، تدل على أن بني هاشم كانوا يطمعون إلى الخلافة، ومعنى ذلك أن الشيعة أخذوا في الهور بشكل واضح قبل أن يقتل عثمان رضي الله عنه، ولما قتل أسرعوا إلى علي كرّم الله وجهه وبايعوه بالخلافة، وحينئذٍ تكون هذا الحزب تكوناً سياسياً، وكان من أهم مبادئه أن يختار علي كرّم الله وجهه للخلافة بصفته من بني هاشم. فهم آل الرسول صلى الله عليه وسلم وهم لذلك أولى الناس وأحقهم بخلافته[٤].

ولما انتقل علي كرّم الله وجهه إلى العراق واتخذ الكوفة حاضرة له كان من الطبيعي بعد ذلك أن تصبح حاضرة هذا الحزب وقد أخذ يشايعه هنالك كثير

---

(١) عبيد الله بن يحيى "طالب الحق"، يحيى بن عمر بن الأسود الكندي، الحضرمي، أبو يحيى الملقب بطالب الحق، إمام إباضي من أهل اليمن كان قاضياً بحضرموت، بويع له بالخلافة استولى على صفاء، قتله عبد الملك بن محمد السعدي بصنعاء وأرسل رأسه إلى مروان بالشام. الأعلام، ج٤، ص ١٤٤

(٢) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٨٩

(٣) الملل والنحل، للشهرستاني، ج١، ص ١٤٦– ١٤٧

(٤) التطور والتجديد، شوقي ضيف، ص ٩٠

من أهل العراق بحكم أنه إمامهم[١]. فأصبحت الكوفة المركز الرئيسي للتشيع لعلي كرّم الله وجهه وآله خاصة بعد مقتله.

كان الشيعة في معارضة دائمة لبني أمية وكان مركزهم الكوفة، وبعد وفاة معاوية كاتبوا الحسين[٢] ليذهب إليهم لأخذ البيعة ويقتل الحسين ولم يستنجدوه وقتل في كربلاء، وقد تولى المختار[٣] قيادة الشيعة فخرج عنها والي ابن الزبير ويدعو ابن الحنفية[٤] وهو ابن أبي طالب من إمراة من بني حنيفة[٥]، فتكونت حول دعوته نظرية شيعية تسمى الكيسانية نسبة لمولى يسمى كيسان، وكان لديهم مفهوم الخلافة بالتوارث، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة من بعده لعلي كرّم الله وجهه وزادت أفكارهم السبئية[٦] المنسوبين إلى عبد الله بن سبأ[٧].

فزعم عبد الله بن سبأ أن له قبساً إلهياً ورثه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ينتقل من بعده في الأمة وبذلك أشاع فكرة الحلول والتناسخ وأيضاً زعم أن

---

(١) المرجع السابق، ص٩٢

(٢) الحسين بن علي بن الحسن "المثلث" بن الحسن المثنى بن السبط بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله المعروف بصاحب فخ شريف من الكرماء، رأى من الهادي ما أحفظه فخرج عليه في المدينة وبايعه الناس على الكتاب والسنّة، قتله رجال الهادي بمكة. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط٣، ج٢، ص٢٤٢، بيروت، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، ج٢، ص٢٤٢

(٣) المختار الثقفي بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحق، من زعماء الثائرين على بني أمية وأحد الشجعان الأفذاذ من أهل الطائف سكن البصرة ونفى إلى الطائف حوصر المختار في الكوفة وقتل وكانت مدة إمارته ستة عشر شهراً. الأعلام. ج٧، ص١٩٢

(٤) محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أخو الحسن والحسين غير أن أمهما فاطمة وأمه خولة بن جعفر كان ورعاً وواسع العلم أسود اللون كان مختار الثقفي يدعو إلى إمامته ويزعم أنه المهدي، ولد وتوفى في المدينة. الأعلام، ج٦، ص ٢٧٠

(٥) بتصرف من العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٩٠

(٦) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص١٩٠

(٧) عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئية وأصله من اليمن وهو من الزنادقة، دخل دمشق في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخرجه أهلها ثم إلى مصر وجهر ببدعته ومن مذهبه رجعة النبي صلى الله عليه وسلم. الأعلام، ج٤، ص ٨٨

علياً كرم الله وجهه سيعود يملأ الأرض عدلاً وعلماً ونوراً وبذلك وضع أسس فكرة الرجعة وأيضاً علم الغيبيات وكل هذه الأفكار انزلقت إلى الكيسانية[١] وهم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل تلميذ للسيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه يعتقدون فيه اعتقاداً فوق حده ودرجته من إحاطته بالعلوم كلها[٢].

أما فرقة الزيدية (كانت معتدلة وإمامها زيد بن علي بن الحسين ويسود زيد وشيعته الإمامة في أولاد علي كرم الله وجهه من فاطمة فقط، وهم لا يُسبغون على الإمام صفات روحية تفصله عن البشر، فكل ما يصفونه به العلم والزهد والسخاء والشجاعة. وقد أجازوا إمامه المفضول مع قيام الأفضل فكان زيد لا يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، بل كان يرى أن ولايتهما صارت رشداً وهدى لبيعة علي لهما ورضاه بهما)[٣].

وخرج بعد يزيد ابنه لكنه قتل سنة ١٢٥هـ دون غاية، وخرج من بعده عبدا لله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر سنة ١٢٧هـ، وانضم إليه كثير من أهل الكوفة، فرّ إلى بلاد الجبل فقتل هناك، وجاءت رايات الشيعة تقدم من خراسان وتكون نهاية بني أمية[٤].

الحياة الاقتصادية:

من أهم العوامل في تكوين نفسية الفرد حياته الاقتصادية، وإذا تأملنا في ظواهر الحياة لهذا العصر الأموي وجدنا الجانب الاقتصادي يتغلغل في صميم كل ظاهرة منها حتى الاتجاهات الروحية في الأفراد يمكن أن تعلل من بعض جوانبها بعلل اقتصادية وإذا كان المال والترف هما اللذان أثرا في نهاية هذا

---

(١) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٩٢

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، ج١، ص ١٤٧

(٣) التطور والتجديد، ص ٩٥

(٤) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ١٩٢

العصر الوليد بن يزيد شاعرالخمريات، فمما لا شك فيه أن البؤس والفقر يدفعان في كثير من الأحيان إلى الكبت[١].

إن الناحية الاقتصادية أثرها كبير على الشعراء واتجاهاتهم، فنجد الغزل المادي الصريح في مدن الحجاز وانتشار الغزل العذري العفيف في نجد وبيئات البوادي لا يرد ذلك إلى نعومة العيش وما كان تنعم به تلك المدن من ثراء عريض، ولا ننكر أيضاً أثر نظام الحياة الاقتصادي ومدى عمله في النفوس وبالمثل لا نستطيع تفسير شيوع المدح في العراق وخرسان وكان يهبط منه إلى دمشق ألا يرد ذلك إلى ظهور طبقة ضخمة من الأثرياء كانت أخلاطاً من الحكام الذين أداروا شئون البلاد في الخراج وغير الخراج ومن الأغنياء الذين ملكوا الإقطاعات[٢].

وإن كثير ممن تبعوا الأمويين ونظموا شعرهم فيهم إنما تبعوهم حباً في أموالهم وطلباً لدنياهم.

وقد امتدت رحلات ذي الرمة في طلب النوال إلى دمشق وخاصة في عهد هشام[٣] بن عبد الملك فله فيه غير قصيدة، كما امتدت إلى مكة حيث مدح واليها إبراهيم بن هشام المخزومي، ولما ولي فارس أبان بن الوليد قصده ومدحه وقد هجا في بعض شعره حكيم شعره ابن عياش الكلبي الكوفي الذي كان يتعصب لليمن تعصباً مسرفاً[٤].

الحياة الاجتماعية:

انقسم المجتمع في العصر الأموي إلى ثلاثة أقسام: الطبقة المترفة وطبقة عامة العرب وطبقة الموالي. وقد كانوا يعيشون في عصبيات قبلية حتى في استماع الشعر[٥].

---

(١) التطور والتجديد، شوقي ضيف، ص ١١٧-١٨٨

(٢) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص ٢٠٨

(٣) هشام بن عبد الملك بن مروان من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق، ٥٧١- ١٢٥هـ نشبت في أيامه حرب مع خاقان الترك في ما وراء النهر. الأعلام، ج٨، ص ٨٦

(٤) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص٣٩٠

(٥) التطور والتجديد، ص ١٠٦- ١٠٨

المجالس الاجتماعية:

عرف أهل العراق عدة أنواع من المجالس الاجتماعية فكان للولاة الأمويين بالعراق مجالسهم ولعامة أهل العراق مجالسهم. وقد اختلفت هذه المجالس فهنالك مجالس قُصد منها اللهو فكانت تحفل بالخمر والغناء، ومجالس قصد منها السمر ومجالس أخرى هدف أصحابها إلى لون من ألوان الثقافة الخفيفة(١).

ولعلنا أول ما نلاحظه في هذا الصدد أن الحجاز والشام تميزتا في هذا العصر بضروب من اللهو لم تعن بها البيئات الأخرى عنايتهما، وكان على رأس هذه الضروب فن الغناء.

ويخيل لمن يتصفح كتاب الأغاني أنه لم يعد للناس في مكة والمدينة في أثناء هذا العصر من عمل سوى السماع إلى الأغاني حتى العُبّاد والفقهاء كانوا يطلبونه، ويروى أن مالكاً صاحب المذهب المعروف حاول في أول أمره أن يكون مغنياً واشتهر عطاء وابن جريج من فقهاء مكة بإقبالهما على سماع المغنين(٢).

ولم يلبث خلفاء بني أمية إذا استثنينا معاوية، أن طلبوا هؤلاء المغنيين وبالغ في ذلك يزيد بن عبد الملك فكان يرسل في طلب المغنين والمغنيات من الحجاز(٣).

وهذه الطبقة المترفة التي أنتجت حياتها الاجتماعية هذا الغزل الجديد يقابلها في الكفة الثانية من العرب طبقة عامة اتخذ أدبها وشعرها صوراً مختلفة، فنحن إذا ما تركنا الشام والحجاز ومدنهما الكبيرة إلى نجد، وجدنا العرب هناك يعيشون كما كان منها آباؤهم في الجاهلية معيشة فيها شظف وحرمان. وقد مسح عليها الدين الجديد بروحية أحدثت سموًّا في النفوس، وسموا في الشعر

---

(١) تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، ص ٣١٥

(٢) الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، المتوفى ٣٥٦هـ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عيد علي مهنا، ط جديدة منقحة ومصححة، ج٤، ص ٢٢٢، دار الكتب المصرية، ١٣٤٥هـ

(٣) المرجع السابق ١٥٧/١، وانظر من نفس المرجع، ج١، ص ٣١٦

نفسه، وشاع في هذه البيئة الغزل، ولكنه تميز فيها تميزاً واضحاً عن غزل مكة والمدينة فقد كان الناس فيها مترفين وعرفوا فنوناً من الحضارة المادية التي دخلت عندهم من فارس والروم.. أما في البادية فقد كان الغزل عفيفاً لأن العرب لم يعرفوا الترف ولا أفسدتهم الحضارة.

تكوين مدينتي الكوفة والبصرة:

ومن أهم ما يلاحظ في تكوين الكوفة والبصرة أنه لم يتم للعرب فيها اندماج تام ينسون فيه حياتهم القديمة، فقد نزلوا فيها كقبائل كل قبيلة لها منازلها، فكانت تميماً مثلاً تتنزل في جانب، وأسد في جانب وهكذا بكر والأزد(١).

وقد غلب على البلدتين طابع الحياة الجاهلية، وكان العرب يعيشون في طبقات: الطبقة العامة من العرب والطبقة الأرستقراطية وهي طبقة ثالثة من الأجانب وهم الموالي. وكثير من هؤلاء الموالي كانوا من أسرى الحرب وقد عاشوا معهم لخدمتهم، فالعرب إذاً كانوا سادتهم وكانوا يشعرون دائماً بهذه السيادة عليهم فهم أتباعهم، وقد قاموا لهم بعمل الزراعة والصناعة والحرف والمهن المختلفة(٢).

---

(١) القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، لناجي حسن، اتحاد العرب، ط١، ١٩٨٠م، ص٧٣- ٧٦

(٢) التطور والتجديد، شوقي ضيف، ص ١١٢-١١٣

المبحث الثاني

تعريف الشاعر وحياته

اسمه ونسبه ولقبه:

اسمه ونسبه: هو غيلان بن عقبة بن بهيس ويكنى أبا الحارث وهو من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة[١].

"ينتهي نسب الشاعر إلى قبيلة عدي بن عبد مناة إحدى قبائل الرّباب المضريّة، وهي قبائل كانت تنزل في منطقة الدهناء عند التفافها حول إقليم اليمامة الذي يمثل القسم الجنوبي الشرقي من نجد، مقتربة أشد اقتراب لها من منطقة الإحساء الشرقية.

في هذه المنطقة ولد ذو الرمة في أثناء خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) وربما كان مولده في سنتي ٧٧- ١١٧هـ.

ويظن مكارنتي أنه ولد في القسم الجنوبي الأقصى من اليمامة الذي ينحدر نحو الدهناء. وقيل أنه ولد في الدهناء نفسها، ففي أخباره ما يشيره على أن رهطة كانوا مجاورين لبني منقر في أسافل الدهناء. وفي شعره ما يدل على ذلك وهو يذكر في شعره أنه اقبل من "قساً" وهو علم (بالدهناء)"[٢].

ولكنّني أقبلتُ من جانبي قساً * أزورُ امرأ محضاً نجيباً يمانياً[٣]

ولد ذو الرمة لأب عدوي وأم أسدية هي ظبية بنت مسعدة، ويذكر الزجاجي في أماليه أنها كانت مولاة لآل قيس بن عاصم المنقري، وهي رواية غريبة لا تجد ما يؤيدها أو يرجحها[٤].

---

(١) طبقات الشعر والشعراء، تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ، تحقيق مفيد قميحة، ط١، ص٣٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، انظر الأغاني، ج١٨، ص ٥

(٢) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف أستاذ مساعد بكلية الآداب، جامعة القاهرة، دار المعارف بمصر، القاهرة، ص ١٧-١٩

(٣) البيت ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، شرح الباهلي، رواية ثعلب، دمشق، مطبعة طربين، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، ج٢ ص ١٣١٣

(٤) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، ص ٢

لقبه: هنالك عدة روايات في تسميته بذاك اللقب ذي الرمة فسمى في طبقات الشعر[١] بذي الرمة بقوله:

لـــمْ يبـــق منهـــا إلا الأبيـــد * غيـــر ثـــلاث باقيـــاتٍ ســـود

وغيـــرَ مرضـــوخ القَفـــا مَوْتـــودِ * أشـــعث بـــاقي رمـــةِ التقليـــدِ[٢]

أما ما جاء في الأغاني في لقبه أن أمه كتبت له معاذة فعلقتها في عنقه فمكث دهراً ثم إنها مرت مع ابنها لبعض حوائجها بالحصين وهو جالس في ملأ من أصحابه ومواليه فدنت منه. فسلّمتْ عليه وقالت يا أبا الخليل ألا تسمع قول غيلان وشعره. قال: بلى فتقدم وأنشده وكانت المعاذة مشدود على يساره في حبل أسود فقال الحصين أحسن ذو الرمة فغلبت عليه[٣] قولة ذي الرمة، وكان لذي الرمة إخوة هم: هشام وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم بعده ذو الرمة[٤].

صفاته:

قال حماد بن إسحق[٥] حدثني إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة عن عمته عافية وغيرها من أهله: "إنهم رأوا ذا الرمة باليمامة عند المهاجرين عبد الله شيخاً أجنأ* سناطاً* متساقطاً وقال هارون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي قال: حدثني ربيع النميري قال: اجتمع الناس وتحلقوا

---

(١) طبقات الشعراء، ابن قتيبة، ص ٣٢٧

(٢) البيتين الديوان، ج١، ص٣٢٨، ٣٢٩

(٣) الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، ج١٨، ص ٢٨ ، انظر ذو الرمة، شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، ص ٢٨

(٤) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص٣٢٨، تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج١، ص ٢٩٣

(٥) حماد بن إسحق: ابن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي، فقيه ممن انتشر على أيديهم المذهب المالكي، كانت له مكانته عند العباسيين وفي سامراء، امتحن على يد المهتدي العباسي محد بن هارون سنة ٢٥٥ وضُرب بالسياط وطيف به على بغل في سامراء لشيء بلغه عنه. له تصنيف منها "تركه الشيء" والرد على الشافعي والمهادنة. الأعلام، ج٢، ص ٢٧١

* السناط: الذي لا لحية له، لسان العرب، مادة (سنط)

* أجنأ: الثوب دقه غاسلاً بمدقة مخصوصة ليستخرج ماءه. لسان العرب، مادة (أجنأ)

* هضب: أهضب القوم: نزلوا الهضاب أي أعالي الجبال، لسان العرب، مادة (هضب)

* ترعية: تسرع إليه بالشر، لسان العرب، مادة (أترع)

على ذي الرمة وهو ينشدهم فجاءت أمه فاطلعت بينهم فإذا رجل قاعد وهو ذو الرمة وكان دميماً شختاً أجنأ فقالت أمه استمعوا إلى شعره ولا تنظروا إلى وجهه. قال هارون: وأخبرني يعقوب السكّيت عن أبي عدنان قال: أخبرني بن الغنوي قال: سمعت من قوم هضبوا* في الحديث أن ذا الرمة كان ترعية* وكان كناز اللحم مربوعاً قصيراً وكان أنفه ليس بالحسن"(١).

ذو الرمة شاعراً:

ذو الرمة شاعرٌ مكثر مطيل مجيد مشهور. وقد كان في أول أمره يقول رجزاً ثم وجد أنه مُقصّرٌ في ذلك عن العجّاج وابنه رؤبة، فانتقل إلى القصيدِ جملة.

وشعر ذي الرمة متفاوتٌ في الجودة، قال فيه ابن قتيبة: "أحسن الناس وأجودهم تشبيهاً (غزلاً) وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة وماء... وأحسن الناس وصفاً للمطر، فإذا جاء إلى المديح والهجاء خانه الطبع" ولم يكن يُحسن الفخر أيضاً ومع إنه بدويّ الشعر فإنه كان يكره نفسه عليه، وربما نقّح شعره أيضاً. وهو لا يُحسن مطالع القصائد ولا خطاب الممدوحين لبدواته في الأغلب على أن علماء اللغة يهتمون بشعره لما فيه من الكلمات الغريبة والكلمات النادرة في الاستعمال. وقد كان الشعراء والعلماء يسألونه عن الألفاظ في اللغة"(٢).

لم ينفرد ذو الرمة بالشعر وحده بل كان في أسرته من يقول الشعر وهي ظاهرة لم تكن غريبة على أسرته، فقد كان خاله أبو جنّة الأسدي شاعراً وكان إخوته كلهم شعراء وتحتفظ المصادر ببعض الأبيات لهشام ومسعود(٣).

ويذكر الرواة بعض المطارحات الشعرية بينهم وبينه في مسائل شخصية أو موضوعات طارئة، وكانت العيوف بنت أخيه مسعود شاعرة، ويذكر الرواة أنه كان يعتمد في شعره عليهم فكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبنى عليها ذو

---

(١) الأغاني، ج١٨، ص ١٠- ١١، وانظر تاريخ آداب اللغة العربية، تأليف جرجي زيدان، المجلد الأول، الجزء الأول، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م، ص ٢٩٣

(٢) تاريخ الأدب العربي، ت عمر فرّوخ الأدب القديم، ط٧، ج١، ص ٦٧٨، دار العلم للملايين، ١٩٩٧م

(٣) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد أبو العباس محمد بن يزيد، ٢٨٥هـ، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ج١، ص ١٧٧، القاهرة، دار الاستقامة، د. ت، القاهرة، د. ت

الرمة أبياتاً أخر، فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتنسب إليه[١] وأحياناً أنه كان لا يستطيع مجاراة شعراء عصره في مذاهبهم التي أحدثوها، وقد بدأ ذو الرمة شعر العربية بالرجز[٢].

"فكان الينبوع يتفجر منه شعراً فإذا هو شاعر يتغنى بالصحراء العربية وحقاً كان الشعراء قبله وحوله يصفونها ولكن امتاز منهم بأنه عشق أيامها ولياليها ورمالها وكثبانها وآجامها وأشجارها وأعشابها وحيواناتها الأليفة والوحشي منها وكأنما ذو الرمة عشقه في الصحراء فإذا هو ينقل مناظرها إلى شعره في لوحات رائعة"[٣].

لقاء ذي الرمة بميّة:

وهي مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم المتقري. وتختلف الروايات حول قصة لقاء ذي الرمة بميّة وإحدى هذه الروايات تنسب إلى ذي الرمة نفسه وهو يذكر فيها أن أول ما قاد المودة بينه وبينها أنه خرج هو وأخوه وابن عم لهما في بغاء ماء لهم قال: "بينما نحن نسير إذ وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فعدلنا إلى حواء عظيم، فقال لي أخي وابن عمي ائت الحواء فاستسق لنا فأتيته وبين يديه في رواقه عجوز جالسة قال: فاستسقيت فالتفت وراءها فقالت يا مي اسقي الغلام فدخلت عليها فإذا هي تنسج علقة* لها وهي تقول بعض أبيات الشعر[٤].

قال: ثم قالت تصب في شكوتي* ماء وعليها شوذب* لها فما انحطت على القربة رأيت مولى لم أر أحسن منه فقال: فلهوت بالنظر إليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب يميناً وشمالاً فأقبلت عليّ العجوز وقالت يا بني ألهتك ميّ عما

---

(١) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، ص ٢٨

(٢) تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان ونقله إلى العربية عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، ط٥، ص٢٢٠-٢٢١

(٣) تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، ط٢٠، ص٣٨٩- ٣٩٢، دار المعارف، القاهرة

(٤) انظر الأغاني، ج٨، ص ١٥-١٧-١٨

* علقة (الحجاب) علق بالشيء جعله معلقاً به. لسان العرب، مادة (علق)

* شكوتي: سلة صغيرة وهو إناء يوضع فيه الفاكهة والماء، لسان العرب، مادة (شكّ)

* شوذب: الطويل الحسن الخلق والطويل النجيب من كل شيء، لسان العرب، مادة (شذب)

بعثك أهلك له أما ترى الماء يذهب يميناً وشمالاً؟ قال: فأقبلت العجوز فقلت: أما والله ليطولنَّ هيامي بها! قال وملأت شكوتي، وأتيت أخي وابن عمي ولففت رأسي وانتبذت ناحية وقد كانت ميّ قالت: لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحداثة سنك[١]، فأنشدت أقول:

قد سخرت أختُ بني لبيد * مني ومن تسلم ومن وليد
رَأتْ غُلامَيْ سَفَرٍ بَعيدٍ * يدرعان الليلَ ذا السدود

مثل ادراع اليملق الجديد[٢]

قال: وهي أول قصيدة قلتها، ثم أتممتها هل تعرف المنزل بالوحيد. ثم مكثت أهيم بها في ديارها عشرين سنة"[٣].

قال قتيبة في خبره: مكثت مية زماناً لا ترى ذا الرمة تسمع مع ذلك شعره، فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة يوم تراه، فلما رأته رجلاً دميماً أسود وكانت أجمل الناس قالت: وا سؤتاه وا بؤساه وا ضيعتاه فقال ذو الرمة:

على وجهِ ميٍّ مسحةٌ من ملاحه * وتحتَ الثياب الخزي لو كان باديا[٤]

قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت: أشينا ترى لا أم لك! فقال ذو الرمة:

ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وإن كان لون الماء أبيض صافيا[٢]

فقالت: أما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت أن لا شين فيه ولم يبق إلا أن أقول لك هلمّ حتى تذوق ما وراءه ووالله لا ذقت ذاك أبداً فقال:

فيا ضيعتا لشعر الذي لجّ فانقضى * بمي ولم أملك ضلال فؤاديا[٣]

قال: ثم صلح الأمر بينهما، بعد ذلك، فعاد لما كان عليه من حبها"[٤].

---

(١) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، ص ٣٣-٣٤

(٢) الأبيات ذو الرمة، ديوانه، ج١، ص ٣٣٦، ٣٣٧

(٣) الأغاني، ج١٨، ص ١٥-١٧، انظر الشعر والشعراء، ص ٣٢٧

(٤) الأبيات (٢) (٣) الديوان، ص

(٤) الأغاني، ج١٨، ص ٣٢، انظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي، ١٣٠١- ١٠٩٢هـ، وبهامشه كتاب المقاصد النحوية، المجلد الأول، شرح الشواهد الكبرى، لمحمود بن أحمد العيني، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩٩هـ، ج١، ط١، ص ٥٢

عن أبي بكر بن جبل الفقعسي قال: وقف ذو الرمة في ركب على ميّة فسلموا عليها فقالت: وعليكم إلاّ ذا الرمة فأحفظه وغمّه ما سمعت منها بحضرة القوم فغضب وانصرف وهو يقول[٥]:

يا ميّ قد أشمّتِ بي ويحك العدا * وقطعت حبلاً كان يا ميّ باقيا[٦]

انطلق ذو الرمة بعيداً عن البادية وهو يحمل بضاعته، شعراً يمدح به بعض الولاة والأمراء علّه يفيد غِنىً بمهر صاحبته وتطول غيبة ذو الرمة بعيداً عن البادية ويتقدم إلى ميّة أحد أبناء عمومتها، عاصم المنقري يخطبها لنفسه، وتزوج من ميّة وترحل مع زوجها حيث يقيم، ويعود ذو الرمة من بعض رحلاته فيبلغه النبأ ويعيش في رؤى اليأس وأشباح الحرمان[٣].

لقاء ذي الرمة بالخرقاء:

والخرقاء من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها أنه مرّ في سفره ببعض البوادي فإذا خرقاء خارجة من خباء لها فنظر إليها فوقعت في قلبه، فخرّق إدواته ودنا منها يستطعم كلامها، فقال: إني رجل على ظهر سفر وتخرّقت إدواتي فأصلحيها لي فقالت: والله إني ما أُحسن العمل وإني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها فشبّب بها وسماها خرقاء[٤].

وهنالك أكثر من رواية يحدثنا أصحابها بأنهم رأوا خرقاء والتقوا بها وحدثوها وسألوها قصتها مع ذي الرمة[٥].

قال المفضل الضبي[٦]: "كنت أنزل على بعض الاعراب إذا حججت فقال لي يوماً: هل لك إلى أن أريك خرقاء ذي الرمة؟ فقلت إن فعلت فقد

---

(٥) المرجع السابق، ص ٣٠-٣١

(٦) البيت الديوان، ص ٩٢

(٧) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، ص ٤١-٤٢

(٤) طبقات الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص٣٢٧، انظر خزانة الأدب، البغدادي، ج١، ص٥١

(٥) ذو الرمة، شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، ص ٤٤-٥١

(٦) المفضل الضبي بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي (أبو العباس)، أديب، نحوي، لغوي، عالم بالشعر وأيام العرب من أهل الكوفة، من أشعاره: المفضليات، ومن آثاره: معاني الشعر والأمثال، والعروض. معجم المؤلفين، ج٣، ص ٩٠٥

بررتني فتوجهنا جميعاً نريدها ، فعدل لي في الطريق بقدر ميل، ثم أتينا أبيات شَعَرْ فاستفتح بيتاً ففتح له فخرجت علينا امرأة طويلة حُسّانه بها فوه فسلّمت وجلست فتحادثنا ساعة ثم قالت لي: هل حججت قط؟ قلت: غير مرة. قالت: فما منعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج؟ قلت وكيف ذلك؟ قالت أما سمعت قول عمك ذي الرمة"[١]:

تمـــامُ الحـــجِّ أنْ تَقـــفَ المطايـــا * علـى خَرقـاءَ واضـعةِ اللِّثـامِ[٢]

وهي كما تصورها الروايات امرأة من بني البكاء بن عامر القيسيين، كانت تنزل فلجا التي تقع على طريق الحج بين البصرة ومكة، وعلى وجه التحديد في موضع يسمى بسيان، وهي بدوية أصيلة تروي الشعر وتنظمه وتعرف أنساب العرب وأخبارهم معرفة دقيقة[٣].

وتزوجت خرقاء كما تزوجت ميّة.

ذو الرمة ومذهبه الديني:

نجد العناصر الإسلامية واضحة في شعر ذي الرمة فهو يمدح بالتقوى، ويهجو بالضلال، ودائماً يذكر في رحلاته الصحراوية التيمم والقصر في الصلاة وتلاوة آي الذكر الحكيم، ويظهر أنه كانت كثير الاختلاف إلى مجالس الوعّاظ والمتكلمين في عصره حتى لنراه يعتنق مذهب القدرية في العدل على الله عز وجل وفي حرية الإرادة[٤].

وقديما وفي أغلب الظن أن أمه لم تدفع به إلى الحصين العدوي ليكتب له هذه المعاذة فحسب وإنما ليلقنه أيضاً شيئاً من القرآن الكريم، ويصل بينه وبين أطراف من الثقافة الدينية، تقيم له صلاته ودينه وهي أطراف تغلغلت في نفسه وعقله وأصبحت من مقومات شخصيته وعنصر من عناصر العمل، استقرت في نفسه إيماناً عميقاً، وتسربت إلى شعره صوراً ومعاني وألفاظ[٥].

---

(١) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص ٣٢٨

(٢) البيت، الديوان، ج١، ص٣٣٧

(٣) خزانة الأدب، البغدادي، ج١، ص ٥٢

(٤) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ط٢، ص ٣٨٩- ٣٩٢

(٥) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، ص ٢١

ففي كثير من أخباره يتراءى ذو الرمة شاباً متديناً صادق الإيمان ويصفه الرواة بأنه كان حسن الصلاة والخشوع وكان يقول (إن العبد إذا قام بين يدي الله لحقيق به بأن يخشع) ويذكرون عنه أن كان إذا فرغ من إنشاد شعره يقول (لأكسعنّك بشيء ليس في حسابك، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) والبيتان اللذان أنشدهما قبل موته يعبران عن هذا الشعور الديني تعبيراً قوياً[١].

ولقد وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين[٢].

وقد روى عن إسحق أنه قال أنشدني ذا الرمة قوله:

وعينـــان قـــال الله كونـــا فكانتـــا * فعولان بالألباب ما تفعلُ الخمْرُ[٣]

فقلت: له هلاّ قلت فعوليْن قال: (لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) لكان خيراً لك.

يريد أن يعرّفه أنه راغب عن فكرته في الجبر. وواضح أن ذو الرمة إنما تحرر بوصفه العينين بأنهما فعولان من القول بخلاف فهو شاعر قدري[٤]

ويذكر الشريف الرضي[٥] أن ذا الرمة كان من مشهوري الشعراء ومتقدميهم على مذهب أهل العدل، بينما كان رؤبة من القائلين بالجبر، وتذكر الروايات أنهما اختصما عند بلال بن أبي برده فقال: "رؤبة والله ما فحص طائراً أفحوصاً تقرمص سبع قرموصاً إلا بقضاء الله وقدره. فقال ذو الرمة: والله ما

---

(١) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، ص ٢٣-٢٤

(٢) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ج٢، ص ٥٣٤، انظر جذور فصلية تعنى بالتراث وقضاياه، السنة السابعة، ص ٥٢١- ٥٢٣

(٣) البيت، الديوان، ج١، ص٥٧٨

(٤) الفِرق الإسلامية في الشعر الأموي، ص ٧٢١، انظر العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ط٢٠، ص ٣٨٩-٣٩٢

(٥) محمد الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الموسوي "أبو الحسن الشريف الرضي"، عالم، أديب، شاعر، ولد في بغداد وتوفي بها في ٦ المحرم، ودفن في داره بمسجد الأنباريين، من آثاره ديوان شعر كبير في أربع مجلدات منها، طيف الخيال، خصائص الأئمة والآثار النبوية. معجم المؤلفين، ج٣، ص٢٦٣

قدر الله على الذئب أن يأكل حلوبه عيايل صرائك، فقال رؤبة[١]: "أبقدرته أكلها؟ هذا كذب على الذئب ثان فقال ذو الرمة: الكذب على الذئب خير من الكذب على رب الذئب، وهذا خبر صريح في قوله بالعدل واحتجاجه عليه وواضح أن ذا الرمة يعارض القول بأنه سبحانه وتعالى: يخلق الأفعال في الحيوان، كما يخلقها في الجماد وأنها تنسب إليه مجازاً كما يزعم الجبرية وإنما جعل للإنسان حرية واختياراً يناسبان ما حمل من المسئولية التي سيثاب عليها أو يعاقب"[٢].

القراءة والكتابة لدى ذي الرمة:

تعلم ذو الرمة القراءة والكتابة مع القرآن وأطراف الثقافة الدينية ولكن حرصاً على تقاليد باديته الموروثة، كان ينكر أحياناً معرفته بها، ويقول صاحب الأغاني: (وكان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك فقيل له: كيف تقول عزير بن الله أم عزيز ابن الله؟ فقال: أكثرهما حروفاً)[٣].

كان أحياناً أخرى ينكر معرفته الكتابة ويعترف في الوقت نفسه بمعرفة القراءة (ويذكر حماد الراوية قرأ على ذي الرمة شعره، فرآه ذو الرمة قد ترك في الخط لاماً فقال له حمّاد[٤]: (وإنك لتكتب؟ قال أكتم عليّ فإنه كان يأتي باديتنا خطاط يعلمنا الحروف تخطيطاً في الرمل في الليالي والقمر فاستحسنتها فثبت في قلبي ولم تخطها يدي، وقد علّل ذو الرمة حرصه على إخفاء ذلك بأن الكتابة عيب عندهم في البادية)[٥]. وقال عيسى بن عمر: قال كان ذو الرمة يقول لي أرفع هذا الحرف، فقلت له: أتكتب فوضع بيده على فيه، أي أكتم علي فإنه عندنا عيب[٦].

ذو الرمة الراوية:

---

(١) رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحّاف وأبو محمد من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره، مات في البادية قال الخليل في الوفيات: دفن الشعر والثقافة والفصاحة. الأعلام، ج٣، ص ٣٤

(٢) الفِرق الإسلامية، د. النعمان القاضي، ص ٧٢٠

(٣) الأغاني، ج١٨، ص٢٥

(٤) الراوية حمّاد: هو حماد بن سابور بن المبارك أبو القاسم: أول من لقب بالراوية وكان أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، أصله من الديلم، ولد في الكوفة، جمع السبع الطوال "المعلقات"، توفى ببغداد. الأعلام، ج٢، ص ٢٧١– ٢٧

(٥) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، ص ٣٤

(٦) طبقات الشعراء، ابن قتيبة، ص ٣٢٧

قيل لذي الرمة: إنما أنت راوية الراعي فقال: أما والله لئن قيل ذاك ما مثلي ومثله إلا شاب صحب شيخاً فسلك به طرقاً ثم فارقه فسلك الشاب بعده شعاباً وأودية لم يسلكها الشيخ قط[١].

الآراء في شعره:

هناك بعض الآراء التي تقول: كان ذو الرمة من جرير[٢] والفرزدق[٣] بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين كان يروي عن الصحابة وكذلك ذو الرمة هو دونهما ويساويهما في بعض شعره[٤].

كان الفرزدق وجرير يحسدان ذا الرمة وأهل البادية يعجبهم شعره.

ولذي الرمة المقدرة في التعبير بمختلف اللهجات فكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة فأنشد يوماً قصيدة له، وأعرابي من بني عُدي يسمع فقال: أشهد عنك، أي أنك لفقيه تحسن ما تتلوه، وكان يحسبه قرآناً[٥].

وقال عنه الأصمعي: (ذو الرمة حجة لأنه بدوي وليس يشبه شعره شعر العرب، ثم قال: (إلا واحدة تشبه شعر العرب وهي التي يقول فيها (الباب دون أبي غسان مسدود) وكان معلماً في البدو ويحضر اليمامة والبصرة كثيراً)[٦].

وكان عيسى راوية شعره، وشيخ الرواة أبو عمرو ابن العلاء[٧] قد روى شعره وقال عنه: (فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة) وقال أيضاً: ختم الشعر بذي الرمة وختم الرجز برؤبة[١].

---

(١) الأغاني، أبي فرج الأصفهاني، ج١٨، ص ٣١

(٢) جرير بن الخطفي ٢٨٠هـ- ١١٠هـ: جرير بن عطية الخطفي بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع التميمي، شاعر ولد باليمامة وتوفى سنة ١١٠هـ وفي رواية "وعمره نيفاً وثمانين سنة" من آثاره: ديوان شعر في جزئين. معجم المؤلفين، ج١، ص ٤٨٤

(٣) همام الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المعروف بالفرزدق "أبو فراس"، شاعر أهل البصرة من عظيم الأثر في اللغة والأخبار كان شريفاً في قومه، توفى بالبصرة وقد قارب المائة، من آثاره ديوان شعر، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه. معجم المؤلفين، ج٤، ص ٦٥

(٤) الأغاني، ج١٨، ص ٣٧-٣٨

(٥) المرجع السابق، ص ١١

(٦) الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني، ص ١٥٥، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٣هـ

(٧) أبو عمر بن العلاء: زبان بن العلاء بن عمار أحد القراء السبعة خزاعي من مازن، ولد بالحجاز وقيل في اسمه زبان سمع نافع مولى بن عمر، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً من أهل الحجاز والبصرة، توفى

وقال ابن دحية[٢]: (كان شيخنا الوزير أبو بكر يحفظ شعر ذي الرمة، وهو ثلث لغة العرب). وقال عنه حماد الراوية: امرؤ القيس أحسن الجاهلية تشبيهاً وذو الرمة أحسن الإسلام تشبيهاً وما أخّر القوم ذكره إلا لحداثة سنه أو إنهم حسدوه. سُئل جرير عن شعر ذي الرمة فقال: "بعر ظباء ونقط عروس يضمحلّ عن قليل[٣].

الفرزدق لا يعدّه من الفحول:

وقف الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد قصيدته الحائية التي يقول فيها:

إذا ارفضَّ أطراف السياطِ وهُلِّلت * جُروُم المطايا عذَّبتهن صَيْدَحُ[٤]

فقال ذو الرمة: "كيف تسمع يا أبا فراس[٥]؟ فقال: اسمع حسنا، قال: فما لي لا أعدّ في الفحول من الشعراء؟ قال: يمنعك من ذلك ويُباعدك ذكرك الأبعار وبكاؤك الديار" ثم قال:

ودويَّــة لــو ذو الرميمــةِ رامَهــا * لقصَّر عنْها ذو الرُّميمِ وصيدحُ

قطعــت لــى معروفهــا منكراتهــا * إذا اشتدَّ آل الأمعز المُتَوصحُ

وقال عمرو بن شبّة: "يقول في هذا الخبر: فقام إليه ذو الرمة فقال: أُنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما شيئاً، فقال: إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً"[١]، قال حمّاد الراوية: قال الكميت[٢] حين سمع قول ذي الرمة:

بالكوفة سنة أربع وخمسين. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، ت عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، ت د. عبد المجيد دياب، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص ١٢١

(١) جذور فصلية تعنى بالتراث وقضاياه، السنة السابعة، العدد ١٦، ص ٥٢١- ٥٢٣، انظر خزانة الأدب، البغدادي ١١١/١

(٢) ابن دحية الكلبي: عمرو بن الحسين بن علي بن عمر أبو الخطاب بن دحية الكلبي، أديب ومؤرخ، حافظ للحديث، توفى بالقاهرة، من تصانيفه: المطرب من أشعار أهل المغرب، و الآيات البينات. الأعلام، ج٥، ص ٤٤

(٣) الأغاني، ج١٨، ص ١٩-٢٠، انظر طبقات الشعراء، ابن قتيبة، ص٣٢٦

(٤) البيت، الديوان، ج٢، ص ١٢١٦، الجروم: جمع الجرم: البدن، لسان العرب، مادة (جرم)، أيضاً بمعنى الخطأ والذنب

(٥) أبا فراس: الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان الحمداني، ٣٢٠هـ- ٣٥٧هـ، التغلبي أبو فراس، أديب، شاعر، فارس، جواد، له ديوان شعر. معجم المؤلفين، ج١، ص٥١٨

أعـاذِلَ قـد أكثـرتِ مـن قـولِ قائـلٍ * وعيـبٌ علـيّ ذي الـوُدّ لَـوْمُ العـواذل[٣]

"هذا والله ملهم، وما علم بدوي بدقائق الفطنة وذخائر كنز العقل المُعدّ لذوي الألباب! أحسن ثم أحسن"[٤].

جاء في الأغاني أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره فقال له: "من أشعر الناس؟ قال: أنا، قال: أفتعلم أحداً أشعر منك؟ قال: لا إلا غلاماً من بني عدي بن كعب يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات.

ثم أتاه جرير فسأله، فقال له مثل ذلك، ثم أتاه ذو الرمة فقال له: ويحك أنت أشعر الناس قال: لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم[٥] يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا نقدر على أن نقول مثله"[٦].

أحسَنُ ما قاله في الشعر:

قال ذو الرمة:

وأعمـــد لـــلأرض التـــي لا أريـــدها * لترجعنـي يومـاً عليـك الرَّواجِـعِ[٧]

ويستحسن له قوله في الظبية وولدها:

إذا استودعته صعصـعاً أو صـريمة * تنحَّتْ ونصَّتْ جيدها للمنـاظرِ[٨]

وما أُخذ عليه قوله يصف الكلاب يقول:

حتـى إذا دوّمـت فـي الأرض راجعـة * ولـو شـاء تحبـى نفسـه الهـرب

قالوا: التدويم إنما هو الجو، يقال دوّم الطائر في السماء إذا حلّق واستزاد في طيرانه. ودوّم في الأرض أي ذهب، وقالوا ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً، وإنما وصفه عندهم أنه كان لا يجيد المدح ولا الهجاء ولمّا أنشد بلال بن أبي بُردة قوله:

---

(١) الأغاني، ج١٨، ص ٢٠، انظر طبقات الشعراء، ص ٣٢٦، خزانة الأدب، البغدادي، ج١، ص٥٢

(٢) هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، شاعر الهاشميين من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، توفي سنة ١٢٦هـ- ٧٤٤هـ، وهو من أصحاب الملحمات، الأعلام، ج٥، ص ٢٣٣

(٣) البيت الديوان، ص

(٤) الأغاني، ج١٨، ص ١١

(٥) مزاحم بن عمرو السلومي، من شعراء العصر الأموي، اشتهرت له قصيدة في هجاء ابن الدمينة، قتل ضرباً حتى مات. الأعلام، ج٧، ص ٢٢١

(٦) الأغاني، ج١٨، ص ٢٩-٣٠

(٧) البيت، الديوان، ج١، ص ١٠٢

(٨) البيت، الديوان، ج٣، ص١٦٧٤

سـمعت النـاس ينتجعـون غيثـاً * فقلـت لصـيدح انتجعـي بـلالاً[١]

قال بلال: يا غلام إعطه حبل قتّ لصيدح[٢].

أما ما صُحّف فيه من شعره:

يــراهن تفــويزي إذا لال أرقلــت * بـه الشمس إزر الحزورات الفوالك[٣]

رواه أبو عمرو أرقلت. وقال الأصمعي: إنما هو أرفلت ومعناه أسبغت وغطّت: يريد أسبقت إزر الحزور من الآل[٤].

أخذه من غيره في الشعر:

كأنها فضة قد مسها ذهب[٥]

من معنى قول امرؤ القيس[٦]:

كَبِكْـر مُقانَـاةِ البيـاضِ بِصُـفْرةٍ * غذاها نَميرُ المـاءِ غيرَ المحلَّلِ[٧]

آخر ما قاله من شعره:

ألا أُبلّـغ الفتيـان عنـي رسـالة * أهينـوا المطايـا هُـنَّ أهـل هـوانِ[٨]

فقـد تركتنـي صـيدح بمضـلةٍ * لسـاني ملتـاث مـن الطلـوانِ

ما أنشده عند استحضاره واقترابه للموت[٩]:

يـا رب قـد أشـرفت نفسـي وقـد علمـت * علمـاً يقينـا لقـد أحصـين آثـاري

يا مخرج الروح من جسدي إذا احتضرت وخـارج الكـرب زحزحنـي مـن النـار[١٠]

وفاتـــه:

---

(١) البيت، الديوان، ج٣، ص١٥٣٥

(٢) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص٣٣١

(٣) البيت، الديوان، ج٣، ص ١٧٤١

(٤) طبقات الشعراء، لابن قتيبة، ص٣٣٣

(٥) ديوان ذي الرمة، ج١، ص ٣٣ هذا عجز البيت وصدره: كحلاء في برج صفراء في نعجٍ

(٦) امرؤ القيس: بن حجر الحارث الكنده من بني اكل المرار، أشهر شعراء العرب يماني الأصل مولده بنجد اختلف المؤرخون في اسمه فقيل: حُندج وقيل: مليكة وكان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، مات في أنقرة وله أشعار جمعت في ديوان. الأعلام، ج٢، ص١١-١٢

(٧) البيت، ديوان امرئ القيس، ص ١٦

(٨) البيت الديوان، ج٣، ص١٩١٩

(٩) المرجع السابق، ص ٤٩

(١٠) البيت، الديوان، ج٣، ص١٨٧٤، ١٨٧٥

توفى ذو الرمة في خلافة هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة[١] وكانت وفاته سنة (١١٧هـ)، ولمّا حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهرم. أي: أنا ابن أربعين سنة[٢] وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك، ودفن بحزوى وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره.

قال جبير بن رباط: أنشد ذو الرمة الناس شعراً له، وصف فيه الفلاة بالثعلبية، فقال له: حلبس الأسدي: إنك لنعت الفلاة نعتاً لا تكون منبتك إلا بها.

قال: وصدر ذو الرمة على أحد جفري بن تميم وهما على طريق البصرة فلما أشرف على البصرة قال:

وإنِّـــي لَعالِيهَـــا وإنِّـــي لَخـــائفُ * لمـا قـال يـومَ الثعلبيـةِ حلـبسُ[٣]

قال: ويقال: إن هذا آخر شعر قاله فلما توسط الفلاة نزل عن راحلته فنفرت منه ولم تكن تنفر منه، وعليها شرابه وطعامه فلما دنا منها نفرت حتى مات فيقال إنه قال عند ذلك:

ألا أُبلـــغ الفتيـــان عنـــي رســـالة * أهينـو المطايـا هِنَّ أهـل هـوان

فقـــد تركتنـــي صـــيدح بمضـــلّة * لســـاني ملتـــاث مـــن الطلـــوان

وذكر أن ناقته وردت إلى أهله في مياههم فركبها أخوه وقصّ أثره حتى وجده ميتاً وعليه خلع الخليفة ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه[٤]. وقيل أنه اشتكى النَوْطة* وقيل دفن برأس حزوى، وذكر عمرو المرادي: أنّ قبر ذي الرمة بأطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الأواعس[٥].

---

(١) خزانة الأدب، البغدادي، ج١، ص ٥٢

(٢) الأغاني، ج١٨، ص ٤٧

(٣) البيت الديوان، ص حلبس: شجاع يوم الثعلبة: من أيام العرب، لسان العرب، مادة (حلبس)

(٤) جذور فصلية تعنى بالتراث وقضاياه، السنة السابعة، العدد ١٦، ص٥٢٣، انظر الأغاني، ج١٨، ص ٤٨

* النوطة: غدة في البطن مهلكة، لسان العرب، مادة (ناط)، مادة "ناط"

(٥) الأغاني، ج١٨، ص ٤٨-٤٩

المبحث الأول

الشاهد الشعري ومكانته

الشاهد لغة واصطلاحاً:

للشاهد معانٍ مختلفة:

ففي اللغة هو اللسان، من قولهم لفلان شاهد حسن، أي لسان مبين وتعبير حسن، والشاهد من علم أمراً فيذكر ما علم، أو من يؤدي ما عنده من الشهادة. والشهادة هي الخبر القاطع، وهو في النحو ما يذكر لإثبات القاعدة، كآية من التنزيل أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم، والمثال ما يذكر لإيضاح القاعدة وإيصالها إلى فهم المستفيد ولو بمثال مصنوع(١).

وكلمة شاهد تعني حاضر خلاف الغائب لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: "ليبلغ شاهدكم غائبكم"(٢).

أيضاً وردت كلمة شاهد عند الأعشى(٣) في بيت يقول فيه:

فــلا تَحْســبَنِّي كــافراً لــك نعمــة * علـيّ شـهيدٌ شـاهدُ الله فاشـهدِ(٤)

الاستشهاد في النحو: فيراد به إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة(٥).

واستشهاد النحويين يكون: إما بدليل نقلي (السماع) أو بدليل عقلي (القياس). والأول هو الأهم لأن القواعد تؤخذ من واقع اللغة، ومحاكاة لنطق أهلها (وهل القواعد إلا استقراء الشواهد)(٦).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكره، ٧١هـ، وما بعدها، دار صادر، بيروت، ١٣٧٥هـ، ج٣، ص ٢٣٩، مادة (شهد)

(٢) سنن الحافظ أبي عبيد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)، حديث رقم ٢٣٥، ج١، ص٨٦١، دار إحياء التراث العربي، د. ت

(٣) الأعشى ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية أحد أصحاب المعلقات السبعة يسمى "صناجة العرب"، وُلد وتوفي باليمامة ، أدرك الإسلام ولم يسلم. له ديوان شعر: "الصبح المنير". الأعلام، ج٢، ص ٢٤٣

(٤) ديوان الأعشى، ص ٢٤٣

(٥) في أصول النحو: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٣٧٦هـ، ط١، ص ٦

(٦) المباحث اللغوية في العراق، د. مصطفى جواد، ط١، ص١٢، تولى طبعه معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٥م

أما الدليل العقلي: وهو كما أوضحه أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري البصري[١] للاستدلال بالقياس على مسألة نحوية في مقابلة النص من العرب[٢]، ولبيان ذلك فإن أي مسألة من المسائل تمسّك البصريون فيها بالقياس وحده (الدليل العقلي) وأيّد الكوفيون وجهة نظرهم بكثير من الشواهد (الدليل النقلي) كانت كفتها أرجح باختلافهم في (ترك صرف ما ينصرف لضرورة الشعر). قال الأنباري: (هذا استدلال بالقياس في مقابلة النص عندا لعرب في ترك الصرف، وهو لا يجوز. ثم أورد عدة شواهد سميت عند العرب الفصحاء في ترك الصرف للضرورة)[٣].

الشواهد الشعرية ومكانتها:

الشواهد الشعرية أكثر عدداً وذلك لوفرة ما رُوي منها، فالشعر (معدن علم العرب، سفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها)[٤]. وهو أيضاً كما يقول أبو هلال العسكري: (ديوان العرب وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها ومستودع علومها)[٥]. وبه حفظت الأنساب وعرفت المآثر وتُعُلِّمَتْ اللغة)[٦].

والأشعار التي يحتج بها ضربان: جاهلية وإسلامية والأولى أوْلى وأعْلى ولا تحد ببداية واضحة. أما الثانية فقد اختلفوا في حدها الزمني تبعاً لاختلاف المكان ففي الحاضرة وقفت جمهرة أهل اللغة بالاستشهاد عند ابن هرمة حيث نقل

---

(١) الأغراب في جدل الأعراب، أبو البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد، تحقيق سعيد الأفغاني، ، ط١، ص ٥٤، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق، ١٣٧٧هـ- ١٧٥٦م

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، ص٨٨، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ

(٣) الأغراب في جدل الأعراب، أبو البركات الأنباري، ص ٥٤، انظر في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ) وبهامشه كتاب الانتصاف من الإنصاف، لمحمد محيى الدين عبد الحميد، ج٢، ص٥١٣

(٤) ابن قتيبة، أبو محمد الدينوري، عيون الأخبار، حيدر أباد، ١٩٣٦م، ج٢، ص١٨٥

(٥) كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق مجلة البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، وشركاه، القاهرة، ١٩٥٢م، ص١٠٤

(٦) الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، ت السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٣٢

ثعلب عن الأصمعي أنه قال: (ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة[١] وهو آخر الحجج)[٢].

ونظراً لهذا التباين في الحد الزمني لكلام العرب الذي يجوز الاستشهاد به، فقد اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قراراً في هذا الشأن ينص على أن العرب الذين يوثق بعربيتهم يستشهد بكلامهم هم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني وأهل البدو من جزيرة العرب إلى القرن الرابع[٣].

استخدم النحويون الشعر المصدر الرئيسي للشواهد وهذا بسبب منزلة الشعر في نفوس العرب في الجاهلية والإسلام فكانوا يحفظونه ويتناشدونه وهو مرجع أنسابهم وتاريخهم، ومسجل وقائعهم.

وكانوا يتداولونه حتى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. قال ابن فارس (الشعر حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناءه وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين)[٤]، وقد ذُكر ابن عباس أول من صعد المنبر في البصرة فقرأ سوراً من القرآن الكريم ففسرها[٥].

وكان عكرمة[٦] إذا سئل عن شيء من مشكل القرآن يفسره ويستدل عليه ببيت من شعر العرب[١].

---

(١) إبراهيم بن هرمة: أبو إسحق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل الكناني القرشي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، حجازي الموطن، ولد سنة (٧٠٩هـ) وتوفي ٧٦٩، اتسم شعره بالأسلوب التقليدي موضعاً وإخراجاً، دائر المعارف، فؤاد أفرام الثباني، بيروت، ١٩٦٢م، ص١٢٢، ١٢٣

(٢) الاقتراح في أصول النحو، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، ت وتعليق د. أحمد سليم الحمصي أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م، ص ٣٧

(٣) مجلة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، تصدر عن عمادة البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٩٩٢م، المجلد الثاني، العدد السادس، ص٢٧٠-٢٧١

(٤) الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، ص٥٧

(٥) البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ٢٢٥هـ، تحقيق حسن السندوبي، القاهرة، ١٣١٥هـ، ط٢، ج١، ص٨٤، ٨٥

(٦) عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله مولى عبد الله بن العباس، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان وروى عنه دهاء ثلاثمائة رجل أقام مع نجدة الحروري، توفى بالمدينة هو وكثير عزة في يوم واحد فقيل "مات أعلم الناس وأشعر الناس". الأعلام، ج٤، ص٢٤٤

هناك شروط اللغويين فيما يستشهد به من الشعر:

أولاً: اشترط اللغويون فيما يستشهد به من الشعر التقدم في العصر. ويبدو ذلك واضحاً في قول أبي عمرو بن العلاء المعري في الأخطل[٢] (لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما فضلتُ عليه أحداً)... وبهذا تكون أشعار الجاهلية أعلى رتبة من سواها في مجال الاستشهاد للمعاني اللغوية والعلاقات النحوية وما ينضم إليها[٣].

ثانياً: كما اشترطوا صفة البداوة في قائل الشاهد، فالعرب على حد قول الأصمعي لا تروي أشعار عدي بن زيد العبادي[٤] ولا أبي داؤود الأيادي لأن ألفاظهما ليست نجدية[٥] وكان أبو داؤود وعدي بن زيد يقيمان في العراق حيث كانت الأرامية والفهلوية تنازعان العربية السيادة والانتشار.

ثالثاً: وقد جعل الجاحظ الصبغة الأعرابية شرطاً صريحاً في الشاعر حيث قال: (ومن تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر أعرابياً)[٦] ذلك لأن للشعراء البدو طريقتهم في النظم لأنهم يأتون به على أحسن وجه فإن أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه ظاهر في لفظه[٧].

---

(١) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ٩١١هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، ١٣٥٩هـ، ج٣، ص٩٨

(٢) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارفة بن عمرو التغلبي، الملقب بالأخطل وهو شاعر نشأ في أطراف الحيرة وأكثر من مدح الملوك والأمراء. معجم المؤلفين، ج٢، ص ٦٠٥.

(٣) الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، ج٧، ص ١٨٤

(٤) عدي بن زيد بن الحمّار العبادي التميمي الشاعر المشهور وهو جاهلي، نصراني من فحول الشعراء ذكره محمد بن سلام في الطبقة الرابعة من شراء الاهلية وقيل إنه مات قبل الإسلام وقيل في زمن الخلفاء الراشدين في سنة ١٠٢هـ. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ت جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م، ج١، ص ٢٤٩

(٥) الموشح، المرزباني في مآخذ العلماء على الشعراء، ص٧٣

(٦) البيان والتبيين، الحافظ عمرو، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٨٤م، ج١، ص٩٤

(٧) المصدر السابق، ص ٨٣

رابعاً: ومما اشترط في الأشعار التي يستشهد بها أن تكون معروفة بنسبتها إلى قائلها إذ لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله، مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً أو لمولد أو لمن لا يوثق بكلامه[١]. غير أن الأوائل قليلاً ما يذكرون القائل وربما كانوا يجهلونه وربما وضعوا هم أنفسهم أشعاراً ليعرّفوا القراء كيف تكون مجاري النحو، وقد جاء مثل هذا القول على لسان أحد رواة النوادر تعليقاً[٢] على قول الشاعر: وما عهدٌ كعهدك يا أُماماً.

قال أنشدنا هذا البيت أبو العباس محمد بن يزيد عن عمارة على غير ضرورة وهذا شيء يصنعه النحويون ليعرفوك كيف مجراه متى وقع في شعره[٣].

---

(١) الخزانة، البغدادي، ت عبد السلام محمد هارون، ج١، ص ٨

(٢) النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، بيروت، دار الشروق، ١٤٠١هـ، ط١، ص ٣١

(٣) مجلة النجاح الأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد السادس، ص٢٧٠- ٢٧٤

المبحث الثاني
اختلاف نسبة ورواية البيت (الشاهد)

هنالك عدد من أبيات الشعر مختلف النسبة إلى قائلها والرواية وتوجد أيضاً أبيات من الشعر مجهولٌ قائلها.

بعض الشواهد النحوية اختلف فيها النحاة وذلك في نسبتها إلى قائلها فمنهم من ينسبها إلى شاعر بعينه وآخرون نسبوها إلى شعراء آخرين، ومنهم من لا يذكر اسم الشاعر، وأحياناً ينسب الشاهد إلى عدد من الرواة. ومن مثل ذلك البيت الشاهد: لمية موحشاً طلل يلوح كأنه خلل.

ومن روى أوّله: لعزة موحشاً... الخ: أنه لكثير عزة[١] منهم أبو علي الفارسي ومن رواه لمية موحشاً طلل قال: إنه لذي الرمة.

فإن عزة اسم محبوبة كثير، ومية اسم محبوبة ذي الرمة وقد قيل إنه لكثير[٢].

هنالك أبيات شعراء يستشهد بها النحاة ولكنها مجهولة القائل أي لم يذكر فيها اسم بعينه ومن ذلك الشاهد الذي يقول:

غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر *

استشهد بتأنيث الغفر لأنه بمعنى المغفرة[٣].

---

(١) كثير عزة بن عبد الرحمن الاسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر متيم، مشهور من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر يقال له: "الملحى" له ديوان شعر وأحب عزة، وللزبير بن بكار أخبار كثيرة. الأعلام، ج٥، ص ١٩

(٢) خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي، ١٣٠١- ١٠٩٢هـ، وبهامشه كتاب المقاصد النحوية، شرح الشواهد الكبرى، لمحمود بن أحمد العيني، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، ١٢٩٩هـ، ط١، ج١، ص ٥٣٢-٥٣٣

(٣) الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، ٣٩٢هـ، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ، ج١، ص ١٤، استشهد به ابن جني في تأنيث ما أنث لذهابه إلى المعنى وذكر في اللسان (غفر)، دون نسبة، وقال أنه أنّث الغفر لأنه بمعنى المغفرة، ج٢، ص٢٦

كما نجد اختلاف في بعض الشواهد الشعرية في الناحية الروائية وهذا الاختلاف لا يؤثر إذا كان في غير موضع الاستشهاد. أما إذا كان في الموضع فهذا يؤدي إلى اختلاف الشاهد في البيت.

والسبب في اختلاف الروايات أن تلك الأبيات تروى من شخص إلى آخر، وربما لا تدوّن وتكون أحياناً مخزونة في الذاكرة. فكان الشاعر يقول الشعر وينشده بعكاظ أو في غيرها من المواسم فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب ويذهبون به إلى الأقطار، فيقدّمون ويؤخرون ويبدّلون الألفاظ، وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه[١].

ونجد أيضاً اختلاف اللهجات لها أثر كبير فقد قال ذو الرمة:

أأن ترسَّـمتَ مـن خرقـاء منزلـةً * ماءُ الصبابةِ من عينيك مسجومُ[٢]

أعن بأصلها: أأن، وبنو تميم وبنو أسد تقلب الهمزة عيناً في أن خاصة[٣]. فيقولون: أعجبني عن تفعل، وكذا يفعلون في أنَّ المشددة فيقولون: أشهد عن محمد رسول الله. وتسمى عنعنة تميم[٤].

وهناك اختلافات تعود إلى اضطراب الخط الذي كتبت به صحف الرواة ودواوين الشعر وغيرها من المخطوطات القديمة مما أدى وقوع التصحيف والتحريف في كثير من الأسماء فبدت كأنها مختلفة بينما هي في الأصل اسم واحد لواحد. أيضاً الاختلاف في التخريج والاستدلال كثيراً ما جاءت وجهات النظر مختلفة فيما يتعلق ببعض المسائل النحوية والصرفية واللغوية الأخرى

---

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن السيد، ٥٢١هـ، عبد الله البستاني، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٠١م، ص٤٥٢، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٠١م، ط١، ج٣

(٢) البيت ديوان ذي الرمة، ج١، ص ٣٧١

(٣) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ٢٣٢هـ، شرح محمود محمد شاكر، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٥٥م، القاهرة، ط١، ص ٤٧٧– ٤٧٨

(٤) مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، ت محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، طبعة جديدة منقحة ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م، المكتبة العصرية، ط١، ج١، ص١٣٠– ١٣١

نظراً للاختلاف في الروايات، وفي النظرة إليها، وفي فهمها، وفي فلسفة المدرسة التي ينتمي إليها هذا العالم أو ذاك[1].

كما أن للشعر الأثر الكبير في الدراسات النحوية فقد تكشّف لي في دراستي هذي، أنّ الشعر له الأثر الواضح في القواعد النحوية والصرفية، حيث إنّ الشعر كلام منظوم وهو غير المنثور، فالمنظوم هو الأقرب إلى النفس، وذلك بأوزانه المنتظمة والمتتالية، فهي تيسر الفهم والحفظ والشعر والنظم يعطينا المثال والقاعدة في قالبٍ بسيط يمكن أن نجدهما في عدة صفحات، وفيه الإشارة إلى المطلوب بطريقةٍ مختصرة. وخير شاهد لقولي هذا ألفية ابن مالك وهي نظم في قالب الشعر، فقد قرّبت الفهم والحفظ إلى الأذهان، وقد أحبّها الكثير من الناس.

أيضاً هنالك أنواعٌ أُخر من الاستشهاد كالاستشهاد بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف والاستشهاد بكلام العرب الموثوق بعربيتهم نثراً ولكننا نجد أكثر الشواهد تداولاً وانتشاراً الشواهد الشعرية.

كما أرى رواية البيت هي التي تحدد موضع القاعدة النحوية أو الصرفية ووجودها وعدمها واتخاذ البيت كشاهد.

---

(١) مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد السادس، ١٩٩٢م، ص ٢٧٦– ٢٧٧

المبحث الأول
منصوبات الأسماء

الحـــال:

وتحـن العـوالي فـي القنـا مسـتظلة * ظبـاء أعارتهـا العيـون الجـآزر[١]

فالشاهد في كلمة (مستظلة) حيث جاءت منصوبة على الحال بعد أن كانت صفة للظباء متأخرة، فلما كانت متقدمة امتنع أن تكون نعتاً لأن النعت لا يتقدم على منعوته[٢].

وهو من شواهد سيبويه حيث قال: "وذلك هذا قائماً رجل، وفيها قائماً رجل بما لم يجز أن توصف الصفة بالاسم وقُبّح أن تقول: فيها قائم أفتضع الصفة موضع الاسم، كما قُبّح مررتُ بقائم، وأتاني قاتمٌ، جعلت القائم حالاً وكان المبني على الكلام الأول ما بعده.

ولو حسن أن تقول: فيها قائم لجاز فيها قائمٌ رجلٌ، لا على الصفة ولكنه كأنه لما قال فيها قائمٌ، قيل له: من هو؟ ما هو؟ فقال: رجل، أو عبد الله. وقد يجوز على ضعفه وحمل هذا النصب على جواز فيها رجل قائماً، وصار حين أخَّر وجه الكلام فراراً من القبح وذكر البيت: ونحن العوالي في القنا مستظلة... الخ[٣].

ومنه قول الشاعر ذي الرمة:

وهناك شاهد آخر قد ورد في الحال ونجده في مطلع بائية ذي الرمة، ومطلع ديوانه وهو قوله:

ما بالُ عينيك مِنها الماءُ يَنْسَكِبُ * كأنّـهُ مـن كُلـى مفرِيّـةٍ سَـرِبُ؟ [٤]

---

(١) الديوان، ج٢، ص ١٠٢٤.

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش موفق الدين يعيش بن على بن يعيش الحموي، مكتبة القاهرة، ج٢، ص ٦٢-٦٣.

(٣) الكتاب، سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت. ط٢، ج٢، ص ١٢٣

(٤) الديوان، ج١، ص ٩.

وهو من شواهد البغدادي:

"فقد قال فيه التفتازاني[1]: عندما قال الزمخشري في سورة آل عمران: "ما باله وهو آمن" قوله: وهو آمن حالٌ مثله ما في بال من معنى الفعل؛ ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو" قال: ما بالُ عينيك منها الماء ينسكب... الخ"[2].

المستثنى:

أُنيخَـت فألقَـت بَلـدةً فـرق بلـدةٍ * قليـل بهـا الأصـواتُ إلا بغامهـا[3]

فقد ذكر النحاة هذا الشاهد لتبيين إمكانية مجيء "إلا" استثنائية مع أنها وصفية. في صورة الحرف الاستثنائي وهو من شواهد البغدادي فذكر في الخزانة أنه: "يجوز في البيت أن تكون إلاّ للاستثناء وما بعدها بدلاً من الأصوات، لأن في قليل معنى النفي، والمعنى على هذا ما في تلك البلدة من جنس الأصوات إلاّ بغامها، بخلاف المعنى الأول، فإنه يقتضي أن يكون فيها صوت غير البغام لكنه قليل بالنسبة إلى البغام قال المحقق الشارح: "ومذهب سيبويه جواز وقوع إلاّ صفة مع صحة الاستثناء. ينسب ابن هشام في المغني هذا الجواز إلى جماعات من النحويين ثم قال: "إنه مخالف لمثال سيبويه: لو كان معنا رجلٌ إلاّ زيد لغُلبنا، ولقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ [4]. قال: فلا يجوز في إلا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى، إذ التقدير حينئذ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا؛ وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم يُفسدا، وليس ذلك المراد لا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر في

---

(١) الديوان، ص ١٠.

(٢) التفتازاني: الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي الخراساني، العلامة الفقيه الأديب، الحنفي الشهير بالتفتازاني، ولد سنة ٧٢٢هـ، وتوفى بسمرقند في محرم سنة ٧٩٢ من تصانيفه أربعين في الحديث، الهادي في النحو، وتركيب الخليل في النحو. هدية العارفين، ج٢، ص ٤٢٩

أنيخت: أبركت، لسان العرب، مادة (أناخ) * البلدة الأولى: ما يقع على الأرض من صدرها والثانية: الفلاة التي أناخ ناقته فيها، لسان العرب، مادة (بلد). * البغام: صوت الظبية، لسان العرب، مادة (بغم)

(٣) البيت الديوان، ج٢، ١٠٠٤.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٢٢

الإثبات فلا عموم لها، فلا يصح الاستثناء منه، لو قلت قام رجل إلاّ زيد، لم يصح اتفاقاً[١].

التمييز:

ويلمهـــا روحـــةً والـــريحُ مُعصـــفِةٌ * والغيـثُ مرتَجـزٌ والليـلُ مُقْتَـرَبُ[٢]

ورد الشاهد في البيت لتوضيح التمييز المفرد في كلمة روحة وذكره بعض النحاة وهو من شواهد البغدادي فقد قال فيه: "إن التمييز يكون عن المفرد إذا كان الضمير مبهماً لا يُعرف المقصود منه، فإن الضمير في "ويلمها" لم يتقدم له مرجع فهو مبهم. ففسّره بقوله: "روحة" فهو تمييز عن المفرد، أي ويلم هذه الروحة، في حال عصف الريح فجعله والريح معصفة حال "ومعصفة" شديدة: يقال أعصفت الريح وعصفت لغتان، والغيث هنا الغيم ومرتجز مُصَوَّبْ، يريد صوت المطر والرعد ومقترب: قد خرب"[٣].

ويقال للتمييز التبيين والتفسير وهو رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص على أحد محتملاته.

ورد أيضاً في التمييز قول ذي الرمة:

وميَّـــةُ أحســـنُ الثقلـــين خـــدّاً * وســـالفةً وأحســـنُهم قَـــذَالاً[٤]

وورد الشاهد في تمييز (خداً وقذالاً) وذلك ما ذُكر في كتاب الجمل في النحو: "قولهم إنَّ أحسن الناس وجهاً، وأسمحهم كفاً يعني: إذا ميّزت وجهاً وكفاً. فنصبت وجهاً وكفاً على التمييز قال الله عز وجل في سورة المائدة: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾ [٥] ومثله: ﴿ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾[٦]، وما كان من نحو: (نصب مثوبة) و (ثواباً) و (مرداً) وما أشبهه على التمييز.

---

(١) خزانة الأدب، البغدادي، ج٣، ص ٣٨٣– ٣٨٥، انظر الهمع، ج٢، ص ٢٠٢ . شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢، ص٧٠.

(٢) البيت: الديوان، ج١، ص ١٢٩.

(٣) خزانة الأدب، البغدادي، ج٣، ص ٢٤٨.

(٤) البيت: الديوان، ج٣، ص١٥٢١.

(٥) سورة المائدة، الآية ٦٠

(٦) سورة مريم، الآية ٧٦

قال ذو الرمة:

ومية أحسن الثقلين خدا... الخ

يعني إذا ميّزت خدّاً وسالفة وقذالاً[١].

فعل المدح (نعم):

النصب بـ (ساء ونعم وبئس) وأخواتها.

وورد فيها قول ذي الرمة:

أبــو موســى فحســبُكَ نِعــم جَــدّاً * وشيخُ الركب خالُك نعمَ خَالا[٢]

ورد الشاهد في نصب النكرة في كل من جداً وخالاً. فالحروف ساء ونعم وبئس تنصب النكرة وترفع المعرفة تقول: بئس رجلاً زيدٌ، ونعم رجلاً محمدٌ نصبت "رجلاً" لأنه نكرة و "رفعت زيداً" و "محمداً" لأنهما معرفتان، قال الله تعالى: ﴿ سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا﴾ [٣] و ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [٤] لأنهما نكرتان ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَسَاء لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً ﴾[٥] ومثله: ﴿ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴾[٦]. وقول حبّذا رجلاً زيدٌ قال الشاعر:

أبو موسى[٧] فحسبك نعم جداً * وشيخ الركب خالك نعم خالا

نصب جداً وخالاً لأنهما نكرتان[٨].

المفعول به:

ديــار ميــة إذ مــي تســاعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب[٩]

---

(١) الجمل في النحو، أحمد الفراهيدي، ص ٤٦- ٤٧

(٢) البيت: الديوان، ج٣، ص١٥٣٨

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٧٧

(٤) سورة الكهف، الآية ٥

(٥) سورة طه، الآية ١٠١

(٦) سورة النساء، الآية ٩٧

(٧) أبو موسى: هو أبو موسى الأشعري.

(٨) الجمل في النحو، أحمد الفراهيدي، ص٧٠-٧١

(٩) البيت: الديوان، ج١، ص٢٣

الشاهد هو الحذف والإضمار في العامل.

وهو من شواهد سيبويه: "قال: إن ديار مية منصوباً بإضمار فعل كأنه قال: أذكر ديار مية ولا يذكر هذا العامل لكثرته في كلامهم، ولما كان فيه من ذكر الديار ونص كتابه: "ومما التزم فيه الإضمار قول الشعراء: ديار فلانة قال:

ديار مية إذ ميّ تساعفنا... الخ البيت

كأنه قال: أذكر ولكنه حذف لكثرة الاستعمال ثم قال: ومن العرب من يرفع الديار كأنه يقول تلك ديار فلانة(١). أما ما ذهب إليه السيوطي في شأن هذا البيت: "قعته وأما ديار الأحباب معتاه" اذكر قال أبو حيان: أراد ابن مالك هذا اللفظ بخصوصه فيحتاج إلى سماع ولم نقف عليه، وإن أراد لفظ ديار مضافاً إلى اسم المحبوبة فكثير قال ذي الرمة: ديار مية إذ مي تساعفنا... الخ البيت وقال طرفة:

ديار لسلمى إذ تعيدك بالمثنى(٢)

وفي البسيط في شرح الكافية ما نصّه: ومنها ذكر الديار فإنه كثر عندهم فاستعملوه بحذف الفاعل كقوله "ديار مية" أي اذكر ومثله ذكر الأيام والمعاهد والدمن لأنه يستعمل عندهم كثيراً(٣).

والمفعول به اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة الفعل واحد فعل ينصب مفعولاً به واحداً مثل كسرت القلم، وفعل ينصب مفعولين به مثل (ظننت الأمر سهلاً) (لا تحسب المجد تمراً) وفعل بنصب ثلاثة مفاعيل نحو: (أعلمت التلاميذ الدرس سهلاً). ومن أنواعه: اسم وضمير وجملة ومنصوب علي نزع الخافض وهو الفعل اللازم الذي ينصب مفعولاً به

---

(١) الكتاب: سيبويه، ج١، ص ٢٤٧، ط٢.

(٢) البيت الديوان، وطرفة ص ١١٥، هذا صدر البيت وعجزه: وإذ حبلُ سلمى منك دان تواصله. انظر خزانة الأدب، البغدادي، ج٢، ص ٢٩٦- ٢٩٧.

(٣) همع الهوامع، السيوطي، ج٢، ص ١٤.

بنزع حرف الجر منه (تمرون بالديار) تمرون الديار. وأخيراً تشبيهاً بالمفعول به الصفة المشبهة[١].

توابع المفعولات (المنادى):

أداراً بحـزوى هِجـتِ للعـينِ عَبْـرَة * فماءُ الهوى يَرفضُّ أو يَتَرَقْرقُ[٢]

والشاهد فيه "كلمة أداراً" حيث جاءت منصوبة "منادى نكرة".

وهي من شواهد سيبويه: استشهد به على نصب "دار" لأنه منادى مذكور في اللفظ لوصفه بالجار والمجرور بعده فجرى لفظه على التنكير وإن كان مقصوداً بالنداء[٣].

وقد جوّز المبرد نصبه بحرف النداء لسده مسد الفعل وأيضاً ذكر أن أداراً منصوب منادى علي إضمار الفعل المتروك إظهاره[٤]. وحزوى مكان في ديار بني تميم[٥].

وذكر في شرح التصريح: "أن داراً" منادى بالهمزة وحقه الضم لأنه نكرة مقصودة ولكنه لما وصف كالجار والمجرور بعده سوغ نصبه لأن النكرة المقصودة إذا وصفت ترجح نصبها على ضمها[٦].

والمنادى هو توجيه دعوى إلى المخاطب بأداة نداء لتنبيهه أو لطلب أمر منه. وأدواته: هي: الهمزة للمنادى القريب "أأيام لهوي" وأيا وهي للمنادي البعيد مثل "أيا صخر" ويا لكل منادى سواء أكان قريباً أم متوسطاً أم بعيداً وهي أكثر الأدوات استعمالاً وواً للندبة.

أنواعه وإعرابه: المنادى في أصله مفعول به ليا لأنها تقوم مقام أنادي في المنادى منصوب: إذا كان مضافاً مثل ويا منجز إبعاده و "يا عبد الله"

---

(١) انظر جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، مصطفى الغلاييني، ت على توفيق الحمد، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج٣، ص ٥، ٦.

(٢) البيت: الديوان، ج١، ص ٤٥٦.

(٣) الكتاب: سيبويه، ج١، ص ٣١، انظر خزانة الأدب، البغدادي، ج٢، ص ١٩٠- ١٩١.

(٤) المقتضب: المبرد، ج٢، ص ٢٠٢-٢٠٤.

(٥) معجم البلدان، ج٢، ص ٢٥٥.

(٦) شرح التصريح على التوضيح، خالد عبد الله، ج٢، ص ٢٨.

وشبيهاً بالمضاف وهو المشتق العامل في معموله مثل "يا قارئاً درساً" والجامد الموصوف مثل "يا رجلاً قادماً" والنكرة غير المقصودة وهو مناداة الاسم المبهم الذي لا يدل على فرد معين مثل "يا رجلاً" "يا طالباً"(١).

وملخص هذا القول: أن داراً نكرة مقصودة بالنداء وكان حقها أن تبنى على الضم ولكنها نصبت لما اعتراها من الوصف بالجار والمجرور وذلك أصبح مسوغاً يرجح النصب على الضم.

المفعول فيه:

وغبـراء يحمـي دونهـا مـا وراءهـا * ولا يختطيهـا الـدَّهر إلا المخـاطر(٢)

وقد ورد الشاهد في "دون" المتصرفة وهو من شواهد السيوطي فقد قال: "دون للمكان وهي متصرفة، فإن كان بمعنى "ردئ" فغير ظرف من الظروف المبنية تقول: قعد زيد دون عمرو، أي في مكان منخفض عن مكانه. وهو ممنوع التصرف عند سيبويه وجمهور البصريين وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه يتصرف، لكن بقلة وخرج عليه "ومنّا دون ذلك"(٣) فقال: دون مبتدأ "وبنى لإضافته إلى مبني والأقلون قالوا: تقديره ما دون ذلك، فحذف "ما" وقال الشاعر:

وغبراء يحمي دونها ما وراءها... الخ

وقد وقعت دون هنا متصرفة فاعل "يحمي""(٤).

والمفعول هو ظرفا الزمان والمكان وكلاهما منقسم إلى مبهم ومؤقت ومستعمل اسماً وظرفاً ومستعمل ظرفاً لا غير فالمبهم نحو الحين والوقت والجهات الست والمؤقت نحو اليوم والليلة والسوق والدار والمستعمل اسماً وظرفاً ما جاز أن تعتقد عليه العوامل والمستعمل ظرفاً لا غير ما لزم النصب نحو قولك: سرنا ذات مرة وبكرة وسحر وسحيراً وضحى وعشاء وعشية(٥).

---

(١) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت محمد محيى الدين عبد الحميد، ج٢، ص ٢٣٣.

(٢) البيت: الديوان، ج٢، ص ١٠٢٥، وغبراء: الأرض، لسان العرب، مادة (غبر).

(٣) سورة الجن، الآية ١١.

(٤) الهمع، السيوطي، ج٢، ص ١٥٥، انظر الدرر اللوامع، ج٣، ص ١٣٠.

(٥) المفصل في علم العربية، للزمخشري، ص ٥٥.

المفعول فيه الظرف اسم منصوب يدل على زمان أو مكان وقوع الفعل ويتضمن معنى "في" باطّراد.

وملخص القول: إن "دون" غير متصرفة عند سيبويه وجمهور البصريين وخالفهم الكوفيون إلى أنه متصرف وهنا دون فاعل.

عمل لا النافية:

هــي الــدار إذ مــيّ لأهلــك جيــرة * ليـــالي لا أمثـــالهن لياليـــا[1]

فالشاهد في قوله "أمثالهن لياليا" فنصب "أمثالهن" بلا وهو من شواهد سيبويه، في باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي قال سيبويه: "الاسم الذي تعمل فيه "لا" فإنه لا يكون إلا نكرة من حيث كانت تنفى نفياً عاماً مستغرقاً فلا يكون بعدها معين فلا في هذا المعنى نظيرة رب، وكم في الاختصاص بالنكرة لأن ربّ للتقليل وكم للتكثير وهذا أولى بها"[2].

وفي الشاهد عندما قدّر بمثل تنكر لأن مثلاً نكرة وإن أضيفت إلى معرفة وقد يطلق مثل ويكون المراد به ما أضيف إليه، كما يقول القائل لمن يخاطبه: مثلك لا يتكلم بهذا أو مثلك لا يفعل القبيح، وعليه قوله تعالى: ﴿فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [3] في القراءة بخفض مثل والإضافة ألا ترى أنه إنما يلزمه جزاء المقتول لا جزاء مثله[4].

فقد نصب "أمثالهن" بلا لأنّ المثل نكرة وإن كان مضافاً إلى معرفة وإنما نصب ليالي الأولى على التبيين لأمثالهن على مثال قولك: لا مثلك رجلاً فرجل تبيين أي تمييز المثل على اللفظ، ويجوز نصب ليالي على التبيين كما تقول لا

---

(١) البيت، الديوان، ج٢، ص ١٣٠٣.

(٢) الكتاب، سيبويه، ص ٣٥٢، و ج٢، ص ٢٩٢، وهامش الكتاب، ج٢، ص٢٩٣.

(٣) سورة المائدة، الآية ٩٥

(٤) شرح المفصل، ج٢، ص ١٠٣.

مثلك رجلاً بتقدير من رجل وفي نصبه على التمييز قبح[1]. كما جاء في المقتضب ما هو موافق لما جاء في المفصل (أن أمثالهن نصبت بلا)[2].

تعمل لا النافية عمل ليس تشبيهاً بها ولكنه قليل وبالشروط الآتية: ألا ينتقد نفي خبرها بإلا وأن لا يتقدم الخبر وأن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها وأن يكون المعمولان نكرتين والغالب أن يكون خبرها محذوف[3].

وملخص القول في هذه المسألة:

أن أمثالهنّ نصبت بلا لأن المِثْل نكرة ونصبت ليالي على التبيين لأمثالهن.

---

(١) انظر حاشية المرجع السابق، ص ١٠٣.

(٢) المقتضب، ج٤، ص ٣٦٤.

(٣) أوضح المسالك، ج١، ص ٢٧٦- ٢٨٤.

المبحث الثاني

مرفوعات الأسماء والأفعال

تقديم ما حقه التأخير:

فلـم يَـدْرِ إلاّ اللهُ مـا هَيَّجـتْ لنـا * أهلـة آنـاءِ الـدِّيارِ وشـامُها[1]

الشاهد في "إلا الله" حيث استشهد به على أن تقديم الفاعل المحصور بإلا وهو من شواهد الدرر حيث قال فيه: "إلا الله فاعل" وما هيجت: مفعول به وعبّر الكسائي قدّر المنصوب والمجرور غير المحصورين في هذه الأبيات ونحوها عاملاً فقدّر قبل ما هيجت درى بناء على أن ما قبل إلا لا يعمل فيما بعدها إلا في مستثنى منه أو تابع له. وقد جاء في التصريح: فلم يدر ما هيجت لنا إلا الله وعشية منصوب على الظرفية والإناء بكسر الهمزة وسكون النون وفتح الهمزة الممدودة[2].

أما ما قاله السيوطي: "يجب تأخير المحصور فاعلاً كان أو مفعولاً ظاهراً، أو ضميراً محصوراً بإنّما، مثلب إنما ضرب عمراً زيد، أي لا ضارب له غيره وقد يكون لعمرو ضارب آخر وكذا إنما ضرب زيداً أنا. وإنما ضربت زيداً أو إياك وما ضرب زيد إلا عمراً وما ضرب زيداً إلا أنا وما ضربت إلا زيداً، أو إلاّ إياك وأجاز الكسائي تقديم المحصور بإلاّ فاعلاً كان أو مفعولاً لأمن اللبس فيه بخلاف إنّما[3] ومنه قوله:

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا... الخ.

ولا بد للفعل من فاعل والفاعل إما ظاهر أو مضمر، وإنما أخبر عنه بأنه قليل يريد: أن الفعل مسند إلى الاسم يتقدم عليه لأنه لا بد له مما يوقع

---

(١) البيت: الديوان، ص ٩٩٩، ويروى عشية مكان أهلة

(٢) الدرر، ج٢، ص ٢٨٩

(٣) الهمع، السيوطي، ج١، ص ٥١٦- ٥١٧.

فعلاً، ألا ترى أنك تقول: ما قام زيد فترفع وإن كنت نفيت عنه القيام، ويجوز أن يكون لما قلت في الإيجاب قام زيد حملت النفي على حده[١].

يجوز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره عنه في نحو: كتب زهير الدرس، وكتب الدرس زهير. ويجب تقديم أحدهما على الآخر في خمسة مسائل:

أولاً: إذا خشى الالتباسُ والوقوع في الشك، سبب خفاء الإعراب مع عدم القرينة، فلا يُعلم الفاعل من المفعول فيجب تقديم الفاعل نحو: علّم موسى عيسى، فإن أُمن اللبس لقرينة دالة، جاز تقديم المفعول نحو: أكرمت موسى سلمى، وأفنت سُعدى الحمّى.

ثانياً: أن يتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول، فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول نحو: "أكرم سعيداً غلامه".

ثالثاً: أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به نحو "أكرمته".

رابعاً: أن يكون أحدهما ضميراً متصلاً والآخر اسماً ظاهراً فيجب تقديم الضمير منهما فيقدم الفاعل في نحو "أكرمت علياً" ويقدم المفعول في نحو "أكرمني على".

خامساً: أن يكون أحدهما مقصوراً فيه فعل بإن أو بإنما فيجب تأخير ما حصر فيه الفعل مفعولاً أو فاعلاً فالمفعول المحصور نحو "ما أكرم سعيدٌ إلا خالداً" والفاعل المقصور نحو "ما أكرم سعيداً إلا خالدٌ"، وإنما أكرم سعيداً خالدٌ[٢].

---

(١) شرح اللمع في النحو، القاسم محمد بن مباشر الواسطي الضرير، ت: د. رجب عثمان محمد، د. رمضان عبد التواب، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، الشركة الدولية للطباعة، ص ٣٥، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٢) جامع الدروس، ج٣، ص٨، ٩

عطف النسق:

وإنسانُ عيني يَحْسِر الماءُ تارةً * فيبدو وتارات يَجُمُّ* فيغرَقُ[1]

الشاهد فيه عطف الجملة التي تصلح لأن تكون خبراً عن المبتدأ وهي قوله "فيبدو" لأنها مشتملة على ضمير يعود إلى المبتدأ الذي هو قوله "إنسان عيني" عطفاً على جملة لا تصلح لأن تكون خبراً بسبب خلوها من ذلك الضمير وهي جملة "يحسر الماء تارة. وقد ورد في الكتاب "وتختص الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح كونه صلة لخلوه من العائد نحو "اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك" وعكسه نحو "الذي يقوم أخواك فيغضب هو زيد" ومثل ذلك جاء في الخبر والصفة والحال نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَّ أنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [2].

وقوله:

وإنسان عيني يحسر الماء... الخ.

الفاء عاطفة[3].

التعجب مما فقد شرطاً:

بأضْيَع من عينيكَ للماء كلما * تذكرتَ ربعاً أو توهمتَ منزِلاً[4]

والشاهد فيه كلمة "بأضيع" وهنا الهمزة جاءت للتعدية لذلك لم يجز التعجب منه ولكنه جاء شاذاً ولا يتأتى عليه وهو من شواهد المقرب حيث قال ابن عصفور: "والطرق المعروفة للتعجب ثلاثة ألفاظ: ما أفعله وأفعل به، ووفعل، فإذا أردت التعجب من فعل على طريقة ما أفعله فإما أن يكون مزيداً أو

---

(١) البيت: الديوان، ج١، ص ٤٦٠.

* يجم: يجتمع بكثرة، لسان العرب، مادة (جم).

(٢) سورة الحج، الآية ٦٣.

(٣) أوضح المسالك، ج٣، ص ٤٢، انظر همع الهوامع، للسيواطي، ج١، ص ٣١٩- ٣٢٠، انظر شرح الأشموني، ج١، ص ٢٩٠- ٢٩١، انظر المقاصد النحوية، ج١، ص ٥٧٨، ج٤، ص ٤٤٩

(٤) البيت: الديوان، ج٣، ص ١٨٩٨. أفعل التفضيل المستوفي الشروط لا يصاغ إلا من فعل ثلاثي الأحرف، مثبت، متصرف، معلوم تام، قابل للتفضيل لا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن أفعل. ينظر إلى جامع الدروس، ج١، ص ٤٩.

غير مزيد، فالمزيد إن كان على غير وزن أفعل لم يجز التعجب منه نفسه إلا أن يشد من ذلك بشيء فيحفظ ولا يقاس عليه، ومن ذلك ما أفقره، من افتقر ولم يجز التعجب من العاهات والألوان لأن أفعالها في الأصل على وزن أفعل وأفعال وهما أزيد من ثلاثة أحرف... وإن كان على وزن أفعل ولم تكن همزته للتعدية جاز التعجب منه، نحو قولهم: ما أخطأه وما أصوبه وما أطله وما أضواه ولم يقولوا ما أجوبه استغناء عن ذلك بقولهم ما أحسن جوابه، وإن كانت للتعدية لم يجز التعجب منه إلا أن يشذ من ذلك فيحفظ ولا يقاس عليه والذي شذ من ذلك قولهم ما أعطاه للدنانير وما أولاه للمعروف وما أضيعه للشيء من ذلك قول ذي الرمة:

بأضـــيع عينيـــك للمـــاء كلمـــا[1] * .... الخ البيت

والتعجب: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفى سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره، أو قل نظيره، فقولنا استعظام لأن التعجب لا يتصور إلا ممن يجوز في حقه الاستعظام، ولذلك لا يجوز أن يرد التعجب من الله تعالى والتعجب له لفظان آخران غير ما أفعله وأفعل به وهما: هو أفعلهما، وهو أفعل من هذا[2].

المدح والذم:

حبّـــذا ولا حبذا:

ألاَ حبَّـذا أهـل المـلا غيـرَ أنـه * إذا ذُكـرتْ مـيٌّ فـلا حبَّـذا هِيـا[3]

الشاهد فيه قوله حبذا أهل الملا، و "لا حبذا" هيا حيث استعمل "حبذا" في صدر البيت في المدح كاستعمال "نعم" واستعمل "لا حبذا" في عجز البيت في الذم كاستعمال "بئس". يقال في المدح "حبذا زيد" وفي الذم "(حبّذ زيد كقول ذي الرمة: ألا حبذا... فلا حبذا زيد.

---

(١) المقرب، ج١، لابن عصفور، ج١، ص ٧١-٧٣، وقد ورد في المقرب أضيع من عينيك للماء كلما... الخ.

(٢) شرح اللمع في النحو، الواسطي الضرير، ص ١٧٨.

(٣) البيت: الديوان، ج٣، ص ١٩٢٩.

وقد ذُكر في الهمع "وأصل حبّ حبب وهو وزن يندر في المضاعف لاستثقال ضمه لعين تماثلها اللام، لكن سهَّله هنا عدم ظهور الضمة للزوم الإدغام وعدم التصرف، بخلاف لبّ الرجل فإنه يقال فيه: لبب ولم تلبب فثقل وقلّت نظائره ودلّنا على أن (حبّ) في الأصل حبب قولهم فيه إذا جُرّد حُبّ إن قصد نقل حركة العين إلى الفاء، وإن لم يقصد ذلك قيل: حبّ بالفتح ولا يجوز مع ذكر "ذا" إلا الفتح والذي اخترته من كون حب باقياً على فعليته وكن ذا باقياً على فاعليته هو مذهب اختيار أبي علي ذكراً وعلى كون حبذا فعلاً وفاعلاً. وهو ظاهر قول سيبويه، وزعم قوم منهم ابن هشام أن مذهب سيبويه جعل حبذا مبتدأ مخبراً عنه لما بعده قال ابن خروف: حب فعل وذا فاعله وزيد مبتدأ وخبره حبذا، هذا قول سيبويه وأخطأ من زعم غير ذلك قلت: صرّح المبرد في المقتضب وابن السراج في الأصول بأن حب وذا جُعلا اسماً مرفوعاً بالابتداء ولا يصح ما ذهبا إليه من ذلك لأنهما مقرّان بفعلية حبّ وفاعلية (ذا) قبل التركيب وأنهما بعد التركيب لم يتغيرا معنى ولا لفظاً فوجب بقاؤهما على ما كانا عليه[1].

ذكر النحاة هنا دخول لا على حبذا، وتدخل عليها لا، فتساوي بئس في العمل والمعنى مع زيادة ما تقدم نظيره في حبذا كقوله:

ألا حبذا ... فلا حبذا هيا

وقال في الهمع: ودخول "لا" على حبذا لا يخلو من إشكال، لأنه إن قدر "حبّ" فعلاً، وذا فاعله أو حبّذا كلها فعلاً، فـ "لا" لا تدخل على الماضي غير المتصرف، ولا على المتصرّف إلا قليلاً، أو كلها اسماً، فإن قدّر في محل نصب لم يصح لأنه على العموم نحو: لا رجل، وهو هنا خصوص، أو رفع، فكذلك لوجوب تكرار "لا" حينئذٍ[2].

---

(١) شرح التسهيل، ج٢، ص ٣٥٥- ٣٥٧.

(٢) همع الهوامع، السيوطي، ج٣، ص ٣٤-٣٥.

وحبذا ولا حبذا فعلان جامدان الأول للمدح والثاني للذم وذا فيهما اسم إشارة فاعل لهما[1]. الصحيح أن حبذا فعل وفاعل، ولكنه جرى مجرى المثل فاستغنى فيه بذا عن ذي وذين وعن أولئك[2].

نِعم وبئس بين التأنيث والتذكير:

أو حُـرَّةٌ عَيْطَـلٌ* ثَبْجـاءُ* مُجفَـرةٌ * دعـــائم الـــزَّورِ* نِعمَـــتْ زَورَقُ البلـــــــــــــــــــــدِ[3]

ورد الشاهد في كلمة "نعمتْ" حيث أنها تؤنث وتذكّر وهو من شواهد شرح اللمع للواسطي:

"وهنا يصف ناقة شبهها في غلظ خلقتها وسرعتها بالزورق وأيضاً بناؤها على الفتح من غير عارض عرض لهما ورفعهما للفاعل على كل ذلك دليل على أنهما فعلان، وفي كل واحد أربع لغات نِعِمَ ونَعْمَ، ونِعِمُ، نْعْمَ، فنَعِمَ مثل عَلِمَ وهو الأصل، ونعْم مسكّن ميمه، ونِعِم اتبع النون كسرة العين، ونعْمِ مسكّن من هذا وهو الأكثر في الاستعمال، ومثله بئس، وبأس وبئس وبئِسِ وفي كل ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق وهي ست: الهمزة، الحاء، والخاء، والعين والهاء اسماً كان أو فعلاً، فالاسم فخذٌ، وفخذ، وفخذ وفخِذْ والفعل: شهِدَ، وشهْدَ، ويشهِدَ، وشِهْدَ فإن كان فاعل نعم وبئس مؤنثاً حقيقياً كنت في إلحاق العلامة وتركها مخيّراً تقول: نعمت المرأة هند ونعم المرأة هند، فمن ألحق العلامة فلأنه فعل كسائر الأفعال ومن حذفها قال: لما كان لا يتصرف لم تلحق به علامة التأنيث، فلذلك تقول: لنعم المولود فيدخل عليه حرف الجر، فألا جعلتها اسماً وإنما دخلت اللام على حد دخولها على الجمل وفاعلهما (بئس ونعم) على ثلاثة أقسام ما كان معرّفاً بلام التعريف تعريف الجنس نحو قولك: نِعمَ الرجل وما أضيف إلى ذلك نحو: نعم غلام الرجل، والثالث: أن يكون مضمراً يفسر بنكرة

---

(١) الكامل في النحو والصرف والإعراب، قيش، ص ٦١.

(٢) شرح التسهيل، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني الأندلسي، ٦٠٠- ٦٧٢هـ، ت عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط١، ص٣٥٥، دار هجر، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٣) البيت: الديوان، ج١، ص١٧٤. عيطل: طويلة العنق، لسان العرب، مادة ٠عيطل). ثبجاء: ضخمة الوسط، لسان العرب، مادة (ثبج). الزور: وسط الصدر، مادة (زار).

منصوبة نحو: نعم رجلاً، التقدير: نعم الرجل رجلاً ولا يجوز إظهار هذا المضمر"[١].

مذهب جمهور النحويين أن (نعم، وبئس) فعلان بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو: "نعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد". وذهب جماعة من الكوفيين ومنهم الفراء إلى أنهما اسمان واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم نعم السيرُ على بئس العيرُ... وأيضاً جعلهما مفعولين لفعل محذوف واقع صفة لموصوف محذوف... وهما فعلان لا يتصرفان ومثل "حبذا" الفاعل "ذا" وإن ترد ذماً فقل لا حبّذا.

وإن ترد ذمّاً فقل "لا حبذا" يقال في المدح: "حبذا زيد" وفي الذم: "لا حبّذا زيد"[٢].

قال سيبويه: "واعلم أن نعم تؤنث وتذكّر، وذلك قولك: نعمت المرأة، وإن شئت قلت: نعم المرأة، كما قالوا ذهب المرأة والحذف في نعمت أكثر"[٣].

وخلاصة القول أن نعم يجوز فيها التأنيث والتذكير ولكنها تأتي تأتي مذكر في أغلب الأحيان.

الرفع بالحكاية:

سَـمعتُ النـاس ينتجعـون غيثـاً * فقلـتُ: لصَـيْدَحَ انتجعـي بـلالاً[٤]

والشاهد في "سمعت الناس" وهو من شواهد المقتضب فذو الرمة رفع (الناس) على الحكاية. وقال "فلم يجز في هذا إلا الحكاية لأنه لا يدخل عامل على عامل وعلى هذا ينشد هذا البيت لذي الرمة: سمعت... الخ لأن التأويل سمعت من يقول الناس ينتعجون غيثاً فحكى ما قال ذاك، فقال: سمعت هذا

---

(١) شرح اللمع في النحو، الواسطي الضرير، ط١، ص ١٨٨.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص١٥٨- ١٥٩.

(٣) الكتاب، ج٢، ص ١٧٨- ١٧٩.

(٤) البيت: الديوان، ص ٢٠١. وفيه رواية: بحراً مكان غيث. * انتجعي: امدحي، لسان العرب، مادة (نجع).

الكلام وعلى هذا تقول: قرأت الحمدُ لله رب العالمين. لا يجوز إلا ذلك لأنه حكى كيف قرأ وكل عامل، ومعمول فيه هذا سبيلهما"[١].

أما ما ورد في شرح التصريح أو حكاية المفرد في غير الاستفهام فشاذة كقول بعضهم: ليس بقرشياً "ردّاً على من قال "إن في الدار قرشياً" وكقول ذي الرمة:

سمعت الناس ينتعجون غيثاً... الخ.

فإنه سمع قوماً يقولون الناس ينتعجون غيثاً فحكى ذلك كما سمع فرفع الناس وصيدح اسم ناقته[٢].

كُلُّ شيء من القول فيه الحكاية فأرفع نحو قولك: قلت عبد الله صالحٌ، وقلتُ: الثوب ثوبك. قال الله جل ذكره: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [٣] وقال: **(ولا تقولوا ثلاثة)** ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [٤] فإذا أوقعت عليه الفعل فانصب نحو قولك: قلت خيراً قلت شرّاً نصب لأنه فعل واقع[٥] والحروف التي يحكى بها أربعة:

سمعتُ، وقرأتُ، ووجدتُ، وكتبتُ.

وخلاصة القول إن الحكاية يجوز فيها الرفع والنصب ولا تجوز في حكاية غير الاستفهام وإلاَّ فهي شاذة.

حذف الرابط في الخبر الجملة:

وإنسانُ عيني يَحسرُ الماءَ تارةً * فيبدو وتارات يَجُمُّ فَيغرقُ[٦]

والشاهد في البيت قوله: "يحسر الماء" حيث حذف منه "إن" إذ أصله "إن يحسر الماء" فلما حذف ارتفع الفعل وإنما قدّروا فيه "أن" محذوفة وتقديره

---

(١) المقتضب، المبرد، ج٤، ص ١٠.

(٢) شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، ت محمد باسل عيون السود، ط١، ج٢، ص ٢٨٢، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان

(٣) سورة الكهف، الآية٢٢

(٤) سورة البقرة، الآية ٥٨

(٥)الجمل في النحو، أحمد الفراهيدي، ص ١٤٩، ١٥٠.

(٦) ورد توثيقه من قبل.

وإنسان عيني أن يحسر الماء تارة فيبدو لأن قوله "وإنسان عيني" مبتدأ، ويحسر الماء تارة جمع في موضع الخبر[١]. وهو من شواهد المغني: "وحسر الماء من باب ضرب نضب عن موضعه وغار، ويجم بضم الجيم وكسرها: مضارع جمّ الماء جموماً أي: كثر وارتفع ويغرق بفتح الراء: مضارع غرق بكسرها وفي إفراد تارة أولاً وجمعها ثانياً، إشارة إلى أن غلبة البكاء عليه هي غالب أحواله وجملة يحسر الماء وقعت خبراً عن قوله إنسان عيني وهي خالية عن رابط محذوف، أي يحسر الماء عنه، وقيل: هو أن في الماء لنيابتها عن الضمير والأصل ماؤه، وقيل هو علي تقدير أداة الشرط وقدّره شارح ديوان ذي الرمة: محمد بن حبيب[٢] "إذا" وقدّره غير "إنْ" وهو الأصح لأنها أمّ "الباب" فلما حذفت ارتفع الفعل والجملة الشرطية إذا وقعت خبراً لم يشترط كون الروابط في الشرط، بل في أيهما من الشرط والجزاء. وقال ابن هشام في المغنى، تبعاً لأبي حيان: الفاء السببية نزلت الجملتين منزلة جملة واحدة، فاكتفى منهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما[٣].

دخول شبه النفي على زال بدل ما:

ألا يا اسلمى يا دار ميٍّ على البِلى * ولا زالَ مُنْهَلاً بجَرْعائِكِ القَطْرُ[٤]

وقد ورد الشاهد في "لا زال منهلاً" وهنا للدعاء، حيث دخلت لا على زال بدل ما حيث أعمل زال عمل كان وهذا الفعل مسبوق بلا الدالة على الدعاء[٥] وهو من شواهد السيوطي "هناك أربعة نواسخ شرطها تقدّم نفي أو شبهه: وهو النهي، والدعاء وزال ماضي يزال، انفك وبرح وفتئ والأربعة بمعنى واحد باتفاق

---

(١) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، محمود بن أحمد العيني مطبوع مع خزانة الأدب،، ج٢، ص٤٤٩، دار صادر، د. ت، د. ط. انظر الهمع، ج١، ص ٣١٩- ٣٢٠.

(٢) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء، أبو جعفر البغدادي بن موالي بني العباس، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، مولده ببغداد ووفاته بسامراء، له كتب منها: المغتالين من الاشراف في الجاهلية والإسلام. الأعلام، ج٦، ص ٧٨.

(٣) خزانة الأدب، البغدادي، ج٢، ص ١٩٢، انظر حاشية الصبان، ج١، ص ١٩٦، وقدمت عليها هذا البيت من قبل في عطف النسق

(٤) البيت: الديوان، ج١، ص ٥٥٩.

(٥) شرح الأشموني، ج١، ص ٣٧٣.

النحويين: سواء كان النفي بحرف أو فعل أو اسم ومثال الدعاء[١] ولا زال منهلاً بجرعائك القطر.

هذه الأفعال تفيد استمرار الفعل واتصاله بزمن الإخبار، تقول أما زال "زيد منطلقاً" أي هو مستمر في الانطلاق إلى زمن التكلم "أما ما في أوّله منها حرف نفي نحو: ما زال، ما برح، وما انفك وما فتئ فهي أيضاً كأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ وتنصب الخبر كما أن "كان كذلك"[٢].

انفــك بين التمام والنقصان:

حَـــراجيجَ* لا تنفـــكُّ إلاّ مُناخـــة * على الخَسفِ* أو نَرْمي بها بلداً قفرا[٣]

ورد الشاهد في جملة "لا تنفك" وهنا تنفك تامة وهو من شواهد حاشية الصبان حيث جاء فيها "أي ما تنعضل من الأتعاب إلا في حال إناختها على الخسف إلى أن ترمي بها بلداً قفراً، فتنفك هنا تامة، ويجوز أن تكون ناقصة وخبرها على الخسف ومناخة منصوب على الحال أي لا تنفك على الخسف إلا في حال إناختها والله أعلم"[٤].

أمســـى الناقصة:

حتَّـى إذا الهيـق* أَمْسـى شَـامَ أفرُخُـه * وهُـنَّ لا مُـؤيسٌ نأْيـاً ولا كثـبُ*[٥]

والشاهد فيه "أمسى" وهو فعل ناقص وهذا البيت من شواهد ابن حيان "ارتشاف الضرب" حيث قال فيه "أي دخل المساء" أو قام في المساء وقالوا: إذا سمعت يسرى القين فاعلم أنه مصبح أي مقيم في الصباح (ظلّ) تامة خلافاً لبعض النحاة حيث زعموا أنها لا تكون إلا ناقصة بمعنى طال، وأقام نهاراً، (بات) لازمة نزل ليلاً، وبمعنى أقام ليلاً، ومتعدية قالوا بأن القوم نزل بهم ليلاً

---

(١) همع الهوامع، السيوطي، ج١، ص ٣٥٥، انظر ارتشاف الضرب، ص ٨٢.

(٢) معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، دار الفكر، ط٢، ج١، ص ٢٨١، ٢١٩

(٣) البيت: الديوان، ج٣، ص ١٤١٩. * حراجيج: جمع حُرجوج الناقة الجسيمة الطويلة، لسان العرب، مادة (حرجوج). الخسف: الجوع، وأيضاً بمعنى نقص، لسان العرب، مادة (خسف).

(٤) حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني، ج١، ص ٢٤٦، دار إحياء الكتب العربية، انظر أوضح المسالك، ج١، ص ٢١٣، انظر الدرر، ج٢، ص ٧٥- ٧٦.

(٥) البيت: الديوان، ص ٢٠. الهيق: الظليم، لطوله، المنجد، مادة (هيق)، كثب: قرب، لسان العرب، مادة (كثب)، ص ٧٧، ٧٨.

وهي متقدمة بصيغة اللازمة وإذا كانت هذه الخمسة "أصبح- أمسى- أضحى- ظل- بات" نواقص دلّت على اتصاف الاسم بذلك الخبر في الأوقات التي تدل عليها صيغتها، فإذا أصبح زيد علماً فمعناه اتصافه بالعلم في وقت الصباح، وتأتي هذه وكان بمعنى صار وهنّ نواقص[١] قال تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا﴾ [٢].

وأمسى من الأفعال الناقصة: الأصل في هذه الأفعال الثلاثة (أصبح- أضحى- أمسى) أن تفيد اتصاف المسند إليه بالحكم في أزمنتها، فمعنى "أصبح" اتصافه به في الصباح، ومعنى "أضحى" اتصافه به في الضحى، ومعنى "أمسى" اتصافه به في إغناء وقد جاء في "شرح الرضي على الكافية" أن هذه الأفعال بمعنى "كان" في الصبح وكان في المساء وكان في الضحى[٣].

وأصبح وأمسى ذكرا عند العرب فعلين وقد وردتا زائدتين في التعجب خاصة، قالوا ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها، فيكونان إذ ذاك حرفين لأن الأفعال والأسماء لا تزاد وإنما تزاد الحروف وإن كان اللفظ للفعل كما زادوا "كان" ويمكن القول في أصبح وأمسى وكان أنها أفعال توام. وفواعلها مصادر من الفعل أو في ما معناه ومحلها التأخير بعده[٤].

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ت: رجب عثمان محمد عيسى، ص ٧٧-٨٨، كلية الآداب، ١٩٩٤م.

(٢) سورة الواقعة، الآيتان ٥-٦.

(٣) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج٢، ص ٢١٦.

(٤) رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، ص١٤٠، ١٤١.

المبحث الثالث

أفعال المقاربة

وقوع خبر كاد فعلاً مضارعاً رافعاً لضمير الاسم:

وأســقِيه حتــى كــادَ ممَّــا أبثُّــه * تُكلِّمُنـــي أحجـــارُهُ وملاعِبُـــه[1]

والشاهد في كلمة "كاد" حيث أنها من شواهد الأشموني وهذا البيت ورد فيه فعل من أفعال المقاربة وهو كاد وقد رفع فاعلاً مضافاً إلى ضميره بمضارع واقع خبراً لكاد، وهذا لا يجوز عند النحويين إلا في "عسى" دون سائر أخواتها ويجب في المضارع الواقع خبراً لأفعال المقاربة –غير عسى– أن لا يكون رافعاً لضمير الاسم[2].

أما ما ورد في الهمع: "أنه موافق لما ذكره الأشموني فقد ذكر أنه يتعين في خبر هذا الباب أفعال المقاربة أن يعود ضمير إلى الاسم فلا يجوز رفعه الظاهر لا أجنبياً ولا سببياً فلا يقال طفق زيد يتحدث أخوه، ولا أنشأ عمرو ينشد أبيه، لأنها إنما جاءت لتدل على أن فاعلها قد يلبس بهذا الفعل وشرع فيه لا غيره ويستثنى عسى فإن خبرها يرفع السببي.

وما ورد نادراً من رفع غير عسى السببي كقوله:

وأسقيه حتى كاد مما أبثه... الخ.

أما ما ورد في شرح التسهيل في معنى البيت: أن معناه "كاد يكلّمني، وزعم قوم أن كاد ويكاد إذا دخل عليها نفي فالمخبر مثبت، وإذا لم يدخل عليهما نفي فالمخبر منفي، والصحيح أن إثباتهما إثبات للمقاربة، ونفيهما نفي للمقاربة، فإذا قيل: كاد فلان يموت فمقاربة الموت ثابتة والموت لم يقع وإذا قيل: لم يكد يموت فمقاربة الموت مثبتة... ولهذا قيل في قوله تعالى: ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [3]. أن معناه: لم يرها ولم يقارب أن يراها وقد يقول القائل: لم يكد زيد يفعل ويكون مراده فعل

---

(١) البيت الديوان، ج٢، ص٨٢١.

(٢) شرح الأشموني، ج١، ص ٥١١. انظر حاشية الصبان، ج١، ص ٢٦٣– ٢٦٤.

(٣) سورة النور، الآية ٤٠.

بعسر لا بسهولة وهو خلاف الظاهر الذي وضع له اللفظ أولاً ولإمكان هذا رجع ذو الرمة في قوله:

إذا غيّرَ النَّأيُ المُحبِّينَ لم يكَدْ * رسيسُ* الهوى من حبِّ ميَّة يبْرَحُ[1]

إلى أن جعل بدل يكد، يجد وإن كان في يكد من المبالغة والجزالة ما ليس في يجد[2]

أفعال المقاربة هي كاد وكرب وأوشك. كاد: تستعمل لمقاربة حصول الفعل، أي قارب الحصول ولم يحصل تقول: "كاد زيد يغرق" أي أشرف عليه وهي أقرب من "عسى" إلى الحصول ألا ترى إنك تقول: كاد زيد يدخل المدينة، إلا وقد شارفها وقد يجوز أن تقول: عسى زيد أن يحج وهو لم يبرح من منزله[3].

وجاء في المفصل: "والفصل بين معنيين عسى وكاد أن "عسى" لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع، تقول: عسى الله أن يشفي مريضي، تريد أن قرب شفائه مرجوّ من عند الله مطموع فيه و "كاد" لمقاربته على سبيل الوجود والحصول تقول: كادت الشمس تغرب تريد أن قربها من الغروب قد حصل[4].

---

(١) البيت: الديوان، ج٢، ص ١٩٩٢. * رسيس: الحمى الحقيفة، لسان العرب، مادة (رس)

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك الطائي الأندلسي، ت: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، ط١، المجلد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١، ص ٣٨٤– ٣٨٥، انظر حاشية الصبان، ج، ص ٢٦٨.

(٣) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج١، ص ٢٥٠.

(٤) المفصل في علم العربية، أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري وبذيله المفصل، للنعساني الحلبي، لأبي فراس، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص ٢٧١.

المبحث الرابع

البـــدل

وقوع بدل الغلط في الشعر:

لمياءُ * فـي شَفَتَيْها حُوَّةٌ* لَعَسٌ* * وفـــي اللِّثـــاتِ وفـــي أنيابِهـــا شَنَـــــــــــــــــبُ*[1]

والشاهد فيه وقوع بدل اللفظ الغلط وهو من شواهد المقرّب، والبدل ستة أنواع: أولاً: بدل شيء، وهو أن تُبدل لفظاً من لفظ. ثانياً: بدل بعض من كل. ثالثاً: بدل اشتمال. رابعاً: بدل بداء وهو أن تبدل لفظ تريده من لفظ أردته أولاً ثم أضربت عنه. خامساً: بدل الغلط وهو أن تبدل لفظاً تريده من لفظ سبق إليه لسانك، وأنت لا تريده، سادساً بدل نسيان، وهو أن تبدل لفظاً من لفظ توهمت أنه المراد وليس كذلك، وذلك نحو قولك: "ضربت زيداً عمراً" فذكرت زيداً غالطاً وناسياً، ثم أتيت بالمراد وهو عمرو، إلا أن هذين الضربين لم يرد بهما سماع، فأما قوله:

لمياء في شفتيها حوة لعس... الخ

فيخرج على أن يكون لعس مصدراً وصِفَ به على حدّ قولهم: "رجلٌ عدلٌ"، أي حوّة لعساء، والحوة السواد الخالص، واللعس سواد تشوبه حمرة[2].

أما ما ورد في الهمع أنه قال المبرد على سعة حفظه "بدل الغلط لا يكون مثله في كلام الله ولا في شعر ولا في كلام مستقيم وقيل: لا يوجد في كلام العرب ولا نثرها ولا نظمها وقد، عنيت بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم

---

(١) البيت: الديوان، ج٢، ص ٣٢. اللمياء: المرأة في شفها سُمرة. لسان العرب، مادة (لمي). الحوة: أو حمرة إلى السواد، المنجد، مادة (حوى). اللعس: سواد مستحسن بالشفة، لسان العرب، مادة (لعس). الشنب: برد وعذوبة ورقة وماء في الأسنان، لسان العرب، مادة (شنب).

(٢) المقرب، لابن عصفور، ج١، ص ٢٤٣- ٢٤٤.

أجده وطالب غيره به فلم يعرفه وادّعى أبو محمد بن السيد البطليوسي[1] أنه وجد في قول ذي الرمة:

لمياء في شفتيها حوة لعس... الخ

قال: فلعس بدل غلط لأن الحوّة السواد بعينه واللعس سواد مشرب بحمرة. ورد بأنه من باب التقديم والتأخير، وتقديره في شفتيها حوة وفي اللثات لعس وفي أنيابها شنب[2].

والبدل: إعلام السامع بمجموع اسمين، أو فعلين على جهة تبيين الأول، أو تأكيده، وعلى أن ينوى بالأول منهما الطرح معنىً لا لفظاً، فمثال مجيئه للتبيين، قولك: "قام أخوك زيد" ومثال مجيئه للتأكيد "جدعت زيداً انفه"[3].

ومنه قول ذو الرمة:

بدل بعض من كل:

كما أننا نجد بدل بعض من كل في بيت آخر من أبيات ذي الرمة حيث يقول:

ترى خلْفها نصفاً قناةً قويمةً * ونصفاً نقاً يرتجُّ* أو يتَمرمر*[4]

والشاهد هنا "نصب نصفاً على البدل" ومنه تقول: رأيت زيداً أخاه قائماً نصبت زيداً برأيت ونصبت أخاه بالبدل ولو رفعته على الابتداء كان جائزاً ومنه قول ذي الرمة: ترى حلفها نصف قناة قويمة... الخ فنصب نصفا على البدل[5].

---

(١) محمد البطليوسي: هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البطليوسي ٦٣٧م- ١٢٣٩م، من أهل بطليوس، مؤلفاته: شرح الإيضاح، وشرح الجمل، للزجاجي، توفى سنة سبع وثلاثين وستمائة. إشارة التعيين، ص ١٩

(٢) همع الهوامع، السيوطي، ج٣، ص ١٤٠- ١٥٠.

(٣) المقرب، لابن عصفور، ج١، ص ٢٤٢.

(٤) البيت: الديوان، ج٢، ص ٦٢٣. الفتاة: الرمح. يرتج: يضطرب، لسان العرب، مادة (رجّ). ويتمرمر: يتحرك، لسان العرب، مادة (مرمر).

(٥) الجمل في النحو، للفراهيدي، ج١، ص ١٢٨.

المبحث الخامس
أسماء الإشارة

اسم الإشارة هنا:

هَنّــا وهِنّــا ومــن هنّــا لهــنّ بهــا * ذات الشــمائِل والأيمــان هَيْنــومُ[1]

وهنا وثمّ: ظرفان يشار بهما إلى المكان ولا يشار بهما إلى غير المكان، أما أسماء الإشارة الأخرى، أعني ذا وما تفرّع منها فيشار بها إلى المكان وغيره[2] وبيت ذي الرمة من شواهد التصريح، والشاهد فيه "هنّا" بفتح الهاء وتشديد النون.

ويشار إلى المكان القريب بلفظي: "هنا" مجردة عن هاء التنبيه أو "ههنا" مقرونة بهاء التنبيه نحو: ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[3] أشار "للبعيد" بألفاظ "هناك" مجردة عن هاء التنبيه أو "ههناك" مقرونة بهاء التنبيه من غير لام أو "هنالك" بضم الهاء وتخفيف النون وباللام المكسورة "أو هنا" بفتح الهاء وتشديد النون وأصلها هنّ بثلاث نونات أبدلت الثالثة ألفاً لكثرة الاستعمال أو "هنّا" بكسر الهاء وتشديد النون والكلام قبلها وكسر الهاء أراد من فتحها، قاله السيرافي[4] وأنشد لذي الرمة:

هنا وهنا ومن هنا لهن بها.. الخ البيت[5]

وقوله هينوم وهو مبتدأ، وهو الصوت الخفي وخبره قوله لهنّ بها أي فيها. والضمير يرجع إلى الأرجاء في البيت السابق وقوله: ذات الشمائل:

---

(١) البيت: الديوان، ج١، ٤٠٩. هَنّا وهنا: يريد أن للجن صوتاً يسمع من هنا وهناك. هيوم: من الهيمنة: صوت تسمعه ولا تفهمه.

(٢) معاني النحو، ج٢، ص ٨٦.

(٣) سورة المائدة، الآية ٢٤.

(٤) السيرافي: الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي، عالم مشارك في الفقه واللغة والشعر والقراءات والحديث والحساب والهندسة، ولد على ساحل بحر سيراف ومضى بها في رجب ودفن بمقبرة الخيزران، من تصانيفه: شرح كتاب سيبويه في النحو، الفات الوصل. معجم المؤلفين، ج١، ص ٥٦١.

(٥) التصريح على التوضيح، خالد عبد الله، ج١، ص ١٢٩.

بنصب على الظرف والعامل فيه استقر المقدّر في بها وقوله: والإيمان بالجر عطف على الشمائل وهو جمع يمين والتقدير وذات الأيمان والشمائل: جمع شمال على غير قياس(١).

ومما يرتبط بأسماء الإشارة هاء التنبيه يجاء بها للتنبيه في أوائل أسماء الإشارة لتنبيه المخاطب على حضور المشار إليه وقربه للمبالغة في إيضاحه فيقال: "هذا أخي" وهؤلاء أصدقاؤنا(٢).

والأصل في أسماء الإشارة أن يُشار بها إلى الأشياء المشاهدة المحسوسة، نحو: هذا الفتى أكبر من هذا واستعماله في غير المشاهد وفي غير ما يدركه الحس مجاز لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد وذلك نحو: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣) ونحو: "أعجبني هذا الرأي" فالجنة غير مشاهدة والرأي محسوس لا مشاهد(٤).

أغراض الإشارة:

أولاً: تمييز الشيء المقصود، نحو: "أريد هذا وبكم ذاك".

ثانياً: تنزيل الأشياء المعقولة، أو غير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة نحو: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ﴾ (٥).

ثالثاً: بيان حال المشار إليه في القرب والبعد وذلك نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ (٦).

رابعاً: التعظيم وقد يكون التعظيم لفظ القريب والبعيد فالقريب يراد به استحضار عظمة المشار إليه أمام العيون، نحو قوله تعالى: ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ﴾ (٧).

---

(١) حاشية الصبان، ج١، ص ١٤٤- ١٤٥.

(٢) معاني النحو، السامرائي، ص ٨٦- ٨٧.

(٣) سورة الزخرف، الآية ٧٢.

(٤) معاني النحو، السامرائي، ج١، ص ٨٢.

(٥) سورة آل عمران، الآية ١٧٥.

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٥.

(٧) سورة الصافات، الآية ٦١.

خامساً: "التحقير ويكون بلفظ القريب والبعيد أيضاً".

سادساً: التعريض بغباوة المخاطب[١].

كما أن أسماء الإشارة هي التي يشار بها إلى المسمى وفيها من أجل ذلك معنى الفعل ولذلك كانت عاملة في الأحوال[٢].

اقتران هاء التنبيه بالكاف وهو قليل:

قد ظعنت مي فهاتيك دارها * بها السُّحْمُ تَردي والحمامُ الموشح[٣]

ورد الشاهد في كلمة "هاتيك" حيث اقترنت هاء التنبيه بالكاف دون اللام وهو من شواهد السيوطي قال: "تصحب هاء التنبيه المجرد وتقل الكاف وتمنع من اللام، وتصحب المجرد كثيراً نحو: "هذا" و "هذي" أو المقترن بالكاف دون اللام قليلاً كقوله: قد احتملت مي فهاتيك... الخ[٤].

وخلاصة القول في هذا:

أولاً: تقترن هاء التنبيه بالكاف قليلاً.

ثانياً: وتقترن بالمجرد كثيراً.

ثالثاً: وتمنع من الاقتران باللام.

المبحث السادس

الجـــوازم

الفصل بين (لم) الجازمة والفعل المضارع (ضرورة):

---

(١) انظر الأشموني، ج١، ص ١٥٣.، معاني النحو، للسامرائي، ص ٨٢- ٨٣

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢، ص ١٢٦.

(٣) البيت، الديوان، ج١، ص ٤٥٩. السّحم: جمع الأسحم: الأسود. الموشح: القماري.

(٤) الهمع، السيوطي، ج١، ص ٤٤٨.

وأضـــحت مباديهـــا قفـــاراً بلادُهـــا * كأنْ لم سوى أهلٍ من الوَحش تُؤْهلِ*[1]

والشـاهد فـي هـذا البيـت: "لـم" الـذي فصـل بينـه وبـين مجزومـه فعـل المضارع "تؤهل" فقد ورد في الهمع: "أن لم وهي حرف نفي وتختص بمصاحبة أدوات الشرط نحو: إن تقم لم أقم بخلاف (لما) فلا تصاحبها، قال الرضي: كأنه لكونها فاصلة قوية بين العامل الحرفي وشبهه، وجاءت (لم) في الضرورة مفصولاً بينها وبين مجزومها وذكر البيت أعلاه[2]. وقال غيره: لأن مثبتها وهو قد "فعل" لا يصاحبها بخلاف مثبت "لم" وفصلها من الفعل "بمعمول مجزومها وحذفها أي: مجزومه كلاهما "ضرورة"[3] كقوله: فأضحت معانيها قفاراً رسومها... الخ.

كما ذكر ابن مالك في (شرح الكافية) أن لم انفردت بذلك أي الفصل بينها وبين مجزومها وفيه نظر لأن غيره قد سوّى بينهما في جواز الفصل لضرورة الشعر[4].

وقد ذكر السامرائي أقسام أدوات الجزم حيث قال: "أدوات الجزم ثلاثة أقسام أولاً: ما يقلب من المضارع إلى ماضٍ وهي لم ولمّا. ثانياً: ما يقلبه إلى الأمر لا الناهية ثالثاً: أدوات الشرط: وهي أدوات تقوم بربط الجمل لغرض تعليق حصول شيء بشيء بحصول آخر نحو: إن تأتني أذهب معك فذهابك معلق بإتيانه[5].

وحروف الجزم قسمان جازم فعلاً واحداً، وهو: لم، وهي لنفي الفعل الماضي المنقطع، ولمّا، وهي لنفي الماضي المتصل بزمان الحال، تقول:

---

(١) البيت: الديوان، ص ٢٢٧، وفي رواية: فأضحت مغانيها قفاراً رسومها. * تؤهل: آهلة تسك، لسان العرب، مادة (أهل)

(٢) شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، قدم له إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ج٤، ص ٨٣، ٨٤

(٣) الهمع، ج٢، ص ٤٤٦– ٤٤٧.

(٤) الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، ت فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ص ٢٦٩، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، ص ٢٦٩.

(٥) معاني النحو، ص ٥.

"عصى آدم ربه ولم يندم" ثم ندم بعدُ، و "عصى إبليس ربه ولمّا يندم" ولا الناهية "لا تضرب زيداً" ولا في الدعاء "لا تعذبني يا رب" ولام الأمر نحو: "ليضرب زيد" ولام الدعاء نحو قولك: "ليغفر اللهم لزيد"[1].

(١) المقرب، ابن عصفور، ج١، ص ٢٧١.

المبحث السابع

الإضافـــة

الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وحرف الجر:

كـأنَّ أصـواتَ، مـن إيغـالهنَّ* بنـا * أواخرِ المَيس* إنقاضُ الفراريجِ[١]

حيث ورد الشاهد في فصل المضاف والمضاف إليه بالظرف وحرف الجر فهو من شواهد ابن يعيش والبغداديين فقد قال الأول في شرح المفصل: "فقبيح الفصل بين المضاف إليه بالجر والمجرور وهو مع قبحه جائز في الشعر[٢] نحو قوله:

كأن أصوات من إيغالهن بنا... الخ

على أنه قد فصل لضرورة الشعر بالظرف بين المتضايفين والأصل: كأنّ أصوات أوخر الميس من إيغالهن بنا إنقاض الفراريج[٣] وقد وافق ابن السراج كل من ابن عصفور وصاحب شرح المفصل في قبح الفصل بين المضاف والمضاف إليه[٤].

الجمع بين الإضافة والألف واللام:

وهل يرجـع التسليم أو يكشف العمـى* * ثـلاث الأثـافي والرسـوم* البلاقـع*[٥]

في تعريف ما أضيف إليه والشاهد في "تعريف الأثافي" وذلك في حين أراد تعريف ما أضيف إليه وهو الثلاث ولم يحتاج مع ذلك إلى الألف واللام..

---

(١) البيت: الديوان، ج٢، ص٩٩٦. الميس: شجر تُعمل منه الرِحال. لسان العرب، مادة (ميس).
*إيغالهن: إدخالهن، لسان العرب، مادة (وغل)

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢، ص ٠٨.

(٣) خزانة الأدب، البغدادي، ج٤، ص ١٠٨- ١٠٩.

(٤) انظر هامش خزانة، الأدب، ج٤، ص ١٠٨- ١٠٩.

(٥) البيت: الديوان، ج٢، ص ١٢٧٤. العمى: الجهل، لسان العرب، مادة (عمى). الرسوم: جمع رسم وهو العلامة، لسان العرب، مادة (رسم). البلاقع: جمع البلقع الأرض القفر، لسان العرب، مادة (بلقع).

فأما ما تعلق الكوفيون من إجازته وتشبيهه بالحسن الوجه صفة والمضاف إليه منصوباً ومجروراً[١].

قال ابن عصفور: "وتعريف المضاف من الأعداد بإدخال الألف واللام على ما أضيف إليه نحو: "ثلاث الأثواب". وقد حكى إدخال الألف واللام عليها، وتعريف المركب بإدخالهما على الاسم الأول نحو "الأحد عشر رجلاً"، وقد حكى "الرجل" على زيادة الألف واللام وتعريف المعطوف والمعطوف عليه بإدخال الألف واللام على الاسمين نحو: "الثلاثة والاثنين"[٢].

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه (للضرورة الشعرية):

عشـــية فـــر الحـــارثيون بعـــدما * قضـــى نَحبـــه فـــي مُلتقـــى القـــومِ

هَـــــــــــــــــــــــوْبَرُ[٣]

الشاهد فيه: حذف المضاف وابن الذي من حقه أن يتقدم على هوبر في الكلام مع أن حذفه يوقع اللبس لأنه جعل المخاطب يحكم على من لم يقصد المتكلم الحكم عليه فإن الذي قضى نحبه ومات هو ابن هوبر لا هوبر الذي أسند إليه في البيت. وهو من شواهد شرح المفصل حيث قال ابن يعيش: "فأما ما يلبس فلا يجوز لنا استعماله ولا يقاس عليه، لو قلت رأيت هنداً وأنت تريد غلام هند كما تقع على الغلام وقد جاء من ذلك شيء يسير للثقة بدلالة الحال عليه وإخبار القائل أو معرفة المخاطب قال الشاعر:

عشية فر الحارثيون بعدما... الخ

قيل: الهوبر هو يزيد بن هوبر كان قد قتل في المعركة فحذف المضاف لأن المخاطب مشاهد لذلك في الحرب فلا يشكل عليه المقتول[٤].

وما قاله السيوطي: "يحذف المضاف لدليل" جوازاً نحو: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ﴾[٥] أي كأصحاب صيب أو ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾[١] أي كذي

---

(١) شرح المفصل، ج٢، ص ١٢٢.

(٢) المقرب، ج١، ص٣٠٥- ٣١١.

(٣) البيت: الديوان، ج٢، ص ٣٤٧.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ، المجلد الأول، ج٣، ص٢٣-٢٤.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٩.

ظلمات بدليل ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ﴾ (٢) ﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ (٣) ودونه ضرورة كقوله: عشية فر الحارثيون... الخ يريد: ابن هوبر(٤).

يجوز حذف المضاف إذا كان الكلام مشعراً به وإذا حذف فله اعتباران أحدهما وهو الأكثر في لسان العرب: أن يجري الإحكام على لفظ ما قام مقامه، والآخر أن يجري عليه الإحكام على المحذوف فيرى ما يعود عليه، وأخير ما جاء فيها مراعاة الأمرين.

اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه:

رويداً كما اهتزَّتْ رماحٌ تسفهتْ* أعاليهَا مَرُّ الرياحِ النَّواسمِ(٥)

فالشاهد فيه قوله: "تسفهت" حيث أُنث مع أن فاعله مذكر وهو "مر" لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو الرياح لأنه جمع وكل جمع مؤنث.

من تأنيث المذكر إذا أُوّل بمؤنث ومنه قوله تعالى: ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (٦) فأنّث عدد الأمثال، وهي مذكرة لتأويلها بحسنات ومثله قراءة أبي العالية ﴿ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ (٧) بالتاء والفعل مسند إلى الإيمان ولكنه في المعنى طاعة وإنابة فكان ذلك سبباً اقتضى تأنيث فعله ولا يجوز أن يكون تأنيث فعل الإيمان لكونه الإيمان سرى عليه تأنيث من المضاف إليه كما سرى من الرياح إلى المر.

حيث لا يتأتى في "لا تنفع إيمانها" لأنك لو حذفت الإيمان، وأسندت تنفع إلى المضاف إليه، لزم إسناد الفعل إلى ضمير مفعوله، وذلك لا يجوز بإجماع لأنه بمنزلة قولك: زيداً ظلم تريد زيد ظلم نفسه فيجعل فاعل ظلم ضميراً لا

---

(١) سورة النور، الآية ٤٠.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٩٥.

(٣) سورة النور، الآية ٤٠.

(٤) الهمع، للسيوطي، ج٢، ص ٤٢٨.

(٥) البيت: الديوان، ج٢، ص ٧٥٤،، وفي رواية رويداً مشين مكان رويدا.

(٦) سورة الأنعام، الآية ١٦٠.

(٧) سورة الأنعام، الآية ١٥٨.

* تسفهت: اضطربت وتركت الغصون ومالت بالشجر، لسان العرب، مادة (سفه)

مفسراً لـه إلا مفعول فعلـه فتصـير افتقاراً لازمـاً، وذلـك فاسـد، ومـا أفضـى إلـى الفاسد فاسد[1].

"فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز التأنيث؛ فلا تقول: "خرجت غلام هند" إذ لا يقال: "خرجت هند" ويعلم منه خروج الغلام"[2].

وملخص القول لا يجوز التأنيث إلا إذا استغني بالمضاف إليه عن المضاف في حال حذفه.

(١) شواهد التوضيح والتصريح لمشكلات الجامع الصحيح، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الجيّاني، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ط، د.ت، ص٨٤- ٨٦. استشهد به المبرد في الكامل، ج٥، ص ٨٥- ٨٦، وروايته: رويداً كما اهتزت.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بهاء الدين عبد الله بن فضيل العقيلي الهمداني المصري، ت: محمد محيى الدين، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ج٢، ص ٤٩- ٥١

المبحث الثامن
الحروف ومعانيها

المعاني الوصفية:

أُنيخـتْ فألقـت بلـدةً فـوقَ بلـدةٍ * قليـلٍ بهـا الأصـواتُ إلاَّ بُغامُهـا[1]

حيث ورد الشاهد في الحرف إلا وهي إلاّ الوصفية وهو من شواهد سيبويه: "إلاّ وما بعدها تأتي وصفاً فتكون بمنزلة غير فوصف للأصوات بقوله إلا بغامها كأنه قال قليل به الأصوات غير بغامها إذا كانت غيرُ غيرَ الاستثناء[2].

قال الشنتمري: "ويجوز أن يكون البغام بدلاً من الأصوات، على أن يكون قليل بمعنى النفي فكأنه قال: ليس بها صوت إلا بغامها"[3].

إلا وما بعدها يكون وصفاً بمنزلة مثل وغيره وتأتي إلا على ضروب منها الاستثنائية ومنها الزائدة ومنها إلا الوصفية التي في صورة الحرف الاستثنائي.

أما قول البغدادي: "أنيخت فألقت هو وأنختها أي: أبركتها، والبلدة الأولى: الصدر والثانية: الأرض أي أبركت فألقت صدرها على الأرض والضمير في أنيخت وألقت وبغامها (وقليل) بالجر صفة سببية للبلدة الثانية والأصوات فاعل قليل، والربط ضمير بها، ويجوز رفع قليل على أنه خبر الأصوات، والجملة صفة[4]. ويشرط الوصف بإلاّ أن يتقدمها موصوف فلا يحذف وتبقى هي وأن لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء وجمع على هذا

---

(١) البيت: الديوان، ج٢ ص ١٠٠٤.

(٢) الكتاب، سيبويه، ج٢، ص ٣٣٢.

(٣) انظر هامش الكتاب، المرجع السابق، ج٢، ص ٣٣٢.

(٤) خزانة الأدب، البغدادي، ج٣، ص ٣٨٥.

الرأي جميع النحاة إلاّ عند سيبويه جعل الاستثناء محالاً، فمثل على الوصف بإلا "لو كان معنا رجل إلاّ زيد لهلكنا"[١].

إلاّ الزائدة:

أتى الحرف (إلاّ) زائداً في قول ذي الرمة:

حَــراجِيجُ مــا تنفــكُ إلاَّ مُناخــةً * على الخِسف أو نَرمي بها بلَداً قفراً[٢]

وهو من شواهد المحتسب قال أبو الفتح: "وأما ﴿ وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾[٣] فمعناه: ما كل إلا والله ليوفينهم، كقولك: ما زيد إلا مستحق لأن يقال فيه هذا، ويجوز فيه وجه ثان وهو أن يكون "إنْ" المخففة من الثقيلة وتجعل "إلاّ" زائدة، وقد جاء عنهم ذلك تأولوا حراريج ما تنفك إلا مناخة... الخ.

أي: ما تنفك مناحة وإلاّ زائدة[٤].

وللبيت تخريجان، ومن هنا نجد أن تنفك تامة وناقصة الأولى: بمعنى فصله والثاني: أنها ناقصة والخبر قوله على الخسف ومناخة حال من الضمير المستكن في الجار[٥].

حذف التنوين في اسم الفعل (إيه):

وقفنا فقلنا إيهِ* عن أمِّ سالم[٦] *** وكيفَ بتكليمِ الديارِ البلاقعِ؟!**

فالشاهد في الحرف "إيه" فهنا جاءت غير منونة لأن الشاعر يريد حديثاً معلوماً وهي من شواهد المالقي "أن تكون تنويناً" وهو نون ساكنة زائدة بعد تمام الكلمة، تلحق في غير الشعر لفظاً لا خطاً ووصلاً وفي الشعر وصفاً، وتخفى في سائر حروف المعجم فلا يكون إلاُ غُنَّة لا غير فإذا ثبت هذا فإن مواضعها في الكلمة خمسة معان: أن تكون في الاسم المبني دلالة على التنكير نحو

---

(١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ٢٧٠.

(٢) البيت: الديوان، ج٣، ص ١٤١٩.

(٣) سورة هود، الآية ١١١.

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواهد القراءات والإيضاح منها أبي الفتح عثمان بن جني، ت: على النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، ج١٠، ص ٣٢٨- ٣٢٩، القاهرة، ٣٨١هـ- ١٩٣م.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ج٣، ص ٢٨٣، الجنى الداني، ص ٥١

(٦) البيت: الديوان، ص ١٦٥. * إيه: اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل، لسان العرب، مادة (إيه)

سيبويه ومرويه ونفطويه "وإيه" وإيها ومُهْ وصَهْ ونحو ذلك، فهذه الألفاظ إذا كانت بغير تنوين فهي معارف إما اسماً لأشخاص، وإما لمعانٍ معلومة، فإذا أنكرت واحداً منها ولم تزده لمعلوم نونت دلالة على تلك، إذا قلت: إيه ومُهْ وصَهْ بغير تنوين فهو في معنى معروف من حديث معلوم أو كفّ معلوم أو سكوت معلوم قال ذو الرمة:

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم

بغير تنوين لأنه أراد حديثاً معلوماً وإذا نوّن ذلك أُريد به حديث غير معلوم: وكف غير معلوم وسكوت غير معلوم[١] وعند الأصمعي "إيه" أنها لا تستعمل إلاّ منونة وخالفوه في ذلك واستدلوا يقول ذي الرمة وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم وكان الأصمعي يخطئ ذا الرمة في ذلك وغيره ولا يحتج بكلامه[٢].

اجتماع همزة الاستفهام وهمزة القطع:

أيا ظبية الوعساءِ * بينَ جُلاجلٍ * وبينَ النَّقا * آأنتِ أمُّ سالِمِ؟![٣]

أورد النحاة هذا الشاهد في "آأنت" وهو من شواهد المالقي، وقد جاءت ممدودة عند اجتماع ألف القطع والاستفهام قرأ عاصم وأبو عمرو بهمزتين والآخر ﴿ **آنت قلت للناس** ﴾[٤] وجميع ما يشبهه من القرآن قال ذو الرمة:

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل... الخ[٥]

إذا وقعت ألف الاستفهام مع ألف القطع يكونان بهمزتين في حال المضي وإن شئت مددت[٦].

أيا المفتوحة الخفيفة واختصاصها بالتنبيه:

---

(١) رصف المباني، المالقي، ص ٣٤٤، وانظر خزانة الأدب، ج٣، ص ١٩.

(٢) شذور الذهب، ابن هشام، القاهرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م، د. ط، ص ١١٨- ١٢٠،.

(٣) البيت: الديوان، ج٢، ص ٧٦٧، وفي رواية الديوان: أيا مكان أيا. * الوعساء: الرابية من الرمل ليّنة، لسان العرب، مادة (وعس). * جُلاجل والنقا: اسما موضع

(٤) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٥) الجمل في النحو، الفراهيدي، ص ٣٣١- ٣٣٢.

(٦) الجمل في النحو، الفراهيدي، ص ٣٣١.

أيا ظبية الوعساءِ * بينَ جُلاجلٍ* وبينَ النَّقا * آأنتِ أمُّ سالِمِ؟!

و"أيا" معناها التنبيه، وينادى بها كما ينادى بـ "يا" إلاّ أنها تكون لازمة لنداء البعيد مسافة وحكماً كالنائم والغافل ولذلك كانت على ثلاثة أحرف آخرها ألف تحتمل المد ما شئت لأن مد الصوت بها يتمكن.

فقد ورد الشاهد لتوضيح "أيا" بمعنى التنبيه "ولا يجوز حذفها "أيا" وإبقاء المنادى، وإذا وجدت منادى دون حرف نداء حكمنا بالحذف لـ "يا" فتقول: أيا زيد وأيا عبد الله قال الشاعر:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل

فهنا "أيا" حرف تنبيه(١).

كلّما (الظرفية):

بأضيعَ من عَينيكَ للدمع كلما * تذكرتَ رَبعاً أو توهمتَ منزِلاً(٢)

والشاهد في "كلما" وهنا جاءت ظرف لان ما أضيفت إلى "كل"، وأنه لا يجوز (تقديم) شيء من صلة هذه المصدرية ظرفية كانت أو غير ظرفية عليها ولا يفصل بينها وبينها ولا بين أبعاضها بأجنبي، لأنها معها كالكلمة الواحدة، والكلمة الواحدة لا يقدم بعض حروفها على بعض ولا يفصل بما ليس منها و "ما" هذه عند البصريين حرف لأنها لا يعود عليها ضمير من صلتها(٣).

وإذا أضيفت "كل" إلى "ما" أُعربت ظرفاً بإعرابها نحو قولك: "لا أكلمك كلما طلعت الشمس وكلما غاب القمر" قال الله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾ (٤).

إمّا العاطفة غير المكررة:

تهاض بدار قد تقادم عهدها * وإما بأموات ألمَّ خيالها(٥)

---

(١) رصف المباني، المالقي، ص ١٣٦.

(٢) البيت: الديوان، ص ١٩٦، والبيت في الأصل: ما ضبع من عينيك ألماً كلما. وقد تطرقت إليه في المبحث الثاني "التعجب" ص ٦٧، ٦٨.

(٣) رصف المباني، المالقي، ص ٣١٠-٣١٥.

(٤) سورة المائدة، الآية ٦٤.

(٥) البيت: الديوان، ج٣، ص ١٩٠٢، وفي رواية الديوان: تلم بدار.

ورد الشاهد في "إما العاطفة" وقد جاءت دون تكرار.

هذا البيت من شواهد السيوطي: حيث قال: "ونقل النحاس[١] أن البصريين لا يجيزون فيها إلا التكرير وأن الفراء أجراها مجرى (أوا)[٢] وقال المالقي: "إما المكسورة المشددة حرف عطف والأكثر فيها التكرار وقد جاءت دون تكرار وذكر البيت: تهاض بدار قد تقادم عهدها ... الخ[٣].

و "إمّا" حرف من حروف العطف خلاف لبعض النحويين كأبي على الفارسي[٤] ومن تبعه، فإنه يذهب إلى أنها ليست حرف عطف، لأن حرف العطف لا يخلو من أن يعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة، وأنت إذا قلت: "ضربت إما زيداً وإما عمرا" تجدها أول، قبل المعطوف عليه عريّة عن العطف، وتجد الواو ثانية قد دخلت عليها وهي حرف عطف فلا يجتمع حرفا عطف.

والصحيح أنها حرف عطف وهو نص الصيمري[٥] في تبصرته لأنه قال: "وإنما دخلت إمّا" الأولى لتؤذن أن الكلام، مبني على ما لأجله جيء بها، ودخلت الواو ثانية تنبئ بأن "إمّا" الثانية هي الأولى قال: لا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام لأنه فاسد، لأن الواو مشتركة لفظاً ومعنىً، والكلام الذي فيه "إمّا" ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى.

---

(١) النحاس هو أحمد بن إسماعيل بن يونس المرادي يعرف بابن النحاس أو جعفر النحوي المصري من أهل الفضل الشائع، أخذ من الأخفش الأصفر والمبرد والزجاج من كتبه: إعراب القرآن، ومعاني القرآن، أدب الكاتب، وهو من طبقات القراء وكتب الحديث. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ج١، ص ٣٦٢، بيروت– لبنان، المكتبة العصرية.

(٢) الهمع، السيوطي، ج٣، ص ١٧٨.

(٣) رصف المباني، المالقي، ص ١٠٢.

(٤) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد سليمان بن أبان الفارسي (أبو علي) صرفي سمع الحديث وبرع في علم النحو وانفرد به وعلت منزلته في العربية أقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان، توفى في بغداد في ربيع الأول، من تصانيفه: الإيضاح في النحو والتكملة في التصريف. معجم المؤلفين، ج١، ص ٥٣٥.

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن على بن إسحق الضيمري النحوي، قدم من مصر وسكنها مدة وأُخذ عنه بها شيء من النحو واللغة، كتبه: التبصرة. إشارة التعيين، ص١٦٩.

ولها أربعة معانٍ: معنيان في الطلب ومعنيان في الخبر فاللذان في الطلب: هما التخير كقولك: "كل إما سمكاً وإما جبناً" والإباحة، كقولك: "خذ إما دينار ذهب وإما نصفي دينار" ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء﴾ (١) والمعنيان اللذان في الخبر الشك كقولك: قام إما زيد وإما عمرو.

وتمثيل الإبهام كذلك، إلا أن الفرق بينهما أن المخبر في الشك لا يعلم من فعل الفعل، وفي الإبهام يعلمه ويريد الاستبهام على السامع. والأكثر فيها التكرار (٢).

(١) سورة محمد، الآية ٤.

(٢) رصف المباني، المالقي، ص ١٠٠-١٠٢.

المبحث التاسع

العـــدد

أحد واستعمالها بدون نيف ولا إضافة:

حتى بهرت* فما تَخفى على أحدٍ * إلاَّ على أحدٍ لا يعرفُ القَمَرا[١]

الشاهد في "أحد" حيث يستعمل بلا نيف ولا إضافة فقال السيوطي: "إن أحد الأحديين استعمالهما للانييف ولا إضافة قليل نحو: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٢] فذكر البيت: لقد ظهرت فما تخفى على أحد[٣].

والعدد أربعة أنواع: المفرد، وهو واحد واثنان للمذكر، وواحدة واثنتان، وثنتان للمؤنث ولا يجوز إضافة شيء منها إلاّ في ضرورة وعشرون وسائر العقود إلى تسعين، يكون للمذكر والمؤنث على لفظ واحد. وتميز بواحد منصوب. ثانياً: المضاف وهو من ثلاثة إلى عشرة ومائة وألف والثالث: المركب وهو من إحدى عشرة إلى تسعة عشر وحكمه: أن يبقى النيف على ما كان عليه من تذكير أو تأنيث رابعاً: المعطوف والمعطوف عليه من واحد وعشرين إلى تسعة وعشرين في تسعين وجميعه يفسر بواحد منصوب، ويكون حكم النيف والعقد في سائر الأحكام بمنزلتهما قبل العطف[٤].

إذا كان العدد مضافاً إلى جنسه فأردت تعريفه أدخلت الألف واللام على المضاف إليه ولم يجز غير ذلك كقولك: ما فعلت ثلاثة الأثواب، وعشرة الظلمات وخمس الجواري ومائة الدرهم، وألف الدرهم[٥].

---

(١) البيت: الديوان، ج٢، ص١١٦٣، حتى إذا بهرت فما تخفى على أحد. * بهرت: بهره أي أوقع عليه البهر والبهر ضوء الشمس، لسان العرب، مادة (بهر).

(٢) سورة التوبة، الآية ٦.

(٣) همع الهوامع، ج٣، ص ٢٢٢.

(٤) المقرب، ابن عصفور، ج١، ص ٣٠٥- ٣١١.

(٥) الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، ت على توفيق الحمد، ط٢، دار الأمل، الأردن، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص ١٢٩.

المبحث الأول
النسب والممنوع من الصرف

النسب إلى المضاف:

إذا المَرَئِـــيُّ شـــبَّ لـــه بنـــاتٌ * عَصَـبنَ برأسـه إِبَـةً* وعـارا[1]

ورد الشاهد في النسب إلى الاسم المركب وهو (امرئ القيس) والذي نسبه (مرئ) عند العرب وعند سيبويه امرئي وهو شاذ.

فالمضاف على ضربين مضاف إلى اسم معروف يتناول اسم على حياله كابن الزبير وابن كراع ومنه الكني كأبي مسلم وأبي بكر، ومضاف إلى ما لا ينفصل في المعنى عن الأول كامرئ القيس وعبد القيس، فالنسب إلى الضرب الأول زبيري وكراعي ومسلمي وبكري وإلى الثاني عبدي ومرئي، قال ذو الرمة:

إذا المرئي شب له بنات... الخ البيت[2]

والنسب إلى المزجي أن يُبنى من جزئي المركب اسم على فعلل، وينسب إليه. قالوا في النسب إلى حضرموت حضرمي (أو إضافياً كامرئ) بكسر الراء تبعاً لكسرة الهمزة (ومرئ) بحذف الهمزة الأولى وفتح الميم والراء في النسب إلى (امرئ القيس) قيل وامرئ شاذ عند سيبويه والمفرد عنده مرئ بحذف الهمزة وفتح الميم والراء كذا تكلمت به العرب قال ذو الرمة البيت المذكور أعلاه[3].

وتعريف النسب: ويسمى إضافة. ومعناها أن يصنف شيئاً إلى بلد أو قبيلة. أو صناعة إضافة معنوية كقولك: مكيّ وتميميّ. وسمي نسباً لأنك عرفته بذلك كما تعرف الإنسان بآياته[4].

---

(١) الديوان، ص ٩٩، وفي رواية عقدن برأسه. الإبه: العار والفضيحة، لسان العرب، مادة (إبه).

(٢) المفصل في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت ٥٣٨هـ، ج١، ص ٢٦٣-٢٦٤، انظر شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص ١٠٠

(٣) التصريح على التوضيح، ج٢، ص ٣٣٣

(٤) اللباب، العكبري، ج٢، ص ١٤٣

سماه سيبويه باب الإضافة أيضاً وابن الحاجب باب النسب بالضم والكسر بمعنى الإضافة ويحدث بالنسب ثلاث تغييرات: الأول لفظي وهو ثلاثة زيادة ياء مشددة آخر المنسوب وكسرها قبلها ونقل إعرابه إليها. والثاني: معنوي وهو صيرورته اسماً لما لم يكن له وهو المنسوب بعد أن كان اسماً المنسوب إليه والثالث حكمي وهي معاملة معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد(١).

إذا أردت أنسب إلى شيء فلا بد لك من عملين في آخره:

أحدهما: أن تزيد عليه ياء مشددة تصير حرف إعرابه.

ثانيهما: أن تكسره فتقول في النسب إلى دمشق مثلاً دمشقي(٢).

عند النسب إلى المضاف: ينسب إلى ما حصل به الشهرة مثل ابن الزبير زبيري(٣)، وينسب إلى صدر الإضافي(٤).

النسب إلى المنتهى بياء قبلها مكسور:

أي النسب إلى المقصور الرباعي قال ذو الرمة.

وكيف لنا بالشُّربِ إن لم يكن لنا * دوانيقُ عند الحانَويّ ولا نقدُ(٥)

الشاهد في (الحانوي) قد جاءت ما قبلها في النسب إلى حاني وفيها وجهان القلب والحذف وهنا اختير القلب فيها.

والياء المكسور ما قبلها في الآخر لا تخلو من أن تكون ثالثة أو أربعة أو خامسة فصاعداً، فالثالثة تقلب واواً كقولك: عضوي وشجوي وفي الرابعة وجهان: الحذف وهو أحسنهما والقلب كقولك قاضي وحاني وقاضوي وحانوي قال:

فكيف لنا بالشرب... عند الحانوي... الخ البيت

---

(١) حاشية الخضري على ألفية ابن مالك، محمد الدمياطي الشافعي، ج٢، ص ١٦٩، ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م

(٢) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، طبع في بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، المكتب الإسلامي ص ٢٧٧

(٣) اللباب، العكبري، ت عبد الإله النبهاني، ج٢، ص ١٥٦

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٩

(٥) البيت، الديوان، ص ٦٩. * الحانوي: صاحب الحانة الذي يباع الخمر فيها، لسان العرب، مادة (حان)

وليس فيما وراء هذا إلا الحذف كقولك مشتري ومستسقي وقالوا في محي محوي ومحيي قولهم أموي أُميي[١].

وقال الخليل: من قال في يثرب يثربي وفي تغلب تغلبي ففتح مغيراً فإنه إن غير مثل يرمي على ذا الحد قال: يرموي كأنه أضاف إلى يرمي ونظير ذلك قول الشاعر: وكيف لنا[٢].. الخ.

النسب إلى الثنائي الوضع:

دَويّــةٌ* ودُجــى ليــلٍ كأنهمــا * يَمٌّ* تراطَنَ* في حافاتهِ الرُّومُ*[٣]

الشاهد فيه (داوية) في النسب إلى الدوّ بتشديد الواو وهي الأرض المستوية. النسب إلى دوّ داوي قلبوا من الواو الأولى الساكنة ألفاً قال ذو الرمة داوية... الخ البيت ويجوز أن يكون بنى من الدوّ فاعلاً ثم نسب إليه.

وذلك أنه أراد الداووة ثم قلب الواو الأخيرة ياء على حد غازية ومحنية ومن ذلك قولهم في يوجل ياجل.

وفيها لغات قالوا وجل يوجل على الأصل.

وقالوا يبجل بقلب الواو ياء من غير كسرة.

وقد جاء النسب إليها دوى على الأصل وإجراء الياء المتحركة هنا مجرى الساكنة فقلبوا لها الواو على حد سيد وميت كما أجروا الساكنة مجرى المتحركة في طائي وداوي[٤].

وإذا نسبت إلى الثنائي وصفاً، ضعفت ثانيه إن كان معتلاً، فتقول في لو وكي مسمى بهما: لو وكيّ بالتشديد، وتقول في لا علي: (لاء)، بالمد، وفي

---

(١) المفصل، للزمخشري، ج١، ص ٢٦١- ٢٦٢، وانظر اللباب، العكبري، ج٢، ص ١٤٩

(٢) كتاب سيبويه، ج٢، ص ٣٤٠- ٣٤١

(٣) الديوان، ص ٢٥٧. * دوية: سميت بذلك لدوي الصوت الذي يسمع بها وقيل لأنها تدوي عمن صار فيها أي تذهب بهم، لسان العرب، مادة (دوا). * يم: بحر، لسان العرب، مادة (يم). *تراطن: الكلام بالأعجمية غير المفهوم، المنجد، مادة (رطن). * الروم: شجر، المنجد، مادة (روم)

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢، ص ١٩، انظر شذا العرف، الحملاوي، ص ١٠٢، د. ت، وورد (دوية) وعلى ذلك فلا شاهد فيه، انظر الديوان، تحقيق أحمد سبح، ص ٢٥٧

النسب إليها: لوّي كيويّ، ولا شيء أو لا ويّ، كما تقول في النسب إلى الدوّ وهو الفلاه، والحي والكساء دويّ حيوي[1].

موانع صرف الاسم:

وتسمى علاً (تسعة) عند الجمهور: وهي وزن الفعل: وهو فرع وزن الاسم إذ وزن كل منهما مخالف لوزن الآخر فإذا وجد في الاسم وزن الفعل كان فرعاً بالنسبة إلى وزنه، والتركيب هو فرع الإفراد، العجمة وهي فرع العربية لأصالة لغة كل قوم عندهم بالنسبة إلى ما يأخذونه من غيرها، والتعريف وهو فرع التنكير، والعدل وهو فرع المعدول عنه، والوصف وهو فرع الموصوف والجمع وهو فرع الواحد، وزيادة الألف والنون وهي فرع المزيد عليه والتأنيث وهو فرع التذكير وتسمية كل واحد منها مانعاً وجزء علة، والمانع التام والعلة التامة إنما هو مجموع وهذه التسع يجمعها[2].

جمع ووزن وعدل ووصف معرفة

تركيب عجمة تأنيث زيادتها

---

(١) شذا العرف في فن الصرف، ت الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، أستاذ العلوم العربية، دار العلوم، ط٢، ص ١٢٦، المكتبة الثقافية، ١٩٥٧م، بيروت– لبنان، انظر في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ص ٢٨٢

(٢) الشرح الفاكهي، لقطر الندى، ص ٢٦١، الحمصي، ياسين بن زيد الدين، حاشية على شرح الفاكهي على، قطر الندى، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٠هـ، ص ٢٦١

المبحث الثاني

الممــدود

لهـا بَشَـرٌ مِثـلِ الحَريـرِ ومَنْطِـقٌ * رخيمِ الحَواشي لا هُراء ولا نُزرُ[1]

ورد الشاهد في الممدود وهو الذي آخره ألف وهمزة وهو في كلمة هراء وهو اسم. وهرء بمعنى أكثر في الخطأ، والهراء ممدود مهموز والنزر القليل[2] والهراء الكلام الكثير. وهو الممدود المضموم الأول كالغثاء وهو ما جاء به السيل، والرخاء: الرخو وصداء: حي من اليمن، وذكاء وهو اسم من أسماء الشمس غير مصروف للتعريف والتأنيث.

وقيل: الهراء هو الكلام غير المصيب[3] قال الشاعر:

لها بشر مثل الحرير ومنطق... الخ.

الممدود هو الاسم المعرب الذي آخره همزة بعد ألف زائدة. وهو ثلاثة أقسام:

أولاً: ما همزته أصلية نحو: أجزاء أبناء إنشاء.

ثانياً: ما همزته منقلبة عن أصل، إما عن ياء نحو فناء، عناء، لقاء، ظباء، قضاء، وإما عن واو نحو: صفاء، دعاء.

ثالثاً: ما همزته زائدة مثل: بأساء، نعماء، كبرياء، أصدقاء[4]

---

(١) البيت، الديوان، ص ١٠٤

(٢) لسان العرب، ج٥، ص ٢٣٠

(٣) التكملة، أبي الحسن بن أحمد الفارسي، ٢٨٨- ٣٧٧هـ، ت د. حسن شاذلي فرهود، ط١، ج٢، ص٨٣، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م

(٤) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، مجلة العلوم والآداب، الجامعة الهاشمية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٨٩م، دار الصفاء، ص ٢٤٨- ٢٥٠

المبحث الثالث
الحذف والزيادة والتضعيف

حذف همزة الوصل:

اسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عن أشياعِهِمْ خَبراً * أمْ راجعَ القلبَ من أطرابِه طَرَبُ؟[1]

الشاهد في استحدث وفيها همزة الوصل، غير مفتوحة وهي محذوفة لأمن اللبس والهمزة المفتوحة هي استفهامية وأصلها استحدث حذفت منها همزة الوصل.

إن همزة استحدث للاستفهام، وهمزة الوصل محذوفة ولا لبس لاختلاف حركتيهما، فإن همزة الاستفهام تكون مفتوحة وهمزة الوصل تكون مكسورة، فلما فتحت الهمزة من استحدث عُلم أنها استفهامية لا همزة وصل والأصل استحدث فحذفت همزة الوصل. قال الجوهري: واستحدثت خبراً أي: وجدت خبراً جديداً وأنشد هذا البيت استحدث الركب عن أشياعهم خبراً... الخ البيت.

قال الأصمعي في شرحه: استحدث: استفهام يقول: بكاؤك وحزنك الخبر حدث أم راجع قلبك طرب؟ والطرب: استخفاف القلب، والركبان: أصحاب الإبل، راكب وركب مثل صاحب وصحب[2].

ومتى استغنيت عن همزة الوصل بغيرها حذفتها تقول في الاستفهام أين زيد عندك حذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وتقول في الاستفهام: اشتريت لزيد ثوباً، استخرجت له مالاً ففتح لأنها همزة استفهام قال ذو الرمة: استحدث[3]... استحدث خبر أي وجدت خبراً جديداً قال ذو الرمة:

---

(١) الديوان، ص ١٠

(٢) شرح الشافية مع شرح شواهدها، ابن الحاجب محمد محيى الدين و محمد نور، ج٢، ص ١٩٠، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، انظر جامع الدروس، الغلاييني، ج٢، ص ٩٧

(٣) الهمع، ج١، ص ٢٢٣- ٢٢٤

استحدث... إلخ البيت. كان ذلك في حدثان أمر كذا أي في حدوثه وأخذ الأمر بحدثانه وحداثته أي بأوله وابتدائه[١].

وإذا تقدمت الهمزة عن همزة الوصل (انقطعت همزة الوصل من الكتابة كما تسقط من اللفظ لضعفها وقوة همزة الاستفهام)[٢].

وهمزة الوصل مكسورة دائماً إلا في: (أل وأيمن) فإنها مفتوحة فيهما وفي الأمر من وزن (يفعل- المضموم العين) فإنها مضمومة فيه مثل: (أكتب، أدخل). والماضي المجهول من الخماسي والسداسي تضم همزته تبعاً للحرف الثالث، فتقول في (احتمل، استغفر) احتمل، استغفر[٣].

الهمزة المتقدمة على لام التعريف هي همزة وصل إلا أنها خالفت همزات الوصل بأنها تقطع إذا أدخلت عليها همزة الاستفهام بإبدالها ألفاً وهي المأخوذ بها في التلاوة المرضية[٤].

أيَا ظَبيةَ الوَعساءِ بين جُلاجِلِ * وبَيْنَ النَّقَا آأنتِ أمْ أُمِّ سالمِ!؟[٥]

ورد الشاهد في زيادة ألف لا تكتب بين همزتين وتعوض بمدة بينهما كراهية التقاء همزتين[٦].

والهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء التحقيق والتخفيف والبدل، فالتحقيق قولك قرأت، ورأس وسأل ولؤم وبئس وأشباه ذلك، وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف. أعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير أنك تضعف.

---

(١) لسان العرب، ج٢، ص ١٣١

(٢) جامع الدروس، الغلاييني، ج٥، ص ٩٧

(٣) المرجع السابق، ج١، ص ١٥٧- ١٥٨

(٤) شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ج٤، ص ٢٠٧٤ ، ت د. عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، د. ت، د. ط

(٥) الديوان، ص ٢٧٣

(٦) جامع الدروس، مصطفى الغلاييني، ج٢، ص ٩٦- ٩٧

ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا كما قالوا شينان ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة قال ذو الرمة: البيت أعلاه: يا ظبية...الخ[١].

وهو من شواهد الغلاييني، حيث يقول: "يجوز أن تزيد بين الهمزتين ألفاً لا تكتب وإنما يعوض عنها بمدة بينهما، فتقول: "آأنت فعلت هذا؟" قال ذو الرمة: أيا ظبية الوعساء بين جلاجل.

الزيـــادة:

جواز زيادة الألف:

الزيادة: ظاهرة لغوية تلحق الأسماء والأفعال، وتقابل في معناها التجريد، وتعنى في حقيقتها زيادة أصول الكلمة لبعض الحروف. وللزيادة حروف معروفة جمعت في قولهم: هناء وتسليم سألتمونيها أو أمان وتسهيل[٢].

والركب تعلو بهم صهب يمانية * فيفا عليه لذيل الريح نمنيم[٣]

ورد الشاهد في (فيفاً) حيث أن ألفها زائداً.

قال أبو عثمان: وأما (الفيفاء) فالألف زائدة لأنهم يقولون (الفيف) فيحذفون الألف. وقال ذو الرمة فحذف الألف- والركب تعلو بهم ... فيفاء... الخ.

والفيف والفيفاء: الأرض القفر[٤].

زيادة الحرف عوضاً من آخر محذوف: قال ذو الرمة:

---

(١) كتاب سيبويه، ج٣، ص ٥٥١، انظر المقتضب، للمبرد، ج١، ص ١٦٢- ١٦٣، انظر هامش المقتضب، ص ١٦٣، ومختار الصحاح، ج١، ص ١

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، ط٣، ص٩٩، دار الفرقان، عمان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م

(٣) البيت، الديوان، ص ٢٥٧، النمنيم: المنقّط

(٤) المنصف، للإمام أبي الفتح عثمان بن جني المازني النحوي للبصري، ج٢، ص ١٧٩- ١٨٠، ت إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٤م

تَلَـوَّمَ* بِهِيْهـاهِ بيـاهِ وقـد مضـى * من اللَّيلِ جَوْزٌ واسبطرَّتْ كواكِبُهْ[1]

الشاهد في (هيهاة) وفيه الألف والتاء عوض من لام الفعل في هيهاة لأنه اسم صيغ للجمع بمنزلة الذين وهؤلاء.

اعلم أن الحرف الذي يحذف فيجاء بآخر عوضاً منه على ضربين أحدهما أصلي والآخر زائد. والأول من ذلك على ثلاثة أضرب فاء وعين ولام.

أما ما حذفت فاؤه وجيء بزائد عوضاً منه فعلى ضربين أحدهما أصلي والآخر زائد. والأول من ذلك على ثلاثة أضرب فاء، وعين، ولام.

أما ما حذفت فاؤه وجيء بزائد عوضاً منه فباب فعلة في المصادر نحو عدة ووزنه ووشيه ووجهه والأصل وعدة ووزنه ووجهة فحذفت الفاء لما ذكر في تصريف ذلك وجعلت التاء بدلاً من الفاء ويدل على أن أصله ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا... ﴾[2].

وهيهات مصروفة وغير مصروفة وذلك أنها جمع هيهاة وهيهاة عندنا رباعية مكررة فاؤها ولامها الأولى هاء وعينها ولامها الثانية ياء فهي –لذلك– من باب صيصيه وعكسها باب يليل وهيهاة قال ذو الرمة:

تلوم بهيهاه بياه وقد مضى...

فهيهاة من مضعف الياء بمنزلة المرمرة والقرفرة فكان قياسها إذا اجتمعت أن تقلب اللام ياء فيقال هيهات كشوشيات وضوضيات إلا أنهم حذفوا اللام لأنها في آخر اسم غير متمكن ليخالف آخرها آخر الأسماء المتمكنة نحو رحيان ومولیان، فعلى هذا قد يتمكن أن يقال إن الألف والتاء في هيهات عوض من لام الفعل في هيهاة لأن هذا ينبغي أن يكون اسماً صيغ للجمع بمنزلة الذين وهؤلاء فإن قيل وكيف ذاك وقد يجوز تنكيره بقوله هيهات وهؤلاء واللذين لا يمكن تنكيرهما فقد صارا إذاً هيهات بمنزلة قصاع وجفان (وكرام وظراف) قيل ليس التذكير في هذا الاسم المبني على عدة في غيره من المعرب. ألا ترى أنه

---

(١) البيت، الديوان، ص ٢٧. تلوّم: انتظر وتمهل، المنجد، مادة (لام)

(٢) سورة البقرة، الآية ١٤٨

لو كانت هيهات من هيهاة بمنزلة أرطايات من أرطاة وسعليات من سعلاة لما كانت إلا نكرة كما إن سعليات وأرطيات لا تكونا إلا نكرتين[١].

تضعيف ما حقه الفك:

دنا البين من مي فردَّتْ جمالها * فهاج الهوى تقويضها واحتمالها[٢]

ورد الشاهد في كلمة (فردّت) حيث جاء مضعفه أصلها رددت عند فكها فأخلصت الكسرة فيه مع التضعيف وهو من شواهد ابن جني حيث قال:

(أما المضعف فأكثره عنهم ضم أوله كشد ورُد ثم يليه الإشمام وهو (ضم الأول وكسره) إلا أن الكسرة هنا داخلة على لاضمة لأن الأفشى في اللغة الضم. والثاني وهو أقلها: شد وجل وبل بإخلاص الكسرة فهذا المضعف... الثالث وهو أقلها أن تخلص الضمة في الأول كما أخلصت الكسرة فيه مع التضعيف نحو رِد وحِل فتصبح الواو من بعدها فتقول قُول وبُوع...)[٣].

وقال ذو الرمة:

دَنَا البَيْنُ من ميٍّ فرُدَّتْ جِمالُها...

وهذه لغة لبني ضبة: وبعضهم يقول في التصحيح بكسر أوله ضرب زيد وقتل عمرو وينقل كسرة العين على الفاء[٤].

يروي فجاج مكان وهاج.

والتضعيف: هو تكرار حرف ما من أصول الكلمة، ويقع في نوعين من الفعل أحدهما: الثلاثي نحو: مدّ وشدّ، وثانيهما: الرباعي مثل: زلزل ووسوس[٥].

يتصرف المضاعف بفك تشديده مع ضمائر الرفع المتحركة، مثل: "مددت ومددت ومددنا ومددن ويمددن وامددن" مقترن بلام الأمر، مسنداً إلى الواحد أن يقال فيهما: "مُدّ" بالتشديد، و "مدد وليمدد" بفكه[٦].

---

(١) الخصائص، ج٢، ص ٢٩٧– ٢٩٨، لابن جني، ط٣، ت الأستاذ محمد النجار، القاهرة، د. ت

(٢) البيت، الديوان، ص ٢٣٤. ذاك صدر البيت وعجزه: فهاجَ الهوَى تقويضُها واحتمالُها.

(٣) المحتسب، ابن جني، ج١، ص ٣٤٥– ٣٤٦

(٤) انظر المرجع السابق، ص ٣٤٦

(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي

(٦) جامع الدروس، الغلاييني، ص ١٦٨

المبحث الرابع
الإعلال والإبدال

إعلال ما حقه التصحيح:

ألا طرقتنـــا ميـــة ابنـــة منـــذر * فمـا أرّقَ النُّيـامَ إلاَّ سَـلامُها[1]

الشاهد في "النُيَّام" في جمع نائم حيث أُعلَّ بقلب الواو ياء وكان قياسه "النُوّام" بالتصحيح وهو الأكثر استعمالاً في كلام العرب وهو من شواهد ابن عقيل قال: "إذا كان فُعَّلْ جمعاً لما عينه واو جاز تصحيحه وإعلاله إن لم يكن قبل لامه ألف، كقولك في جمع صائم: صوّم، وصيم وف يجمع نائم: نوَّم ونُيّم، فإن كان قبل اللام ألف وجب التصحيح والإعلال شاذ نحو (صُوَّام) و (نوَّام)"[2].

فما أرّق النيّام إلا سلامُها

ويجوز ذلك في عين فُعَّل جمعاً من الأجوف الواوي صوِّم وقُوِّم، وقُوِّل قلبهما ياء نحو صُيَّم وقيَّل والتصحيح أولى وإنما جاز ذلك لكونه جمعاً ولقرب الواو من الطرف ولا يجوز في (حُوّل، حُيَّل) لكونه مفرداً[3].

وحكم المصنف قبل هذا بشذوذ قلب واو نحو: (صيّوم) ياء هذا القلب. وكلام سيبويه يشعر لكونه قياساً وأما قوله: فأمّا أرّق النيام... فشاذ للبعد من الطرف.

قال أبو عثمان فإذا كان هذا الجمع مثال (فُعَّال) لم تقلب فيه الواو ياء لأنها تباعدت من الطرف وذلك صائم وصوّم وقائمٌ وقوّمٌ، ونائمٌ ونوّم.

---

(١) الديوان، ص ٢٨٠، ويروى الأخيلت ميّ وقد نام صحبتي فما نفرّ التهويم إلا سلامها، وعلى ذلك فلا شاهد فيه، انظر الديوان، ت أحمد بسيح، ص ٢٨٠

(٢) شرح ابن عقيل، ج٢، ص ٥٧٩، وانظر كتاب شذا العرف، أحمد الحملاوي، ص ١٤٤

(٣) نصوص في النحو العربي، د. السيد يعقوب بكر، ج٢، ص ٣٥٢، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧١م

قال أبو الفتح تصحيحهم لهذا يدلك على أن صيما مشبه بعِتّىً لما قربت العين من اللام ولم يفصل بينهما شيء (ألا ترى أن ألف فُعَّالٌ لما حجزت بين العين واللام بعدت العين فلم يجز قلبها وهذا هو القياس لأنه لما كان (صُوَّم) مع قرب واوه نم الطرف، الوجه فيه التصحيح كأن التصحيح إذا تباعدت الواو من الطرف. لا يجوز غيره وقد جاء حرف شاذ وهو قولهم (فلان في صيّابة قومه) يريدون في صُوَّابته: أي في صميمهم، وخالصهم. وهو من صاب يصوب: إذا نزل، كأن عرقه فيهم ساخ وتمكّن، وقياسه التصحيح ولكن هذا مما هُرب فيه من الواو إلى الياء لثقل الواو، وليس ذلك بعلة قاطعة وأنشد ابن الأعرابي لذي الرمة:

فما أرق النيام إلا سلامها

وقاد أنشدنيه أبو الغمر هكذا بالياء، وهو شاذ وحكى أن له وجهاً نم القياس.

منع القلب في حالتين:

الأولى: اجتماع الواوين المسبوقتين بضمة في اسم فيصححون الواوين في نحو: رجل قُوَّل وحُوَّل.

والحالة الثانية: بعد العين عن الطرف نحو زُوَّار وصُوَّام قال سيبويه: (كلما تباعدت من آخر الحرف بَعُد شبهها وقويت وترك ذلك فيها إذا لم يكن القلب الوجه في فُعَلْ)[1] وقد نصوا على أن القلب في فُعَّال سماعه مقصور في كلمتين مسموعتين هما صُيَّابة ونُيَّام جمع نائم وأنشد:

ألا طرقتنا مية ابنة منذر... النيام[2].

وعدوّهما شاذين، ونص ابن الحاجب على أن القلب في صُيّم شاذ وفي صُيَام أشذ حيث قال: (وأما ضَيْوَن وحَيْوَة ونَهُوٍّ فشاذ، وصُيَّم وقُيَّم شاذ، وقوله: فما أق النيام إلا سلامها... أشذ)[1].

---

(١) كتاب سيبويه، ط١، ج٤، ص٢٦٢، ٢٦٣، انظر الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، ت محمد فخر الدين قباوة، ط١، ج٢، ص ٤٩٨، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، ط١، ص ٤٧، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ

تقلب الواو ياء عندما تكون الواو عين كلمة، في جمع على وزن أفعل "صحيح اللام كصائم وصيم، ونائم ونيم، وجائع وجيع"، ويجوز التصحيح أيضاً كصوم، ونوّم، وجوّع، وهو: أكثر استعمالاً من الإعلال[٢].

الإبدال (إبدال الياء من الواو):

أداراً بحزوى هِجْتِ للعينِ عَبْرةً * فماءُ الهوى يرْفَضُّ أو يتَرقرَقُ[٣]

الشاهد في قوله (حزوى) حيث صحت الواو فيه، لكونه اسماً لا وصفاً. قال سيبويه: (وأما فعلى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مبدلة مكان الواو)[٤]، وأن تكون الواو لاماً لفعلى بالضم صفة نحو: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا﴾[٥] وقولك: للمتقين الدرجة العليا، وأما قول الحجازيين (القصوى) فشاذ قياساً فصحيح استعمالاً نُبِّه به على الأصل، كما في استحوذ والقَوَد.

فإن كانت فعلى اسماً لم تغير، كقوله: أداراً بجزوى هجت للعين عبرة)[٦].

والأصل الدنو والعلو، قلبت الواو فيهما ياء لاستثقال الواو والضمة وعلامة التأنيث في الصفة فخففت لامها بقلبها ياء.

فإن كانت فعلى بالضم (اسماً) أي غير صفة لم تغير لامها بإبدالها ياء بل تقر الواو على أصلها فرقاً بين الاسم والصفة ولم يعكسوا لأن الاسم أخف من الصفة كقوله: وهو ذو الرمة: أداراً بحزوى هجت للعين عبرة... بإقرار الواو على حالها في حزوى بحاء مهملة مضمومة وزاي ساكنة)[٧].

---

(١) شافية ابن الحاجب، شرح الرضي، ص ١٣٩

(٢) جامع الدروس، ج٥، ص ٧٣- ٧٥

(٣) البيت الديوان، ص ١٧٩

(٤) كتاب سيبويه، ج٤، ص٣٨٩، انظر شرح الكافية الشافية، ج٤، ص ٢١٢١- ٢١٢٢

(٥) سورة الصافات، الآية ٦

(٦) أوضح المسالك، ابن هشام، ط٣، ج٤، ص ٣٨٨

(٧) شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، ت محمد باسل عيون السود، ج٢، ص ٧١٧

وما ورد في المزهر: "ليس في الكلام فعلى والألف لغير التأنيث، لا تعلمه جاء على فعلى والألف لغير التأنيث إلا أنهم قالوا: يهماه فألحقوا الهاء كما قالوا: امرأة سعلاة ورجل عزهاة"[١]. ومنه قول الشاعر:

أداراً بحزوى هجت للعين عبرة... الخ

إبدال الألف همزة:

كـأنَّ علـى أنْيابـهِ كُـلِّ سُـدْفةٍ * صياحُ البَوازي* من صَريفِ اللَّوائكِ[٢]

الشاهد في (البوازي) فيقال عند تكسيرها بئزان وفي الفرد منها باز أو بأز.

ذكر ابن جني في كتابه المحتسب: (ومن طريف حديث، إبدال الألف همزة ما حكاه اللحياني[٣] من قول بعضهم في الباز الباز بالهمز ووجه ذلك: أن الألف ساكنة وهي مجاورة لفتحة الباء قبلها. وأن الحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تنزله العرب منزلة المتحرك بها. ومن ذلك قولهم في الوصف على بكر: هذا بَكُر، ومررت ببكِر، ألا ترى حركتي الإعراب لما جاورتا الراء صارتا على ما ذكرنا كأنهما فيها، والألف إذا حُرِّكت هُمِزتْ، على ما ذكرنا في (الضألين) و (جأنَّ) فهذا وجه)[٤].

فإن قلت فقد حكى أيضاً جمعه بئزان بالهمزة فصارت لذلك كرأل ورئلان فما أنكرت أن يكون ذلك لغة في الباز لا علي البدل الذي رمته؟ قيل هذا وجه، يذهب إلى مثله لكنا لم نسمع الهمزة في هذا الحرف أصلاً إلا في هذه الحكاية والواو فيه هي الشائعة المستفيضة. حدثنا أبو على قال: قال ابو سعيد الحسن

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وعلق على حواشيه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى بك، على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، ص ٥٣، مكتبة التراث

(٢) الديوان، ص٤١٨. * البوازي: جمع بأز، وهو طير من الجوارح يُصاد به، المنجد، مادة (باز)

(٣) اللحياني: كان حياً قبل ٢٠٧هـ- ٨٢٢م، علي بن حازم اللحياني، لغوي، عاصر الفراء وتصدر في أيامه وأخذ عنه القاسم بن سلام، من آثاره: كتاب النوادر. معجم المؤلفين، ج٢، ص٤١٧

(٤) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ت حسن هنداوي، ج١، ص ٩٠، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، دار القلم

بن الحسين[١] يقال: بأز، وثلاثة أبواز فإذا كثرت فهي البيزان وقالوا باز وبواز وبزاة، فباز وبزاه كغاز وغزاه، وهو مقلوب الأصل وأنشدنا ذو الرمة.

كأن على أنيابه كل سدفه....

وقالوا في تعريفه: بزا فلان يبزو إذا غلب فكأن البازي اسم الفاعل في الأصل ثم خص به هذا الخارج على وجه التسمية به له، كما إن الصاحب في أصله اسم الفاعل من صحب، ثم خص بالتسمية به ونسى أصل وصيفته فقيل في تكسيره بئران[٢].

ومن إبدال الألف من الهمزة أيضاً بيت ذو الرمة الذي يقول فيه:

من المُؤْلِفاتِ الرَّمْلَ أدماءُ حُرَّةٌ * شُعاعُ الضحى في مَتْنِها يَتوضَّحُ[٣]

أورد النحاة هذا الشاهد لتبيين إبدال الهمزة ألفاً وهي على زن أفعل واصلها أألف.

تبدل الألف همزة للتحويل أو التخفيف وهي تبدل من أربعة أحرف وهي الهمزة والواو الياء والنون الخفيفة[٤].

(هذه الهمزة في الكلام على ضربين أصل وزائدة ومتى كانت الهمزة ساكنة مفتوحاً ما قبلها غير طرف فأريد تخفيفها أو تحويلها أبدلت الهمزة ألفاً أصلاً كانت أو زائدة والأصل نحو قولك في أفعل من أمن آمن وأصلها أأمن فقلبت الثانية ألفاً لاجتماع الهمزتين وانفتاح الأولى وسكون الثانية مثله آلفت زيداً أي ألفته قال: ذو الرمة من المؤلفات الرمل أدماء حرة... الخ البيت.

---

(١) أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله العتكي المعروف بالعسكري، أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والدياشي وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي، توفى سنة ٧٥٠، بغية الوعاة، ص ٢١٨

(٢) المحتسب، ابن جني، ج١، ص ٤٧– ٤٨

(٣) الديوان، ص ٤٤، ويروى: لونها مكان متنها بياض في مكان شعاع.

(٤) المحتسب، ابن جني، ص ٦٤٤

ومن ذلك قولهم تخفيف رأس، بأس، فأل، راس، باس، وفال، ومنه قولك في قرأت قرات وفي هدأت، هدات، وذلك نحو قولك في تخفيف شأمل، شامل وفي احبنطأت في من همزة احبنطات).

إبدال الألف عن الواو:

دَوِّيـــةٌ ودُجَـــى ليـــلٍ كأنَّهُمـــا * يَّمٌ تَـرَاطَنَ فـي حافاتِـه الـرُّوَمُ[1]

ورد الشاهد في كلمة (دوية) حيث أُبدلت ألفاً من الواو الأولى الساكنة.

إبدال الألف عن الياء والواو وهو على ثلاثة أضرب أحدها: أن تكونا أصليين والآخران تكونا منقلبتين والآخر أن تكونا زائدتين.

فأما إبدال الألف عن الياء والواو وهما أصلان فنحو قولك في يئس يائس ويوجل ياجل... وخوف ونوم وطويل ومن ذلك رمى وسعى ودعا وعدا. لقولك الرمي والسهي والعدو والدعو فهذا حكم الياء والواو متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً إلا أن يضطر أمر إلى ترك قلبهما وذلك نحو قولك للاثنين قضيا ورميا وخلوا ودعوا وإنما صحتا هنا ولم تقلبا ألفاً لأنهم قلبوهما ألفاً وبعدها ألف تثنية الضمير لوجب أن نحذف أحدهما لالتقاء الساكنين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ارجعن مأزورات غير مأجورات وأصله موزورات)[2] فقلبت الواو ألفاً تخفيفاً كما ذكرنا وقال الكوفيون إنما أريد به ازدواج الكلام لقوله مأجورات. وقال سيبويه: في آية وساية وقال غيره يعني غير الخليل إنها فعلة فأبدلت الألف من الياء وأخذ بعض البغداديين من سيبويه فقال في قولهم ضرب عليه ساية إنما هي سية أبدلت الألف من الياء المنقلبة عن الواو التي هي عين في سويت وطرد أيضاً هذا الآخر من سيبويه في غير هذه اللفظة فقال في قولهم أرض داوية إنه أراد دوية فأبدل من الواو الأولى الساكنة التي هي عين دوّ ألفاً قال ذو الرمة:

دوية ودجى ليل كأنهما...

---

(١) البيت، الديوان، ص ٢٥٧، وقد تطرقنا إلى هذا البيت في مبحث النسب، ص ١١٠

(٢) سنن ابن ماجه، ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز، حديث رقم ١٥٦٧

قال أبو على وهذه دعوى من قائلها لا دلالة عليها وذلك أنه يجوز أن يكون بنى من الدو فاعله فصارت داوية بوزن زاوية ثم إنه ألحق الكلمة يائي النسب، وحذف اللام كما تقول في الإضافة إلى ناجية ناجي وإلى قاضية قاضي[١].

إذا كانت عين الكلمة ولامها واوين نحو جوى وروى والأصل: وجوو ودوو، لأنه من الجوّ والدوّ قلبت الثانية ياءً لئلا يجتمع المثلان، ولم تدغم لثقل الواو والتضعيف ولم تقلب الياء ألفاً لأن ما قبلها مكسور فصار هذا الحكم في مثل شقي ورضي[٢] ومنه الشاهد أعلاه.

إبدال العين من الهمزة:

أَعَنْ تَرسَّمتَ من خَرْقاء منزلةً * ماءُ الصابةِ من عَيْنَيكَ مسجومُ[٣]

استشهد به على إبدال الهمزة عيناً وذلك وفي (أعن). يعنى بحروف الإبدال (الحروف التي قد تكون بدلاً من حروف أخر، ويكون العين في تميم بدلاً من الهمزة في أن وهي عنعنة تميم قال: أعن ترسمت من خرقاء منزلة... الخ البيت)[٤] على أن الأصل أأن ترسمت، فأبدلت الهمزة المفتوحة عيناً في لغة تميم وهو شاذ[٥].

(الوجه فيه أن العين تقرب من مخرج الهمزة وهي أبين من الهمزة ففروا إليها خصوصاً عند اجتماع الهمزتين)[٦].

رسم: الرسم رسم الأثر وقيل بقية الأثر وقيل هو ما لصق على الأرض، وترسمت: أي نظرت رسوم الدار، وترسمت المنزل: تأملت رسمه وتفترسته[٧].

إبدال الواو ياء:

---

(١) سر صناعة الإعراب، ج٢، ص ٦٦٧- ٦٧٠، انظر المحتسب، ابن جني، ط١، ص ٤٧

(٢) اللباب، العكبري، ج٢، ص ٤١٣

(٣) البيت، الديوان، ص ٢٥٤

(٤) شرح الشافية، ج٣، ص ٢٠٣، انظر الخصائص، ج٢، ص ١١، انظر مغني اللبيب، ج١، ص ١٩٨- ١٩٩

(٥) المرجع السابق، ج٤، ص٤٢٧

(٦) اللباب، ج٢، ص ٣٠٠-٣٠١

(٧) الديوان، ج٢، ص ١٣٠٦

تســـيئين ليـــاني وأنـــت مليـــة * وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا[1]

ورد الشاهد في (ليّاني) حيث إنه مصدر قلبت فيه الواو لاجتماعها مع الياء وما قبلها ساكن ثم أدغمت الياء في الياء.

فقد قال في شرح الشافية: (وأما فعلان، نحو لوى ليانا قال بعضهم: أصله الكسر ففتح للاستثقال ذكره أبو زيد[2] بكسر اللام وجاء أيضاً شنآن بالسكون وقرئ في التنزيل بهما.

تقول: لواه دينه ولواه بدينه لياً ولياناً، بفتح اللام وكسرها في المصدرين إذا مطله قال ذو الرمة تطالين لياني... الخ وأصل اللي والليان لوى وليان ولويان فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق أحدهما بالسكون ثم أدغمت الياء في الياء. وحكى ابن بري[3] عن أبي زيد ليان بالكسر وهي لغية[4].

---

(١) البيت، الديوان، ص ٢٥٤

(٢) أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الأنصاري اللغوي البصري، كان من أئمة الأدب، وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب، وكان يرى رأي القدر وكان ثقة في روايته من مصنفاته: (القوس والترس)، توفي سنة خمس عشرة وقيل أربعة عشرة (وفيات الأعيان)، ج١، ص ٣١٦- ٣١٧

(٣) عبد الله بن بري عبد الجبار بن بري المقدسي الأصل المصري الشافعي (أبو محمد)، نحوي لغوي، ولد بمصر في رجب وبها نشأ وقرأ الأدب، توفى في شوال في مصر، تصنيفاته: الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار، وله شعر. معجم المؤلفين، ج٢، ص ٢٣١-٢٣٢

(٤) شرح شافية ابن الحاجب، ج١، ص ١٥٩

المبحث الخامس

الأوزان

ما جاء على وزن فِعلى:

لهـا أُذُنٌ حَشـرٌ وذِفـرى أسـيلةٌ * وخَـدٌّ كمِـرآةِ الغريبـةِ أسـجَحُ[1]

الشاهد في قوله (وذفرى) فلم تنون وهي علم مؤنث وجعلت ألفها للتأنيث ولم تجعل للإلحاق عندما جاءت منونة ألحقت بهجرس ودرهم.

فقد ورد في التكملة: وأما ما جاء على فِعلى فإن ألفه يجوز أن تكون للإلحاق، ويجوز أن تكون للتأنيث... وأما جاء فيه الأمران جميعاً في هذا الباب ذفري منهم من يقول ذفري أصيلة فينون، وهي أقل اللغتين وألحقها بدرهم وهجرس ومنهم من قال ذفري أسيلة فلم يصرف وأنشد ثعلب[2]:

لها أذن حشر وذفري....

فإن كانت الألف للتأنيث في فعلي ولم تكن للإلحاق فإن الاسم الذي فيه على ضربين أحدهما أن يكون مصدر والآخر أن يكون اسم مصدر ولم تجيء (قط فِعْلي) صفة وقد جاء جمعاً في شيء قليل فالاسم الدَّفْلي والزّفري فيمن لم يصرف والمصدر نحو: ذكرى[3] في قوله تعالى: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾[4].

ما جاء على وزن فَعلة بالفتح:

---

(١) الديوان، ص ٤٧، وفي رواية: وجه مكان خد.

(٢) ثعلب: أبو العباس ثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة مائتين، وامتداد النظر في العربية والشعر واللغة سنة ستة عشر حفظ كتب الفراء، روى عن محمد بن عباس اليزيدي، توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين. بغية الوعاة، ج١، ص٣٩٦-٣٩٧

(٣) التكملة، الفارسي، ط١، ج٢، ص ١٠٣- ١٠٤

(٤) سورة ق، الآية ٨

ومنه قول ذو الرمة:

أبَـتْ ذِكْـرُ عَـوَّدْنَ أحشـاءَ قلبـهِ * خُفوقاً ورفْضات الهوى فـي المفاصلِ[1]

الشاهد في كلمة (رفضات) رفضات مفردها رفضة اسم على وزن فعلة والأصل متحركة وجاءت عليها سكون وهنا للضرورة.

وقد جاء في الأسماء بالإسكان في (فعْلة) أنشدوا لذي الرمة: ورفضات الهوى في المفاصل، وهي جمع رفضة قال ابن عصفور: كان ينبغي أن يقول رفضات بالتحريك إلا أنه لما اضطر إلى التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكن ومما يبين لك صحة ما ذكرته من الحمل على الصفة أن أكثر ما جاء من ذلك في الشعر ما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة[2].

فأما فعلة بالفتح فلا بد فيه من التثقيل اتباعاً فتقول: ثمرة وثمرات... وعليه قراءة أبي جعفر[3].﴿وَرَاء الْحُجُـرَاتِ﴾ [4] وقد أسكنوا المفتوح وهو ضرورة. قال ذو الرمة: البيت المذكور أعلاه.

ونجد أن بعض قيس قال: (ثلاث ظبيات فأسكن موضع العين وروينا عن أبي زيد أيضاً عنهم شربة وشربات وهو الحنظل، والتسكين عندي في هذا أسوغ منه في نحو رفضات ووغزات: من قِبَل أن قبل الألف ياء محركة مفتوحاً ما قبلها وهذا شرط اعتلالها بانقلابها ألفاً... لو قلبت ألفاً لوجب حذفها لسكونها وسكون الألف بعدها، وليس في نحو رفضات ما يوجب الاعتذار من الحركة وكان رفضات أقرب مأخذ من ثمرات من قِبَل أن رفضة حدث ومصدر والمصدر قوي الشبه باسم الفاعل الذي هو صفة (الصفة لا تحرك في هذا نحو: صعْبة وصعْبات وخذْلة وخذلات)[5].

---

(١) الديوان، ص ٢٢٣

(٢) المقتضب، المبرد، ج٢، ص ١٩٢

(٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري. بغية الوعاة، ج١، ص ٣٨٧

(٤) سورة الحجرات، الآية ٤

(٥) المحتسب، ابن جني، ج١، ص ٥٦

المبحث السادس
الجمـــع والضرائر

معاملة الصفة معاملة الاسم في جمع التكسير:

بـأجْرَعَ مقفـارٍ بَعيـدٍ مـن القُـرى * فَـلاةٍ وحُفَّـتِ بِـالفلاَةِ جَوانِبُـهْ[1]

الشاهد في قوله (بأجرع) استعمله اسماً لا صفة لأنهم لا يكادون يقولون: المكان الأجرع فقد كسروه تكسير الأسماء فقالوا الأجارع ولو كسروه تكسير الصفة لقيل جُرْع مثل حُمْر.

وقد جاء في التكملة: (وقد كسروا ما استعمل منه ما جاء على أربعة أحرف ملحق أو على وزن الملحق استعمال الأسماء في تكسيرها وذلك قولهم: الأجارعُ، والأباطحُ، والأساودُ، والأداهمُ، ألا ترى أنهم يقولون: المكان الأجرعُ. وقال:

بأجرع مقفار بعيد من القرى...

الأجرع والجرعاء والجُرُع والجرعة: أرض ذات حزنة تشاكل الرمل. وقيل هي: الرملة السهلة المستوية وقيل الدَّعص لا تنبت شيئاً)[2].

(ويسمى الجمع المكسر أيضاً هو ما ناب عن أكثر من اثنين، وتغيّر ساء مفردة عند الجمع، مثل: "كتب وعلماء وكتاب وكواتب".

والتغيير، إما أن يكون بزيادة عن أصول للفرد كسهام وأقلام وقلوب ومصابيح، وإما بنقص عن أصوله: كتخم وسدر ورسل، وإما باختلاف الحركات، كأسد. وهي جمع: "سهم، وقلب ومصباح وتخمة وسدرة ورسول وأسد".

جمع التكسير، وهو ما حصل تغيير في صورة مفردة لفظاً أو تقديراً بالأمور التالية: بزيادة حروف مثل صنو صنوان بنقص حروف مثل تخمة تخم بتبديل شكل مثل: أوسد أسد. وينقسم إلى قسمين: قلة وكثرة وما جمع القلة

---

(١) الديوان، ص ٢٤

(٢) التكملة، أبو على الفارسي، ج٢، ص ١٩١

فيصرف مضمومه على الثلاثة إلى العشرة وجمع الكثرة يدل على أحد عشر فما فوق ومن أبنية جمع الكثرة فُعُل- صبر- فُعْل- حُمْر[1] ومنه الشاهد أعلاه.

جمع فعل على أفعل:

وجمع الكثرة منه قول الشاعر:

أمنزلَتَـــيْ مـــيّ ســـلامٌ عليكمـــا * هل الأزمُنُ اللائي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ؟[2]

أورد النحاة هذا الشاهد في كلمة (أزمن) مع أن القياس (أفعال) إلا أنه نسبه بـ (فعْل) ساكن العين في جمعه على (أفعُل) كما شبه هو به في جمعه على أفعال.

قال سيبويه: ربما كسروا فعَلاً على أفعل كما كسروا فعلاً على أفعال وذلك قولك زمن وأزمن وبلغنا أن بعضهم يقول حبل وأحبل وقال الشاعر وهو ذو الرمة:

هل الأزمن اللائي مضين رواجع[3]

وقد قالوا زمن وأزمن فجمعوا فعلاً بفتح العين على أفعل قيل إنما قالوا: زمن وأزمن إن كان القياس يوجب أن يقال أزمان إلا أنه لما كان زمن في معنى دهر ودهر يجمع على أدهر فكذلك أيضاً جمعوا زمناً على أزمن لأنه في معناه كقول ذي الرمة.... **هل الأزمن...**

فإن قيل فلم جمع ما جاء على فعل في الأغلب على فعلان قيل لأن فعلاً مقصور من فعال وما كان على فعال فإنه يجمع على فعلان نحو غراب وغربان وعقاب وعقبان فكذلك ما كان مقصوراً منه يجمع على فعلان[4].

المنزلة: الرتبة لا تجمع، واستنزل فلان أي حط عن مرتبة والمنزل الدرجة قال سيبويه: وقالوا هو مني منزلة الشفاف أي: تلك المنزلة[5].

---

(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، للبري، ص ٥١

(٢) الديوان، ص ١٥٥

(٣) كتاب سيبويه، ج٣، ص ٥٧

(٤) أسرار العربية، لابن الأنباري، ت محمد بهجت البيطار، ج١، ص ٢٠٦- ٢٠٧، دمشق، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م

(٥) لسان العرب، ج١١، ص ٦٥٨، مادة (نزل)

وقد تتداخل جموع الثلاثي من حيث كان هذا العدد منتظماً لجميعها وذلك نحو فرخ وأفراخ وزند وأزناد وجبل وأجبل وزمن وأزمن قال ذو الرمة:

أمنزلتي... هل الأزمن...

ونحو ضِلَع وأضلع وذئب وأذؤب وضرس وأضرس وقفل وأقفل وكبد وأكبد[١].

الجمع الذي على وزن فعلان: قول ذو الرمة:

وأَزْورَ يمطو في بلادٍ عريضةٍ * تَعاوي به ذُؤبانُهُ وثَعالِبُهْ[٢]

أورد النحاة الشاهد في كلمة ذؤبان جمع ذئب فقد جاءت على وزن فُعلان.

وقد كسر في بناء الكثير على فَعَال وفعُول وفُعْلان وفِعلان. فأما (فِعالٌ) فبئر وبئار، وذئب وذئاب، وزرق وزِقاق. وفُعُول نحو لص ولُصوص وقِدر وقِدور ونحيٍّ ونحيِيٍّ وفعلان نحو: صرم وصرمان، وزق وزقان وذئب وذؤبان قال: وإزور يمطو .. ذؤبانه[٣].

النحي: بالكسر زق للشمس والجمع (أنحاء) و (الناحية) واحدة النواحي[٤].

الضرائر:

ما يجوز في ضرورة الشعر:

تكاد أواليها تفرّي جُلودَها * ويكتحلُ التَّالي* بمُورٍ وحاصِبِ[٥]

---

(١) اللمع في العربية، ت أبي الفتح عثمان بن جني، ت د. سميح أبو مُغلي، ص١١٦، عمان، دار مجدلاوي للنشر، د. ط، ١٩٨٨م

(٢) الديوان، ص ٢٧

(٣) التكملة، ج٢، ص١٥٣

(٤) مختار الصحاح، للشيخ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مادة، نحن، عني بترتيبه محمود خاطر، ص ٦٥٠، الناشر، دار الحديث، بجوار إدارة الأزهر، د. ط. ت

(٥) الديوان، ص ٣٥. * المور: ماجت الناقة وترددت في سرعة، لسان العرب، ابن منظور، مادة (مور)

ورد هذا الشاهد، لتوضيح إحدى الضرائر القبيحة وهي نقل حركة وحرف لغير محله.

قال السيوطي: أقبح الضرائر الزيادة المؤدية إلى ما ليس أصلاً في كلامهم كقوله:

... تكاد أواليها تفري جلودها.

أي: أوائلها).

وضرورة إقامة الوزن تدعو إلى جواز ما تمهّد في القواعد الكلية خلافه، ولذلك جاز للشاعر زيادة كلمات يقوم بها الوزن وحذف شيء ليصحح.. وأن معظم ما يرجع إلى أصل قد رجح عليه أصل آخر، فالشاعر يحاول ذلك الأصل المتروك عند الضرورة[1].

فالخليل يرى أن خطاباً ورزايا وما كان نحوهما قد قلبت لامه التي هي همزة إلى موضع ياء فعلية وكأنها في التقدير "خطايي" ثم قلب الهمزة فصارت موضع الياء فصارت "خطائي" فأبدلت الكسرة فتحة. قال أبو على: "إن اللام لما قدمت فجعلت في موضع الهمزة العارضة في الجمع أشبهتها فجرى عليها حكمها... فيقال في جمع قوس قسي وأصله "قؤوس" ثم تقدم السين وتؤخر الواو فكان يجب أن تصحح لأنها عين الفعل.. فيقال "قسق" ولكنهم لمّا أخروا العين إلى موضع اللام أُعلّت كما تعل اللام، فجرت "قسى" مجرى "عصى" وكأن الخليل إنما ذهب إلى القلب في هذا لأنه أنشد البيت أعلاه[2].

---

(١) اللباب، العكبري، ج٢، ص ٩٦- ٩٧

(٢) المنصف، ابن جني، ص ٥٦-٥٧

الخاتمـــة وتشمل
النتائج والتوصيات

الحمد لله عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته. وأُصلي وأسلّم على خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه وسلم.

النتائج:

من أهم ما توصلت إليه:

أولاً: ديوان ذي الرمة الذي تناولته به شواهد نحوية وصرفية كثيرة لهذا اخترته لأبحث فيه، فقد كانت أبيات ذي الرمة كثيرة جداً ومتفرقة لذا اكتفيت بأخذ نماذج منها، وقد اعتمدت في توثيق الشواهد من ديوان ذي الرمة الذي حققه عبد القدوس أبو صالح، وهي تقارب الستين شاهداً.

ثانياً: قمتُ بتصحيح بعض الشواهد وذلك برجوعي إلى الديوان وقد اشتمل التصحيح على التوثيق والضبط بالشكل والاعتماد على الرواية الصحيحة.

ثالثاً: قد استبعدت كل الشواهد التي نسبت إلى ذي الرمة في المراجع ولم توجد في ديوانه.

رابعاً: قد أزلت بعض الغموض عن بعض الشواهد وذلك بتوضيح معاني الألفاظ الغريبة وتحليلها.

خامساً: كما أنني وجدت شواهد مماثلة من شعر ذي الرمة لم يتناولها النحاة.

الوصية:

أوصي بعمل دراسة مماثلة في دواوين شعراء آخرين.

هذه محاولتي فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)[1].

والله ولي التوفيق والسداد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) سورة يوسف، الآية ٥٣

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
(أَوْ كَصَيِّبٍ)	١٩	٧٨
(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ)	١٩	٧٨
(هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ)	٢٥	٦٩
(وَقُولُواْ حِطَّةٌ...)	٥٨	٦٠
(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...)	١٢٤	٥٣
(وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ...)	١٤٨	١٠٦
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)	٢٠٧	٣
سورة آل عمران		
(إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ)	١٧٥	٦٩
سورة النساء		
(مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا)	٩٧	٤٤
(وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ)	١٠٠	٣
سورة المائدة		
(فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)	١٣	٥٠، ٨٤
(إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)	٢٤	٧٠
الآيــة	**رقم الآية**	**الصفحة**
(هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ)	٦٠	٤٣
(كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ)	٦٤	٨٦
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن	٩٥	٥٠

قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ)		
(وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ)	١١٦	٨٤
سورة الأنعام		
(لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا)	١٥٨	٥٤
(مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)	١٦٠	٥٤
سورة الأعراف		
(وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ)	٥٠	٤٩
(سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ)	١٧٧	٤٤
سورة التوبة		
(وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ)	٦	٩٠
(عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ)	٤٣	٨٤
الآيــة	**رقم الآية**	**الصفحة**
سورة يونس		
(إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)	٣٦	٨٦
سورة هود		
(وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)	١١١	٨٢
سورة الكهف		
(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)	٥	٤٤
(سَيَقُولُونَ ثَلاَثَـةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَـةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ)	٢٢	٦٠

سورة مريم		
(وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا)	٧٦	٤٣
سورة طه		
(خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاء لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً)	١٠١	٤٤
سورة الأنبياء		
(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا)	٢٢	٤٢
سورة الحج		
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَّ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً)	٦٣	٥٦
سورة المؤمنون		
(قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)	٤٠	٨٥
سورة النور		
(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ)	٤٠	٦٦، ٧٨
الآيــة	**رقم الآية**	**الصفحة**
سورة العنكبوت		
(وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)	٤٥	٨٦
سورة الصافات		
(إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ)	٦	١١٢
(لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ)	٦١	٦٩
سورة الزخرف		
(وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)	٧٢	٦٩
سورة محمد		
(إِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء)	٤	٨٧
سورة الحجرات		

(يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ)	٤	١٢٢
سورة ق		
(تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ)	٨	١٢١
سورة الواقعة		
(وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا)	٥-٦	٦٤
سورة الجن		
(وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا)	١١	٤٨
سورة الكافرون		
(لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)	٢	٨٦

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	المرجع	الصفحة
١	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ارجعت مأزورات غير مأجورات)	سنن ابن ماجه حديث ١٥٦٧	١١٥
٢	(أنا الرحمن خلقتُ الرحم وشققت لها من اسمي)	السنن الكبرى، ح٧، ص٢٦	١٣١
٣	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليبلغ شاهدكم غائبكم)	سنن الحافظ أبي عبيد الله محمد القزويني (ابن ماجه) حديث رقم ٢٣٥، ح١، ص٨٦١	٣٠

فهرس الأشعار

م	أول البيت		القافية	الشاعر	الصفحة
		قافية الباء			
١	حتــى إذا جعلتــه بــين أظهرهــا	من عجمه الرمل أثباج لها خبب	خبب	ذو الرمة	١٣٢
٢	ويلمهــا روحــة والــريح معصــفة	والغيث مرتجز والليل مقترب	مقترب	"	٤٢
٣	حتى إذا الهيق أمسى شام أفرخه	وهن لا مؤيس نأياً ولا كثب	كثب	"	٦٤
٤	وقفــت علــى ربــع لميــة نــاقتي	فما زلت أبكي عنده وأخاطبه	أخاطبه	"	٦٦، ١٢٤
٥	ما بال عينيك منها الماء ينسكب	كأنه من كلى مفريّة سرب	سرب	"	٤٠
٦	استحدث الركب عن أشياعهم خبراً	أم راجع القلب من أطرابه طرب	طرب	"	١٠٣
٧	تكــاد أواليهــا تفــري جلودهــا	ويكتحل التالي بمور وحاصب	حاصب	"	١٣٣
٨	وأســقيه حتــى كــاد ممــا أبثــه	تكلمني أعجازه وملاعبه	ملاعبه	"	٦٥، ١٢٤
٩	ديــار ميــة إذ مــي تســاعفنا	ولا يرى مثلها عجم ولا عرب	عرب	"	٤٥
١٠	حتى إذا دومت في الأرض راجعة	ولو شاء يحبي نفسه الهرب	هرب	"	٢٧
١١	تلــوم بهيهــاة بيــاه وقــد مضــى	من الليل جوز واسبطرت كواكبه	كواكبه	"	١٠٦
١٢	وإزورّ ينطــو فــي بــلاد عريضــة	تعاوى به ذؤبانه وثعالبه	ثعالبه	"	١٢٩
١٣	أذاك أم خاضــبٌ بالســي مرتعــه	أبو ثلاثين أمسى وهو منقب	منقلب	"	١٣٠
١٤	بــأجرع مغفــار بعيــد مــن القــرى	فلاة وحفت بالفلاة جوانبه	جوانبه	"	١٢٧
١٥	لميــاء فــي شــفتيها حــوة لعــس	وفي اللثات وفي أنيابها شنب	شنب	"	٦٧
١٦	كحلاء في برج صفراء في نعج	كأنها فضة قد مسها ذهب	ذهب	"	٢٧
١٧	كم دون مية من خرق ومن علم	كأنه لامع عريان مسلوب	مسلوب	"	١٠١
		قافية الجيم			
١	كــأن أصــوات مــن إيغــالهن بنــا	أواخر الميس إنقاض الفراريج	الفراريج	"	٧٥، ٨٠

	قافية الحاء				
١	لهـا أذن حشـر وذفـرى أسـيلة	وخد كمرآة الغريبة أسجح	أسجح	"	١٢١
٢	إذا ارفض أطراف السياط وهللت	جروم المطايا عذبتهن صيدح	صيدح	"	٢٦
٣	ودوية لو ذو الرميمة رامها	لقصر عنها ذو الرميم وصيدح	"	"	٢٦
٤	إذا غيـر النـأي المحبـين لـم يكـد	رسيس الهوى من حب مية يبرح	يبرح	ذوالرمة	٦٦
٥	أبيـت علـى مـي كئيبـاً وبعلهـا	عليّ كالنقا منه عالج يتبطح	يتبطح	"	٧٩
٦	قـد احتملـت مـي فهاتيـك دارهـا	بها السحم تردي والحمام الموشح	الموشح	"	٧١
٧	قطعـت لـي معروفهـا منكراتهـا	إذا اشتد آل الأمعز المتوضح	المتوضح	"	٢٦
٨	مـن المؤلفـات الرمـل أدمـاء حـرة	شعاع الضحى في متنها يتوضح	يتوضح	"	١١٤
	قافية الدال				
١	وكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا	دوانيق عند الحانويّ ولا نقد	نقد	ذو الرمة	٩٨
٢	أو حـرة عيطـل ثبجـاء مجفـرة	دعائم الزور نعمت زورق البلد	البلد	"	٥٩
٣	فـلا تحسـبن كـافراً لـك نعمـة	عليّ شهيد شاهد الله فاشهد	فاشهد	الأعشى	٣٠
٤	رأت غلامـــي ســـفر بعيـــد	يدّرعان الليل ذا السدود	السدود	ذو الرمة	١٩
٥	لـم يبـق منهـا غيـر الأبيـد	غير ثلاث باقيات سود	سود	"	١٥
٦	ثـــم ادراع البملـــق الجديـــد	.....	الجديد	"	١٦
٧	وغيـر مرضـوخ القفـا موثـود	أشعث باقي رمة التقليد	التقليد	"	١٥
٨	قـد سـخرت أخـت بنـي لبيـد	مني ومن تسلم ومن وليد	وليد	"	١٩
	قافية الراء				
١	يا مخرج الروح من جسدي إذا احتضرت	وخارج الكرب زحزحني من النار	النار	ذو الرمة	٢٨
٢	عشـية فـر الحـارثيون بعـد مـا	قضى نحبه في ملتقى القرم هوبر	هوبر	"	٧٧
٣	اعمر بن هند ما ترى رأى صرمة	لها شنب ترعى به الماء والشجر	الشجر	طرفة	٤٩
٤	وتحـت العـوالي والقنـا مسـتظلة	ظباء أعارتها العيون الجأزر	الجآزر	ذو الرمة	٣٩
٥	لهـا بشـر مثـل الحريـر ومنطـق	رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر	نزر	"	،٩٢

					١٠٢
٦	وغبراء يحمي دونها ما وراءها	ولا يختطيها الدهر إلا المخاطر	المخاطر	"	٤٨
٧	ألا يا اسلمي دار مية على البلى	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر	القطر	"	٦٣
٨	إذا استودعته صعصت أو صريمة	تنحت ونصت جيدها للمناظر	للمناظر	"	٢٧
٩	إذا المرئ شبَّ له بنات	عصبن برأسه إبة وعارا	عارا	"	٩٧
١٠	قهرناكم حتى الكماة فإنكم	لتخشوننا حتى نبينا الأصاغرا	الأصاغرا	"	٨٨
١١	حراجيج لا تنفك إلا مناخة	على الخسف أو نرمي بها بلد قفرا	قفرا	"	٦٣، ٨٢
١٢	وعينان قال الله كؤوساً فكانتا	فعولان بالألباب ما تفعل الخمر	خمرا	"	٢٢
١٣	ترى خلفها نصف قناة قويمة	ونصفاً نقاً يرتج أو يتمرمر	يتمرمر	"	٦٨
١٤	ياما أميلح غزلاناً شدن لنا	فمن هولياتكن الضال والسمر	السمر	"	٧٢، ٩٥
١٥	حتى بهرت فما تخفى على أحد	إلا على أحد لا يعرف القمرا	القمرا	"	٤٤، ٩٠
قافية السين					
١	وإني لعاليها وإني لخائف	لما قال يوم الثعلبية حلبس	حلبس	ذو الرمة	٢٨
قافية العين					
١	أمنزلتي مي سلام عليكما	هل الأزمن اللائي مضين رواجع	رواجع	ذو الرمة	١٢٨
٢	وأعمد إلى الأرض التي لا أريدها	لترجعني يوماً عليك الرواجع	الرواجع	"	٢٧
٣	وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم	وكيف بتكليم الديار البلاقع	البلاقع	"	٨٢
٤	وهل يرجع التسليم أو يشف العمى	ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع	البلاقع	"	٨٦، ٩١
قافية القاف					
١	وإنسان عيني يحسر الماء تارة	فيبدو وتارات يجم فيغرق	فيغرق	"	٥٥،٦١
٢	إداراً بحزوى هجت للعين عبرة	فماء الهوى يرفض أو يترقرق	يترقرق	"	٤٧،١٢١

قافية الكاف					
١	يـراهن تفـويزي إذا الآل أرقلـت	به الشمس إزر الحزورات الفوالك	الفوالك	"	٢٧
٢	كـأن علـى أنيابـه كـل سـرفة	صياح البوادي من صريف اللوائك	اللوائك	ذو الرمة	١١٢
قافية اللام					
١	أبـو موسـى فحسـبك نعـم جـداً	وشيخ الركب خالك نعم خالا	خالا	"	٤٣
٢	أعـاذل قد أكثرت من قول قائل	وعيب على ذي الود لوم العواذل	العواذل	"	٢٦
٣	وميـة أحسـن الثقلـين خـداً	وسالفة وأحسنهم قذالا	قذالا	"	٤٣
٤	سـمعت النـاس ينتجعـون غيثـاً	فقلت لصيدح انتجعي بلالا	بلالا	ذو الرمة	٢٧، ٦٠
٥	بأضـيع مـن عينيـك للـدمع كلمـا	تذكرت ربعاً أو توهمت منزلا	منزلا	"	٥٦، ٨٦
٦	سقى الله قومي بنـي مجد وأسقى	نميراً والقبائل من هلالا	هلالا	لبيد بن ربيعة	١٢٢
٧	أبـت ذكـر عـودن أحشـاء قلبـه	حقوقاً ورفضات الهوى في المفاصل	المفاصل	"	١٢٢
٨	ديـار لسـلمى إذ تصـيدك بـالمنى	وإذ حبل سلمى دانٍ منك تواصله	تواصله	طرفة	٤٥
٩	وتضـحي فتيت المسك فوق فراشـها	نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل	تفضلي	امرؤ القيس	٨٥
١٠	كبِكْـرِ مقـالاة البيـاض بصـفرة	غذاها نمير الماء غير محلل	محلل	"	٢٨
١١	لميـة موحشـاً خلـل طلـل	يلوح كأنه خلل	خلل	ذو الرمة	٤٠
١٢	إلـى عطـن رحـب المبـاءة آهـل	.....	آهل	ذو الرمة	١٢٥
١٣	فأضـحت مغانيهـا قفـاراً بلاذهـا	كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل	تؤهل	"	٧٣
قافية الميم					
١	تمـام الحـج أن تقـف المطايـا	على خرقاء واضعة اللثام	لثام	"	٢١
٢	تـداعين باسـم الشـيب فـي متـثلم	جوانبه من بصرة وسلام	سلام	ذو الرمة	٧٦
٣	مـا كـان مـالي مـن تـراث ورثتـه	ولا دية كانت وكسب مأتم	مأثم	"	١٠

٤	ولكن عطاء الله من كل رحلة	على كل محبوب السرادق خضرم	خضرم	"	١٠
٥	مشين كما اهتزت رماح تسفهت	أعاليها مر الرياح النواسم	النواسم	"	٥٤
٦	أيا طيبة الوعساء بين جلاجل	وبين النقا أأنت أم أم سالم	أم سالم	"	٨٣، ١٠٤
٧	أعن ترسمت من خرقاء منزلة	ماء الصبابة من عينيك مسجوم	مسجوم	"	٣٧، ٨٥، ١١٦
٨	دوية ودجى ليل كأنهما	يمر تراطن في حافاته الروم	الروم	"	٩٩، ١١٥
٩	هنا وهنا ومن هنا لهن بها	ذات الشمائل والأيمان هينوم	هينوم	"	٧٠
١٠	والركب تعلو بهم صهب يمانية	فيفا عليه لذيل الريح نمنيم	نمنيم	"	١٠٦
قافية النون					
١	فقد تركتني صيدح بمضلة	لساني ملتاث من الطلوان	الطلوان	ذو الرمة	٢٨
٢	الا أبلغ الفتيان عني رسالة	أهينوا المطايا هن أهل هوان	هوان	"	٢٨
قافية الهاء					
١	علفتها ماءً وتبناً بارداً	حتى شتت همالة عيناها	عيناها	ذو الرمة	٤٩
٢	دنا البين من مي فردت جمالها	فهاج الهوى تقويضها واحتمالها	احتمالها	"	١٠٨
٣	فيا لك من دار تحمل أهلها	أيادي سبأ بعدي وطال احتيالها	احتيالها	"	١٣١
٤	تهاض بدار قد تقادم عهدها	وإما بأموات ألم خيالها	خيالها	"	٨٨
٥	فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا	عشية آناء الديار وشامها	وشامها	"	٥٢
٦	إلا طرقتنا ميه ابنة منذر	فما أرق النيام إلا سلامها	سلامها	"	١٠٩
٧	أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة	قليل بها الأصوات إلا بغامها	بغامها	"	٤١، ٨١
قافية الياء					
١	يا رب قد أشرفت نفسي وقد علمت	علماً يقيناً لقد أحصين أثاري	أثاري	ذو الرمة	٢٨
٢	آلا هل إلى مي سبيل وساعة	تكلمني فيها شفاء لما بيا	لما بيا	"	١١٨

٣	فيا ضيعة الشعر الذي لج فانقضى	بمي ولم أملك ضلال فؤاديا	فؤاديا	"	١٩
٤	علي وجه ميّ مسحة من ملاحة	وتحت الثياب الخزي لو كان باديا	باديا	"	١٩
٥	تطيلـــين ليّـــاني وأنـــت مليـــة	وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا	التقاضيا	"	١١٧
٦	لـــــيس ديـــــن الله بالمعضـــــى	.....	المعضى	"	١١٩
٧	ألـم تـر أن المـاء يخبـث طعمـه	وإن كان لون الماء أبيض صافيا	صافيا	"	١٩
٨	يا مي قد أشمت بي ويحك العدا	وقطعت حبلاً يا مي كان باقيا	باقيا	"	٢٠
٩	هـي الـدار إذ مـي لأهلـك جبـراً	ليالي لا أمثالهن لياليا	لياليا	"	٥٠
١٠	ولكننـي أقبلـت مـن جـانبي قسـاً	أزور أمراً محضاً نجيباً يمانيا	يمانيا	"	١٤
١١	ألا حبـذا أهـل المـلا غيـر أنـه	إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا	هيا	"	٥٧

فهرس الأعلام

الرقم	العلـم	الصفحة
١	الأخطل	٣٣
٢	الأشعث بن قيس الكندي	٢
٣	الأصمعي	١٢٥
٤	الأعشى	٣٠
٥	امرؤ القيس	٢٨
٦	ابن بري	١١٨
٧	البطليوسي	٦٨
٨	التفتازاني	٤٠
٩	ثعلب	١٢١
١٠	جرير	٢٤
١١	أبي جعفر	١٢٢
١٢	الحجاج	٤
١٣	الحسين بن علي	٨
١٤	حماد بن إسحق	١٦
١٥	حماد الراوية	٢٣
١٦	ابن دحية	٢٥
١٧	ذو الرمة	١٠
١٨	رؤبة	٢٢
١٩	الزبير بن العوام	١
٢٠	أبو زيد	١١٧
٢١	أبو سعيد الحسن	١١٣
٢٢	السيرافي	٧٠

٢٣	الشريف الرضي	٢٢
٢٤	الصيمري	٨٧
٢٥	الضحاك بن قيس	٥
٢٦	طلحة بن عبد الله بن عثمان	١
٢٧	عبد الله بن إباض	٦
٢٨	عبد الله بن حنظلة	٥
٢٩	عبد الله بن سبأ	٨
٣٠	عبد الله بن يحيى	٧
٣١	عبد الملك بن مروان	٦
٣٢	عُدي بن يزيد	٣٤
٣٣	عكرمة	٣٣
٣٤	عمرو بن العلاء	٢٥
٣٥	الفارسي	٨٧
٣٦	أبو فراس	٢٦
٣٧	الفرزدق	٢٤
٣٨	قطري بن الفجاة	٣
٣٩	كثير عزة	٣٦
٤٠	الكميت	٢٦
٤١	ابن كيسان	٩٥
٤٢	لبيد	١٢٤
٤٣	اللحياني	١١٣
٤٤	محمد بن حبيب	٦٢
٤٥	محمد بن الحنفية	٨
٤٦	المختار الثقفي	٨
٤٧	مروان بن الحكم	٦

٤٨	مروان بن محمد	٥
٤٩	مزاحم	٢٧
٥٠	مسلم بن عقبة	٥
٥١	المفضل الضبي	٢٠
٥٢	أبو موسى	٤٤
٥٣	نافع بن الأزرق	٣
٥٤	نجدة بن عامر	٨
٥٥	النحاس	٨٨
٥٦	ابن هرمة	٣٨
٥٧	هشام بن عبد الملك	١١
٥٨	يزيد بن معاوية	٥

فهرس الأماكن والبلدان

الرقم	المكان/ البلد	الصفحة
١	الأحساء	١٤
٢	الأواعس	٢٩
٣	البحرين	٤
٤	بسيان	٢١
٥	البصرة	٣، ٤، ١٢، ٢١، ٢٨، ٣٣
٦	البطائح	٣
٧	بلاد الشام	٦، ١١، ١٢
٨	جزيرة العرب	٤
٩	الحجاز	١، ٢، ٥، ٦، ١٠، ١٢
١٠	حروراء	٢
١١	حزوي	٤٧، ١١١
١٢	حضرموت	٤
١٣	خراسان	٩، ١٠
١٤	دمشق	١٠، ١١
١٥	الدهناء	١٤
١٦	الروم	١٢
١٧	العراق	١، ٦، ٧، ١٠، ٣٤
١٨	عكاظ	٣٧
١٩	عمان	٤

٢٠	فارس	٣، ١٢
٢١	فلجا	٢١
٢٢	قسا	١٤
٢٣	كربلاء	١٨
٢٤	كرمان	٣
٢٥	الكوفة	٢، ٧، ٨، ١٢
٢٦	المدينة	٥، ٦، ١١
٢٧	مصر	٦
٢٨	مكة المكرمة	٥، ٦، ٧، ١١، ١٢، ٢١
٢٩	نجد	١٢، ١٤
٣٠	وادي القرى	٦، ٧
٣١	اليمامة	٤، ١٤
٣٢	اليمن	٤، ٦

فهرس القبائل

الرقم	القبيلة	الصفحة
١	قبائل الرباب المضرية	١٤
٢	قبيلة الأزد	١٢
٣	قبيلة أسد	٣٧
٤	قبيلة بكر	١٢
٥	قبيلة تميم	٣٧
٦	قبيلة عدي	١٤
٧	قبيلة قيس	٦، ١٥

فهرس المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق د. محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد عيسى، كلية الآداب، ١٩٩٤م.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبي عمر يونس، تحقيق الشيخ على محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤- أسرار العربية، لابن الأنباري، تحقيق محمد بهجت البيطار، دمشق، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

٥- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي عبد المجيد اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، مركز الملك فيصل.

٦- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، ١٣٥٩هـ.

٧- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط٣، بيروت، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٨- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٢هـ.

٩- الأغراب في جدل الأعراب، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٦م.

١٠-الاقتراح في علم أصول النحو، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق وتعليق د. أحمد محمد قاسم، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

١١-الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قدم له وضبطه د. أحمد سليم الحمصي، د. أحمد محمد قاسم، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
١٢-الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، للبطليوسي، أبو محمد عبد الله بن السيد، ت ٥٢١هـ، عبد الله البستاني، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٠١م.
١٣-ألفية ابن مالك، شرح ابن عقيل، ت محمد محيى الدين، ط جديدة منقحة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٤-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري المتوفى ٥٧٧هـ بهامشه كتاب الإنصاف من الإنصاف، محمد محيى الدين عبد الحميد.
١٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط٣، د. ت.
١٦-البحر المحيط، أبو حيان، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
١٧-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عين البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ.
١٨-البيان والتبيين، للجاحظ، ت حسن السندوبي، ط٢، القاهرة، ١٣١٥هـ.
١٩-البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت ٢٢٥، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٨٤م.
٢٠-تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م.
٢١-تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تعريب عبد الحليم النجار، ط٥، القاهرة، دار المعارف.
٢٢-تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ط٢، القاهرة، دار المعارف.

٢٣-تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١١٩٧م.
٢٤-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٥-التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري.
٢٦-التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، ط٣، القاهرة، دار المعارف
٢٧-التكملة، للفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، الرياض، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، شركة الطباعة العربية السعودية- الرياض.
٢٨-تهذيب التوضيح، أحمد مصطفى المراغي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.
٢٩-التوضيح والتكميل، شرح ابن عقيل، محمد بن عبد العزيز النجار، د. ت، د. ط، مكتبة ابن تيمية.
٣٠-جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، مصطفى الغلاييني،تحقيق د. على توفيق الحمد، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٣١-الجمل في النحو، للزجاجي، ت علي توفيق الحمد، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار الأمل، الأردن.
٣٢-الجمل في النحو، للفراهيدي، للخليل أحمد الفراهيدي، ت فخر الدين قباوة، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٣٣-الجنى الداني لحروف المعاني، للمرادي، ت د. فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية.
٣٤-حاشية الخضري على شرح ابن مالك على ألفية ابن مالك، محمد الدمياطي الشافعي، ط الأخيرة، ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م.
٣٥-حاشية الصبان، محمد بن على الصبان، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد المغني، دار إحياء الكتب العربية.
٣٦-خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٣٧-خزانة الأدب، لمحمود بن أحمد العيني، ط١، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، ١٢٩٩هـ.
٣٨-الخصائص، لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، ت ٣٩٢هـ، تحقيق محمد على النجار، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ.
٣٩-الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
٤٠-دراسات في اللغة العربية وتاريخها، الشيخ محمد الخضر حسنين، دمشق، مطابع دار المنار، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.
٤١-ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، د. يوسف خليف، القاهرة، دار المعارف بمصر.
٤٢-رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي.
٤٣-سر صناعة الإعراب، لابن جني، ت حسين هنداوي، ط٢، دار القلم، ١٤٢٣هـ- ١٩٩٣م.
٤٤-سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ابن ماجه)، دار إحياء التراث العربي، د. ت.
٤٥-السنن الكبرى مع الجوهر النقي، للبيهقي، ط، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٥٤هـ.
٤٦-شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، دار العلوم، ط٢، ١٩٥٧، المكتبة الثقافية، بيروت- لبنان.
٤٧-شذور الذهب، لابن هشام، القاهرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
٤٨-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك علي بن محمد، ت نحو ٩٠٠هـ، تحقيق د. محمد محيى عبد الحميد، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٥هـ.
٤٩-شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، دار هجر.
٥٠-شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد عبد الله الأزهري، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، لبنان.

٥١-شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهدها، للرضي، تحقيق محمد نور الحسن، و محمد الزقزاق ومحمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٥٢-الشرح الفاكهي لقطر الندى، الحمصي ياسين بن زيد الدين، حاشية على شرح الفاكهي على قطر الندى، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٠هـ.

٥٣-شرح اللمع، لابن الدهان العبكري، تحقيق فائز فارس، ١٣٨٤هـ- ١٤٠٥هـ

٥٤-شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن على بن يعيش، ٦٤٣هـ، تصحيح مشيخة الأزهر، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.

٥٥-شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ت عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، د. ت، د. ط.

٥٦-شرح اللمع في النحو، القاسم محمد بن مباشر الواسطي الضرير، تحقيق د. رجب عثمان محمد و د. رمضان عبد التواب، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٧-شواهد التوضيح على التصريح لمشكلات الجامع الصحيح، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني.

٥٨-الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٧٧م.

٥٩-طبقات الشعراء، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى ٢٧٦هـ، تحقيق د. مفيد قميحة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

٦٠-طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، شرح محمود محمد شاكر، القاهرة.

٦١-العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، ١١١٩م، القاهرة.

٦٢-الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، النعمان القاضي، د.ت، د. ط، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠م.

٦٣-في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، طبع بإذن المؤلف، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، بيروت- دمشق.

٦٤-القياس في اللغة العربية، محمد الخضر حسين، ط١، القاهرة، ١٩٥٣م.
٦٥-الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، بدون تاريخ.
٦٦-الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش، ط٢، بيروت، دار الجيل، ١٣٩٩هـ- ١٩٨٩م.
٦٧-الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.
٦٨-كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن يحيى بن مهران العسكري، ط١، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٢م.
٦٩-لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م.
٧٠-اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، عبد الله الإله سليمان، ط١، ١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٧١-اللمحة في شرح الملحة، محمد بن الحسن الضائع، ت إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١، ١٣٢٤هـ.
٧٢-اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني، ت حامد المؤمن، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٧٣-المباحث اللغوية في العراق، د. مصطفى جواد، تولى طبعه معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٥م.
٧٤- المحتسب في تبيين وجوه شواهد القراءات والإيضاح منها، أبي الفت عثمان بن جني، ت على النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، القاهرة، ١٣٨١هـ- ١٩٩٣م.
٧٥-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، محمود خاطر، دار الحديث، جوار إدارة الأزهر، د. ط، د. ت.
٧٦-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي، بيروت، ١٩٨٦م.

٧٧-معاني النحو، فاضل صالح السمرائي، ط٢، دار الفكر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م.
٧٨-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ت محمد محيى الدين عبد الحميد والشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباس، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٣١م.
٧٩-معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، دار صادر، بيروت، د.ن، د. ت.
٨٠-معجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي أود، محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان، عمان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٨١-المغرب، على بن مؤمن المعروف بابن عصفور، ت، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الجبار، ط١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
٨٢-مغني اللبيب: لابن هشام، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ- المطبعة العصرية، بيروت.
٨٣-المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، مجلة العلوم والآداب، الجامعة الهاشمية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٨٩م، دار الصفاء.
٨٤-المفصل في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت ٥٣٨هـ، وبذيله المفصل في شرح البيان، بيروت، د. ت.
٨٥-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، محمود بن أحمد العيني، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، د. ط، د.ت.
٨٦-المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ت ٢١٠-٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، القاهرة، ١٣٨٨هـ.
٨٧-المقدمة الجزولية في النحو، تصنيف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي، ت د. شعبان عبد الوهاب محمد، د. ت، د. ط.
٨٨-المقرب، على بن مؤمن المعروف بابن عصفور، ت أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، مطبعة العاني، بغداد.
٨٩-الملل والنحل، أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل.

٩٠- الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، ٥٩٧هـ- ٦٦٩هـ، ت د. فخر الدين قباوة، ط١، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٩١- المنصف، للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، ت إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٤م.
٩٢- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٣هـ.
٩٣- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، القاهرة، ١٣٤٨هـ- ١٩٢٩م.
٩٤- النحو المصفى، د. محمد عيد، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٩٥- نزهة الطرف علم العرف، أحمد بن محمد الميداني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.
٩٦- النوادر، أبو زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط١، بيروت، دار الشروق، ١٤٠١هـ.
٩٧- همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، القاهرة، ١٣٢٧هـ، دار البحوث العلمية.
٩٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس بن خلكان، ت يوسف على طويل بن خلكان، د. يوسف على طويل، مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

الدوريات:

١- مجلة جذور فصلية تعنى بالتراث وقضاياه، السنة السابعة، العدد ١٦.
٢- مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، عمادة البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، المجلد الثاني، العدد السادس، ١٩٩٢م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
▪ الآية	أ
▪ الإهداء	ب
▪ كلمة شكر	ج
▪ المقدمة	د–هـ
الفصل الأول: **عصر الشاعر وحياته والاستشهاد بالشعر**	
القسم الأول: عصر الشاعر وحياته	
▪ المبحث الأول عصر الشاعر	١–١٣
▪ المبحث الثاني: تعريف الشاعر وحياته	١٤–٢٩
القسم الثاني: الاستشهاد بالشعر	
▪ المبحث الأول: الشاهد الشعري ومكانته	٣٠–٣٥
▪ المبحث الثاني: اختلاف نسبة ورواية البيت	٣٦–٣٨
الفصل الثاني: **الشواهد النحوية في شعر ذي الرمة**	
▪ المبحث الأول: منصوبات الأسماء	٣٩–٥١
▪ المبحث الثاني: مرفوعات الأسماء والأفعال	٥٢–٦٤
▪ المبحث الثالث: أفعال المقاربة	٦٥–٦٦
▪ المبحث الرابع: البدل	٦٧–٦٨
▪ المبحث الخامس: أسماء الإشارة	٦٩–٧٢
▪ المبحث السادس: الجوازم	٧٣–٧٤
▪ المبحث السابع: المجرورات والإضافة	٧٥–٧٨
▪ المبحث الثامن: الحروف	٧٩–٨٠
▪ المبحث التاسع: الحروف ومعانيها	٨١–٨٩

الموضوع	الصفحة
▪ المبحث العاشر: العدد وتعريفه	٩٠-٩١
الفصل الثالث: الشواهد الصرفية في شعر ذي الرمة	
▪ المبحث الأول: الترخيم والتصغير	٩٢-٩٦
▪ المبحث الثاني: النسب والممنوع من الصرف	٩٧-١٠١
▪ المبحث الثالث: الممدود	١٠٢
▪ المبحث الرابع: الحذف والزيادة والتضعيف	١٠٣-١٠٨
▪ المبحث الخامس: الإعلال والإبدال	١٠٩-١١٦
▪ المبحث السادس: المصدر واسمه واسم المفعول	١١٧-١٢٠
▪ المبحث السابع: الأوزان	١٢١-١٢٦
▪ المبحث الثامن: الجمع	١٢٧-١٢٩
▪ المبحث التاسع: مبحث متفرق العناوين	١٣٠-١٣٣
الخاتمة	١٣٤-١٣٥
▪ النتائج والتوصيات	١٣٥
الفهارس	
▪ فهرس الآيات القرآنية	١٣٦-١٣٩
▪ فهرس الأحاديث النبوية	١٤٠
▪ فهرس الأشعار	١٤١-١٤٦
▪ فهرس الأعلام	١٤٧-١٤٩
▪ فهرس الأماكن والبلدان	١٥٠-١٥١
▪ فهرس القبائل	١٥٢
▪ فهرس المصادر والمراجع	١٥٣-١٦٠
▪ فهرس الموضوعات	١٦١-١٦٢